عصارة دماغ

كتاب جامع

إشراف: سارة خالد عشا

تدقيق: أحلام العيساوي

تنسيق :نيروز عبد الحميد القطراني

جميع الحقوق محفوظة، لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عن أي طريق، سواء أكانت إلكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم بالتسجيل، أم بخلاف ذلك دون الحصول على إذن المؤلف الخطي وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2023/11/6414)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب عصارة دماغ

تأليف عشا، سارة خالد محمود

تأليف (آخرون) الخطيب، شهناز أحمد محمد

العزايزة، مرام أحمد عبدالله

السعود، نبأ علي محمود

الزيادي، دعاء فايز عايش، زيادن، غيث محمد ذيب وآخرون

بيانات الناشر اربد: غيث محمد ذيب زيدان، 2023

الوصف المادي 186 صفحة

رقم التصنيف 818.9

الواصفات /المنوعات الأدبية // الأشكال الأدبية // الأدب العربي// العصر الحديث

الطبعة الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ردمك ISBN 978-9923-0-0885-0

المُقَدِّمَة

بَيْنَ جَزَالَةِ اَلْعَقْلِ وَحِكْمَتِه، وَعَاطِفَةِ اَلْقَلْبِ وَبَرَاءَتِهَا، يَكْمُنُ صِرَاعٌ أَبَدِيٌّ يَصْعُبُ مِنْ خِلَالِهِ اَلْقُدْرَةُ عَلَى اَلْمَعْرِفَةِ اَلْوَاقِعِيَّةِ لِلْحَقِيقَةِ، وَاتِّخَاذِ اَلْقَرَارَاتِ اَلصَّائِبَةِ فِي شَتَّى نَوَاحِي اَلْحَيَاةِ، حَيْثُ تُجْبِرُكَ اَلْعَاطِفَةُ أَحْيَانًا عَلَى اِتِّخَاذِ قَرَارَاتٍ بَعِيدَةٍ أَشَدَّ اَلْبُعْدِ عَلَى أَنْ تَكُونَ صَائِبَةً؛ لِأَنَّ اَلْمَشَاعِرَ تَلْعَبُ دَوْرَهَا فِي تَسَيُّرِكَ وَرَاء رَغَبَاتِهَا اَللَّامَوْضُوعِيَّةِ، وَتُعْمِيكَ عَن اَلرُّؤْيَةِ اَلصَّحِيحَةِ لِحَقَائِقِ اَلْأُمُورِ، حَتَّى تَقَعَ فِي شِبَاكِ اَلنَّدَمِ لَاحِقًا، رُبَّمَا كُنْتَ بِحَاجَةٍ لِأَخْذِ نَفْسٍ _ عَمِيقٍ وَالتَّأَنِّي حَتَّى تَسْتَطِيعَ اَلتَّفْكِيرَ بِشَكْلٍ عَقْلَانِيٍّ مُبْتَعِدًا عَنْ عَوَاطِفِكَ _حَتَّى تَسْلُكَ طَرِيقَكَ اَلصَّحِيحَ اَلَّذِي يُوصِلُكَ إِلَى بَرِّ اَلنَّجَاةِ ، لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَحْصُلَ اَلْعَقْلُ دَوْمًا عَلَى جَائِزَةِ أُوسكَارٍ فِي اِتِّخَاذِ اَلْقَرَارِ اَلصَّحِيحِ بِسَبَبِ غَطْرَسَتِهِ اَلَّتِي تَجْعَلهُ رَافِضًا مِنْ خِلَالِهَا قَبُول أَيِّ مُخَالَفَةٍ لِتَصَوُّرِهِ ، يُوجَدُ مَوَاقِفٌ أُخْرَى تُلْزِمُكَ لَا شُعُورِيًّا عَلَى تَفْعِيلِ خَاصِّيَّةِ اَلْإِحْسَاسِ اَلْمُنْبَثِقِ مِنْ أَعْمَاقِ اَلْفُؤَادِ؛لِعَدَمِ حُدُوثِ خَيْبَاتِ اَلْأَمَلِ ، اَلدِّمَاغُ وَالْقَلْبُ كِلَاهُمَا

يَلْعَبَانِ دَوْرًا مُهِمًّا وَمُؤَثِّرًا فِي حَيَاتِنَا، حَيْثُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَطْغَى أَحَدُهُمَا عَلَى اَلْآخَرِ، وَهُنَا يَأْتِي دَوْرُنَا فِي تَوْظِيفِ كُلٍّ مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ اَلصَّحِيحِ حَيْثُ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَال، في هَذَا اَلْكِتَابِ،" عُصَارَةُ اَلدِّمَاغِ " ، أُخُذُكَ فِي رِحْلَةٍ عَمِيقَةٍ إِلَى أَرْوِقَةِ هَذَا اَلصِّرَاعِ اَلرُّوحِيِّ اَلْأَبَدِيِّ وَيَكْشِفُ اَلْأَسْرَارَ وَالْحِكَمَ اَلْمَخْفِيَّةَ اَلَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُغَيِّرَ حَيَاتَكَ ، لْجَمِيعُ يَعْرِفُ أَنَّ اَلْعَقْلَ يُمَثِّلُ اَلْمَنْطِقَ وَالتَّفْكِيرَ اَلْبَاعِثَ لِلْأَفْكَارِ وَالْقَرَارَاتِ اَلرَّشِيقَة،لَكِنَّ اَلْقَلْب ، هَذَا اَلْمِضْرَبِ اَلْوَفِيِّ لِلْعَوَاطِفِ وَمَصْدَرِ اَلشَّغَفِ وَالْحُبِّ، يُمْكِن أَنْ يَكُونَ أَحْيَانًا اَلْقُوَّةَ اَلدَّافِعَةَ لِقَرَارَاتِنَا اَلْكُبْرَى ، اَلنِّقَاشُ بَيْنَ اَلْقَلْبِ وَالْعَقْلِ يُعْتَبَرُ أَحَدَ أَعْظَمِ اَلْأَلْغَازِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ، وَهُوَ مَا سَنَسْتَكْشِفُهُ بِعُمْقٍ فِي هَذَا اَلْكِتَابِ، " عُصَارَةُ اَلدِّمَاغِ هُوَ رِحْلَةٌ إِسْتِكْشَافِيَّةٌ تَأْخُذُكَ إِلَى عُمْقِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ، حَيْثُ تَلْتَقِي اَلْعَوَاطِفُ بِالْمَنْطِقِ وَالْقَرَارَاتِ بِالشَّغَفِ، سَتَجِدُ فِي هَذَا اَلْكِتَابِ إِلْهَامًا وَحُكْمًا يُسَاعِدُكَ عَلَى فَهْمِ طَبِيعَةِ اَلْإِنْسَانِ وَكَيْفِيَّةِ اَلِاسْتِفَادَةِ مِنْ مَزِيجٍ فَرِيدٍ مِنْ اَلْقَلْبِ وَالْعَقْلِ لِلْوُصُولِ إِلَى أَقْصَى إِمْكَانِيَّاتِكَ، اِنْطَلِق مَعَنَا فِي هَذِهِ اَلرِّحْلَةِ اَلْفَرِيدَةِ "وَاسْتَعِدَّ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى مَا يَحْدُثُ عِنْدَمَا يَتَلَاقَى عُصَارَةَ اَلدِّمَاغِ "مَعَ نِقَاشٍ لَا يَنْتَهِي بَيْنَ اَلْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

العَقلُ يَأْبى

وَالقَلبُ يَحنو نَحوَهُ

العَقلُ يَقسى

وَالقَلبُ يَصفَحُ

العَقلُ يُنذِرُ ويُنَبِّهُ

وَالقَلبُ يَأْنَس

العَقلُ يُوازِنُ الأُمورَ

وَالقَلبُ يَطغى

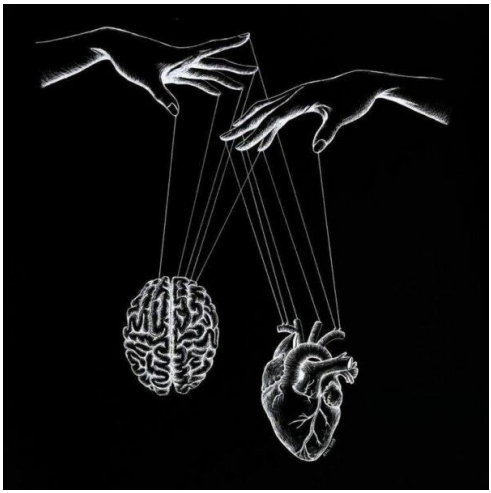

حَرْبُ اللِقاء

كَانَ لِقاءً صَـــعْبَاً، مَعْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْأَوَّلَ مِنْ نَوعِه؛ لٰكِن على ما يَبْدو أَصْبَحَ كَذٰلِكَ لِأَنَّهُ كانَ لِقاءَ عَقْلٍ وَلَمْ يَكُنْ لِقاءَ قَلْبٍ كَأَوَّلِ مَرَّة

فَكَما نَعْلَمْ إذا تَحَرَّكَتْ الْمَشـــاعِرُ الْقَلْبِيَّة، تَجَمَّدَتْ الْأَفكارُ الْعَقْلِيَّة، وَالْعَكْسُ صَحيحٌ في كُلِّ مَرَّة

ارتِجافُ يَدَيْهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مُخَيِّلَتي

دَمَّرَني، قَتَلَني، وَلَيْسَ أَيُّ قَتْل

بَلْ وَكَأَنَّ سَهْمَاً غَيْرَ حادٍ عُيِّنَ على الْقَلْبْ؛

فَعِنْدَما وَصَـــلَهُ لَمْ يَغْرُزْ، فَجاءَ مُطْلِقُهُ وَبَدَأَ بِحَفْرِهِ داخِلَ الْقَلْبِ إلى أَنْ مَزَّقَه

لٰكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ

بَلْ أُصـــيبَ بِشَـــكْلٍ بَليغٍ وَما زالَ يَتَأَلَّمُ ويَتَلَوَّى ويَنْزِفُ دَمَاً إلى أَنْ فارَقَ الْحَياة،

لَمْ تَكُنْ رُؤْيَتي لَهُ بِهٰذا الشَّكلِ بِالشَّيءِ السَّهْل

فَمِقْدارُ حُزْنِهِ وَفَرَحِهِ في ذاتِ الْوَقتِ ظاهِرٌ على ارْتِجافِ يَدَيْهِ الْكَبيرَتَين

اخْتَلَطَتْ لَدَيْهِ الْمَوازيين

فَقَلْبُهُ تارَّةً يُخْبِرُهُ أَنْ يَقِفَ وَيَضُمَّنا حُبًّاً واشْتِياقاً ويَبْكي بِصَوْتٍ عالٍ حُرقَةً على الْأَيَّامِ الَّتي تَمْضي بِالْبُعْدِ عَنْ بَعْضِنا

وَعَقْلُهُ في ذاتِ الْوَقْتِ يُصـــارِعُ وَيُجاهِدُ لِيُبْقِيَ الأُمورَ تَحْتَ زِمامِهِ فَيُذَكِّرَهُ بِالْعَساكِرِ الْمُسَلَّحين المَوجودينَ في ذاتِ الْغُرْفَةِ والَّذينَ لَنْ يَسْمَحوا بِهٰذا الْحَديثِ الْقَلْبي،

بَلْ وسَيُضَيِّقونَها على صَدْرِهِ أَكْثَر

ماذا يَفْعَل؟

أَيُرْضِـــيَ قَلْبَه؟ ويُعَبِّرَ عَمَّا في داخِلِهِ مِن حُبٍ وَتَعَبٍ وَشَـــوقٍ لِلْأَحباب؟

أَمْ يُطيعُ عَقْلَهُ الَّذي ما زالَ يُذَكِّرُهُ بِأَنَّهُ عائِدٌ لِتِلْكَ الزِّنْزانَةِ بَعْدَ قَليلٍ لا مَحالة

فَأَنْ يَعودَ بِلا شَـــغَبٍ خَيْرٌ مِنْ عَوْدَتِهِ مَأْســـورَ الْحُرِّيَّةِ والشَّـــوقِ بِتَضْييقٍ أَكْثَرَ فَأَكْثَر

صِراعٌ ما بَيْنَ قَلْبِهِ وعَقْلِهِ خَطَّتْهُ رَجْفَةُ يَدِهِ الْكَبيرَةِ الْحَنونَة

ابْتِســامَةٌ صَــغيرَةٌ مَعْ أُخرى تَمْلَؤُها الْقَهْقَهَة.. لَمْ تُخْفِيَ ما كانَ مِنَ الدُّموعِ داخِلَ الْعَينَين

هَل أَوْلادُ أَخَواتي بَدَأُوا بِنِسْيانِيَ يا تُرى؟

يَسْأَلُهُ قَلْبُه؟

فَيَرُدُّ عَلَيْهِ عَقْلُهُ لِيُخْرِجَهُ مِنْ أَلَمِ الْقَهْرِ وَالْخُذلان

إِنَّهُم لَمْ يَكونوا يَعرِفوكَ أَصْلاً، لَقَدْ كانُوا صِغارَاً جِدَّاً عِنْدَ ذَهابِك

فَتَهْدَأُ نارُ قَلْبِهِ قَليلاً، وَيُسَـلِّمُ مَفاتيحَ التَّحَكُّمِ لِعَقْلِهِ فَهُوَ مَنْ يَسْـتَطيعُ تَهْدِئَتَهُ عِنْدَ كُلِّ صَعْب

سُوَيْعاتٌ قَليلَة، بَلْ وَإِنَّها دَقائِقٌ مَعْدودَةٌ لَمْ تَتَجاوَزِ السَّاعَةَ قَطْ

كانَتْ أَشْبَهَ بِإِعصارِ تسونامي هَبَّ على قُلوبِنا جَميعاً

كُلٌّ تَدَمَّرَ بِمِقْدارِ ما بَذَلَ عَقْلُهُ وقَلْبُهُ مِنْ جُهْد

لٰكِنَّهُ كانَ أَكْثَرَ مَنْ بَذَلَ جُهْدَاً داخِلِيَّاً بَيْنَ مَشاعِرِهِ وَأَفْكارِه

وَخارِجِيَّاً بِعَدَمِ إِشْعارِنا بِأَيِّ شَيء، بَلْ وبَذْلِ كُلِّ الْجُهْدِ لِإِضْحاكِنا

صِراعٌ ما بَيْنَ عَقْلِهِ وَقَلْبِه نَبَتَ خِلالَ دَقائِقٍ مَعْدودَة

لَمْ يَعْمَلا مَعَاً، وَلَمْ يُهَيْمِنْ أَحَدُهُما على الآخر، ولٰكِنَّهُما أَشْعَلا حَرْبَاً أَهْلِيَّة، قَطَّعَتْ ذَاتَهُ إلى أَشْلاء

فَمَنْ سَيَكونُ المُنْتَصِرَ بِالنِّهايَةِ يا تُرى؟

الكاتبة: أحلام خالد العيساوي

الصِراعُ الأخِيرُ بَيْنَ العاطِفَةِ وَالمَنْطِقِ

إِنَّها حَرْبُ الصَمْتِ

يا لَلَهَوْل

حَرْبٌ بارِدَةٌ تَحُومُ عَلَى أَحْداثٍ مُزْرِيَةٍ، وَتَدُورُ حِواراتُها وَمُفاوَضاتُها بَيْنَ العَقْلِ وَالقَلْبِ، بَيْنَ السَكِينَةِ وَالضَوْضاءِ، بَيْنَ الحُبِّ وَالكُرْهِ، وَطَبْعاً بَيْنَ العاطِفَةِ وَالمَنْطِقِ

إِنَّها مِنْ أَقذَرِ الحُرُوبِ نَوْعاً وَأَشَدُّها فَتْكاً، تُدخِلُ صاحِبَها بِدَوّامَةٍ لا مُتَناهِيَةَ مِنْ حُقُولِ اليَأْسِ وَأَوْدِيَةِ الخِذْلانِ وَجُدْرانِ الإِحْباطِ

جُنُونٌ تامٌّ مُصاحِبٌ بِلَمَساتٍ حَنُونَةٍ،

كَأَنَّكَ قَدْ ضِعْتَ فِي مَتاهَةٍ ما، وَلَدَيْكَ الخَرِيطَةُ الَّتِي سَتُخْرِجُكَ مِنْها، لٰكِنَّكَ تُصِرُّ عَلَى السَيْرِ أَعْمَى وَحِيداً دُونَها

لَقَدْ اِخْتَرْتَ الصَوابَ أَمْ الخَطَأَ؟

لا تَعْلَم حَتَّى الآنَ؟

لٰكِنَّها مِنْ أَصْعَبِ الأُمُورِ تَعْقِيداً

الإِخْتِيارُ

نَعَمْ أَيُّها السادَةُ

إِنَّهُ الإِخْتِيارُ

مِنْ أَصْعَبِ مَراحِلِ تِلْكَ الحَرْبِ البائِسَةِ هٰذِهِ المَرْحَلَةَ، فَهِيَ تَدْنُو مِنْ قَلْبِكَ وَعَقْلِكَ شِبْراً إِلّا إِصْبَعاً، يَتَّهِمُ بِهِ أَحَدُهُما الآخَرُ بِالجُرْمِ المَشْهُودِ

وَأَيُّ جُرْمٍ هٰذا وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ مَن اِفْتَعَلْتَهُ؟

هُما خِيارانِ لا ثالِثَ لَهُما

وَأَوَّلُهُما أَفْضَلُ مِنْ ثانِيهِما

لٰكِنَّكَ تَتَساءَلُ مُحْتاراً دائِماً

أَيُّ جِهَةٍ هِيَ الصَّوابُ وَأَيُّهُما هِيَ الخاطِئَةُ؟

مَعَ أَيِّ صَفٍّ أَضُمُّ نَفْسِي؟

مِسْكِينٌ

لا تَعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ حالَةٍ هُناكَ سِلاحٌ واحِدٌ عَلَيْكَ اِسْتِخْدامهُ

رُبَّما قَدْ يَكُونُ السَّيْفُ ذُو المَشاعِرِ البَتَّارَةِ

رُبَّما أَيْضاً قَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ النابِغَةُ دِرْعَكَ المَنِيعَ

أَلَيْسَ كَذٰلِكَ؟

هُنا تَبْدَأُ بِالخَوْضِ بِمَراحِلَ جَدِيدَةٍ أَعْتَى مِنْ ذِي قَبْلُ، وابِلٌ مِنْ أَعاصِيرِ اللامُبالاةِ، تَرْوِي لَكَ حِكايَةً بِاللاشُعُورِ تُبْكِيكَ دَهْراً بِالإِرادَةِ

وَكَأَنَّكَ لَمْ تَعُدْ تَمْلِكُ الإِرادَةَ لِذٰلِكَ الجَسَدِ الهَزِيلِ؛ تُصْبِحُ أَحاسِيسُكَ بارِدَةَ الشُعُورِ وَكَأَنَّ مَخْزُونَها اِنْتَهَى وَشِتاؤُها قَدْ آنَ أَوانهُ وَأَفْكارُكَ أَصْبَحْتَ مَحْدُودَةً داخِلَ دائِرَةٍ أَبْوابٍ لا تُعَدُّ وَلا تُحْصَى وَعَلَيْكَ الخُرُوجُ مِنْها، إِلّا أَنَّكَ تَنْظُرُ بِكِلْتا عَيْنَيْكِ، وَلا تَجِدُ باباً لِلخُرُوجِ مِنْها فَماذا نَفْعَلُ

هُنا؟

هَلْ نَتَوَقَّفُ الآنَ؟

هَلْ حانَ وَقْتُ الوُقُوفِ المُنْتَظِرِ؟

هَلْ سَتَنْتَهِي هٰذِهِ المَهْزَلَةُ؟

هَلْ سَتَنْتَهِي حَرْبُنا؟

حِينَها يَبْدَأُ الصِراعُ الأَخِيرُ

لِذِكْرَياتِكَ وَماضِـــيكَ وَكُلُّ ما جَرَى، عائِدُونَ إِلَيْكِ سَـــيْراً مُقاتِلِينَ مُتَعَطِّشِينَ لِدُمُوعِكِ المِسْكِينَةِ

عائِدُونَ لِلَحَظاتٍ لِيُعِيدُوا لَكَ هَزْلَكَ وَضَـــعْفَكَ وَسَـــذاجَتَكَ، آنَذاكَ سَيَعُودُ شَرِيطُ أَيّامِكَ بِسنارِيوهاتِهِ كُلِّها مُعِيداً لَكَ آلامَكَ وَأَحْزانَكَ وَدُمُوعَكَ الَّتِي ما زالَتْ مَحْفُورَةً عَلَى خَدِّكَ الوَرْدِيِّ

سَيُضْعِفانِكَ حَتَّى المَوْتِ المَحْتُومِ

عِنْدَئِذٍ تَذَكَّرْ جُمْلَتَكَ الشَهِيرَةَ أَي ما كانَتْ

وَقِف هَيّا قاوِمْ بِكُلِّ ما لَدَيْكَ مِنْ قُوَّةٍ وَادْهَسْ بِكُلِّ غُرُورٍ ماضِـــيَكَ الجَمِيلَ وَارْمِي بِكُلِّ جُرْأَةٍ ذِكْرَياتِكَ اللَعِينَةِ كُلِّها بِعَرْضِ الحائِطِ،خُذْ نَفَســـاً عَمِيقاً وَبِرَوِيَّةٍ تَذَكَّر مَنْ أَنْتَ؟

أَنا؟ رُبَّما وادِي مِنَ النِّسْيانِ أَوْ أُرْجُوحَةِ المَوْتِ العَنِيدِ

رُبَّما إِكْلِيلٌ مِنْ وَرْدِ الزَنْبَقِ أَمامَ مَشْهَدٍ اِسْتِثْنائِيٍّ

اُنْظُرْ وَأَخْبِرْنِي ماذا تَرَى؟

أَرَى النُورَ وَالظَلامَ أَرَى الشَـــمْسَ وَالقَمَرَ، الرِياحُ وَالإِعْصـــارُ أَرَى النُجُومَ وَالكَواكِبَ أَرَى الحَلَّ، لٰكِنَّنِي أَضَعْتُ المَسْأَلَةَ

فَتَقِفُ شامِخًا خائِفًا مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ هَوْلِ المَوْقِفِ وَرَهْبَتِهِ

عَلَيْكَ الاِخْتِيارُ بَيْنَ شَـيْئَيْنِ مِنْ ذَواتِ القِيمَةِ، مَشـاعِرُكَ الجَيّاشَـةُ ذاتُ الحُبِّ الهادِئِ ؟

أَمْ أَفْكارُكَ النَيِّرَةُ خَلْفَ سَتائِرِ زَوايا عَقْلٍ

تَرْجُفُ وَتَدْنُو إِلَى السَّبْعِينَ عُذْراً لِلهُرُوبِ؟ لٰكِنَّكَ لا تَتَزَعْزَعُ، تَعلَمُ أَنَّ الهُرُوبَ باتَ قَصِيدَةً لا نِهايَةَ لَها

وَجُحْراً لا بِدايَةَ لَهُ

حِينَها تَقُولُ بِكُلِّ صَرامَةٍ_ لا تَعِي أَبَدًا ما تَقُولُ _:

لَنْ أَخْتارَ أَحَدًا مِنْهُما

سَأَتَخَلَّصُ مِنْهُما الاِثْنَيْنِ مَعًا

مَهْلًا هَلْ أَنْتَ مَجْنُونٌ؟

لَوْ أَبْقَيْتَ عَلَى أَحَدِهِما لَساعَدَكَ قَلِيلًا أَيُّها الأَبْلَهُ

اُصْـــمُتْ!! أَلا تَعْلَمُ بِأَنَّنِي قَدْ تَعِبْتُ مِنْ كِلَيْهِما كَثِيرًا فَلا أُرِيدُ لا الخَيْرَ وَلا الشَرَّ أُرِيدُ السِلمَ وَالهُدُوءَ والتَأْمِينَ

خُطْوَةٌ وَسِكِّينانِ مَسْمُومانِ ثُمَّ التَراجُعُ أَمْيالًا إِلَى الوَراءِ

وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الدِّماءِ السَّوْداءِ تَسِيلُ عَلَى الأَرْضِ تَشُمُّ رائِحَةَ المَوْتِ، لٰكِنْ لا وُجُودَ لَها هُنا،تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَد اِنْتَهَى

تُغْمِضُ عَيْنَيَّ لِتَتَّخِذَ قَرارَكَ الحاسِمَ وَكَأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تَعِيشُ المَجْهُولَ دُونَ عاطِفَةٍ أَوْ حَتَّى تَفْكِيرٍ، وَأَخِيراً وَجَدْتُ ذاكَ البابَ الَّذِي كَلِمَةُ سِرِّه أَنْ أَضَعَ قَلْبِيَ جانِبًا كَمِفْتاحٍ لِلخُرُوجِ مِنْ دائِرَةِ عَقْلِيَ الَّتِي بابَها كانَ مُوصَدًا طَوالَ تِلْكَ السَّنَواتِ

هُنا تَنْتَهِي حَرْبُنا حَرْبَ الصَّـــمْتِ الَّتِي عَجزَ الجَمِيعُ عَنْ حَلِّها بِأَسْهَلِ الطُّرُقِ فَدائِمًا ما تَكُونُ خَسائِرُها فادِحَةً قاتِلَةً سَوادَها كَلَيْلَةٍ مُعْتِمَةٍ سَـماؤُها يَنْتَصِـفُها نَجْمَةٌ لامِعَةٌ لَمَعانَها لا يَكادُ يُلامِسُ حَبَّاتِ رَمْلِ تِلْكَ الصَحْراءِ الخالِيَةِ

وَالآنَ بَعْدَ مُرُورِ بِضْــعِ مِنَ الدَّقائِقِ الَّتِي سَـمِعتَ دَقّاتِها بِكُلِّ بُرُودٍ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ ذٰلِكَ المُجْرِمَ الَّذِي قَضَـى عَلَى الحَبْلِ الَّذِي كانَ يَمْنَعُهُ مِنَ السُّقُوطِ

هٰذِهِ الحَرْبُ يا ســـادَةُ تُلَخِّصُ بِمَوْقِفٍ بَسِـــيطٍ، حَلُّهُ اِخْتِيارٌ بَيْنَ إِجابَتَيْنِ واضِحَتَيْنِ لا ثالِثَ لَهُما، حَرْبُنا حَرْبُ الصَّمْتِ لا يَتَجاوَزُ اِخْتِيارَ إِجابَتِها سِوَى ثانِيَةٍ واحِدَةٍ مُخَلِّفَةٍ كُلَّ تِلْكَ الخَسائِرِ وَراءَها، خَسائِرٌ فادِحَةٌ بِوَقْتٍ قِياسِـيٍّ مُذْهِلٍ، نَعَم كُلُّ تِلْكَ الأَفْكارِ وَالعاطِفَةِ المُتَشـابِكَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ تُلَخَّصُ بِثانِيَةٍ واحِدَةٍ وَهِيَ الاِخْتِيارُ بَيْنَ الإِجابَتَيْنِ مِنْ سُـــؤالٍ مَجْهُولِ الهُوِيَّةِ بِ

نَعَمْ أَمْ لا؟!؟!؟

ذٰلِكَ الصَمْتُ لِثانِيَةٍ

وَتِلْكَ الحَرْبُ لِساعاتٍ
وَالإِجابَةُ واضِحَةٌ
رُبَّما نَعَمْ
وَحَتْماً رُبَّما لا

الكاتب: صُهِيبُ فِرّاس العاتقي

ضَحِيّةُ حَرْب

حَربٌ شَرِسَة
وكَأَنَّنِي أَكبَرُ أعْدَاءِ نَفسِي
كُلُّ يَومٍ مَعرَكَةٌ جَديدَة
صَبَاحًا يَكُونُ النَّصرُ حَليفًا لِقَلبِي
وَلَيْلًا يَستَجمِعُ عَقلِيَ قِواهُ ويَربَحُ
كُلَّ مَعرَكَةٍ تَحدُثُ، فَتُخَلِّفُ وَراءَها دِمَاءً وَضَحايَا
إِلَّا مَعرَكَتُنا هٰذِه، لا مُصابَ فِيها إِلَّايْ
إِنْ طَلَبَ العَقْلُ بُعْدًا صَارَخَ القَلْبُ مُعْتَرِضًا
وَإِنْ أَمَرَ القَلْبُ بِالرُّضُوخِ تَمَرَّدَ العَقْلُ رَافِضًا
عَقلِي يَأمُرُنِي بِالبُعدِ وَقَلبِي يَنْهَانِي بِشِدَّةٍ
عَقْلِي يَرْفُض، وَقَلْبِي يُؤَكِّد
أَذهَبُ وَرَاءَ عَقْلِيَ رَاكِضَةً
ثُمَّ أَعُودُ كَاسِفَةَ الرَّأسِ تَابِعَةً لِبُوصِلَةِ قَلْبِي،
تَرتَفِعُ الأَصْوَاتُ حَتَّى أَكَادُ أَجْزِمُ سَمَاعِيَ لَهُما
رَأسِي يُؤلِمُنِي وَقَلْبِي يَخْفِقُ بِشِدَّةٍ
أَظُنُّ أَنَّ مَعرَكَةً جَدِيدَةً بَدَأَتْ،

أَنامُ فَأَحْلُمُ بِبُغْضٍ بِمَا يُرِيدُهُ عَقْلِي،
وَأَسْتَيْقِظُ مَغْمُورَةً بِشُعُورٍ يُناسِبُ مِزاجَ قَلْبِي
يَشْتَدُّ النِّزَاع
اقْتَرَبَ القَرَار
مَنْ سَيَفُوزُ في الحَرْبِ؟
أَعَقْلِيَ الَّذِي خَسِرَ المَعارِكَ؟
أَمْ قَلْبِيَ الَّذي انْتَصَرَ غَارِقًا بِدِماءِهِ ؟
كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْعَى لِإقْناعِي وَسَحْبِي ناحِيَتَهُ بِشِدَّة
كَمَنْ يَتَمَزَّقُ مِنَ المُنْتَصَفِ أصْبَحْتُ
أَتَأَرْجَحُ يَمِينًا وَيَسَارًا، ثُمَّ أَقَعُ أَرْضًا مُعْلِنَةً انْسِحَابِي وَتَأْجِيلِ النِّزَال
فَيَزْدَادُ اللَهِيبُ في قَلْبِي والدُّوارُ فِي عَقْلِي،
كِلَاهُمَا يُحاوِلانِ الضَّغْطَ عَلَيَّ لِإقْنَاعِي
يَنْقَسِمُ مُشَجِّعيهما بِالتَّسَاوِي
صَدِيقٌ يُشَجِّعُ هَذا وَالآخَرُ يَكادُ يَجْزِمُ فَوْزَ حَلِيفِه
وَيَعُودُ الاثْنانِ لِلْحَلَبَةِ، تَتَناثَرُ المَشاعِرُ مَعَ كُلِّ هَجْمَةٍ تُوَجَّهُ لِفُؤادِي
فَيَسْتَجْمِعُ أَحَاسِيسَهُ وَيَرُدُّ الضَّرْبَةَ بِأُخْرَى تُفَجِّرُ دِماغَ ذِكْرَياتي
يَسْتَمِرُّ النِّزَاعُ حَتَّى يَفُوزَ أَحَدُهُمَا
تَارَّةً يَخسَرُ هَذا وتارَّةً أُخْرَى ذَاكْ
يَاهٍ كَمْ تَمَنَّيْتُ انتِهَاءَ أَحَدِ النِّزاعاتِ بِهُدْنَةٍ واتِّفَاق

وَ كَمْ سَعَيْتُ جَاهِدَةً لِلتَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا،
وَلَكِنْ عَلَى مَا يَبْدُو أَنَّهُما سَالِبَانِ اثْنَانِ
لا يَتَجَاذَبَانِ أَبَدًا
فَماذا عَلَيْنا أنْ نَفعَل ؟
نُدَاوِي جِراحَنا بِاسْـتِمْرارٍ مُرحِّبينَ بِهَزائِمِ جَديدَةٍ تَكْسُـونَا نَدَبات، تِلكَ النَّدَباتِ القَاسِيَةِ الَّتي تُذَكِّرُكَ بِاسْتِمرَارٍ بِها،
كُلَّما تَحَسَّسْتَ مَكانَها أو نَظَرتَ
سَتَذكُرُ ذاتَ الشُّعورِ الَّذي أحْسَسْتَهُ عِندَما أُصِبْت
وَسَيَرِدُ في ذِهنِكَ فَورًا ذلِكَ النَّصُّ الَّذي تَخَلَّلَ لِدِماغِكَ حِينَها
وَهَا أَنا هُنا أُحَدِّثُكُمْ، خَلِيفَةُ حَرْبٍ مُصابَةٍ
تُعانِي مِنْ نَزْفٍ في أَحَاسِيسِ الصَّمِيمِ
وانْسِدَادٍ في أَوْرِدَةِ أفكَارِ الدِّمَاغ، ولِمَنْ كانَ لَدَيْهِ بِعِلاجِيَ عِلْمٌ وَذَاتَ مَعرِفَةٍ
أَرْجُوكَ
رَمْرِمْ بِحُبِّكَ مَا حَطَّمَهُ زَمانِي

الكاتبة: سديل طاهر الشيخ

شَهْقَةٌ قَاتِلَة

أَجْزَاءٌ تَتَلَاشَـــى، جَسَـــدٌ مُبَعْثَرٌ، كَدَمَاتٌ لَا تُنْسَـــى، وَاقِعًا مُرًّا، يَمُرُّ اَلْيَوْمُ عَلَيَّ كَأَنَّهُ عَامٌ وَأَصْـــوَاتٌ فِي جَوْفِي تَتَخَافَتُ، أَنْظُرُ إِلَى اَلْأَمَامِ بِصَـــمْتٍ وَلَكِنَّنِي أَرْتَجِفُ، أَجْزَائِي بِأَكْمَلِهَا قَدْ حَلَّ عَلَيْهَا اَلْحَرْبُ وَلَا تَسْتَطِيعُ اَلْمُقَاوَمَةُ وَلَكِنَّنِي سَوفَ أَسِير وسَأُقَاوِمُ

سَارَ مَعَ نَبْضِـيَ اَلِاضْـطِرَاب اَلْقَاتِل، بَدَأَ بِالتَّنَازُلِ إِلَى أَجْزَائِي، وَبَدَأَ اَلتَّفْكِيرُ اَلْقَاضِـــي عَلَى مُخَيِّلَاتي، جَلَســـتُ فِي أَطْرَافِ حُجْرَتِي بِجَانِبِ اَلْجِدَارِ وَوَضَـعَتُ يَدِيَ عَلَى صَـدْرِي وَبَدَأَتُ بِالتَّعْوِيذَةِ لِكَيْ يَهْدَأَ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَجِيبُ

وَعَقْلِي يَتَخَافَت بِمَا جَرَى تَارَّةً يُمْنَى وَتَارَّةً يُسْرَى، مَشَـاعِرِيَ اَلْجَيَّاشَـةُ وَأَفْكَارِي اَلسَّـــيَّاحَـةُ تَحَاوَطَتْ بِجَمِيعِ جُدْرَانِ اَلْخِذْلَانِ، وَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ بِجَانِبِي، شَهَقَاتُ صَوْتِيَ خَافِتَةً وَتَرَانِيمَ صَوْتِيَ قَاتِلَة، لِوَهْلَةٍ أَدْرَكَتُ بِأَنَّنِي وَحِيدَةٌ فَذَهَبَتُ مُسْرِعَةً لِوِسَادَتِي واحْتَضَنَتُها وَبَدَأَتْ دُمُوعِيَ تَتَسَاقَطُ وَقَلْبِي بَدَأَ بِالنَّزِيفِ وَعَقْلِيَ بِالتَّجْرِيفِ تَنَازُلاً جَسَـــدِيًّا عَنِ اَلْعَيْشِ وَقَلْبِيَ عَنِ اَلنَّبْضِ، وَعَقْلِيَ قَدْ اِسْتَسْلَمَ لِوَهْلَةٍ وَمِنْ ثَمَّ عَادَ وَبَدَأَتْ اَلْمَشَاعِرُ تَتَرَاكَمُ فِي دَاخِلِي، أَصْوَاتٌ تَتَلَاشَى، وَضَرَبَاتُ صَاعِقَة

أَصْـــبَحَ اَلنَّبْضُ لَا يُطَاقُ وَلَا اَلْفِكْرَةُ تُضَـــام، أَعْلَنتُ عَلَى نَفْسِـــيَ

اَلنِّهَايَة، وَتَعِبتُ مِنَ اَلتَّفْكِيرِ وَالْمَشَاعِرِ اَلْمُتَضَادَّةِ كَأَنَّهَا فَايْرُوسِات وأُرِيدُ اِنْتِزَاعهَا وَاقْتِلَاعهَا مِنْ جَوْفِي، أُنَادِي بِصَوْتِيَ اَلْمَبْحُوحِ إِلَى اَلْجُرْحِ اَلْمَفْتُوحِ اِلْتَئِمْ، وَلَكِنْ لَا يُبَالِي لِأَمْرِي

أَصْبَحَ اَلْجِدَارُ يَتَلَأْلَأُ بِالصَّمْتِ اَلْقَاتِلِ وَيَتَرَدَّدُ اَلصَّوْتُ كَأَنَّهُ صَوتَ طِفْلٍ غَادَرَتْهُ أُمُّهُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ وَيَبْكِي بِحُرْقَةٍ لِكَيْ تَعُودَ وَلَكِنَّهَا لَا تُبَالِي لَهُ

سَحَبتُ قَدَمِي وَمِنْ ثَمَّ نَهَضَ أَسِيرٌ لِكَيْ تَجِفَّ دِمَائِي وَلَكِنَّنِي أَصْبَحْتُ أَتَصَادَمُ بِالْجُدْرَانِ، جِدَارٌ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَكَأَنَّهُ لِبَاسُ اَلْمَوْتِ يُرِيدُ اِحْتِضَانِي وَاصْطِحَابِي لِجَوْفِهِ

عَتَمَةٌ قَاتِمة، كَأَنَّنِي خَلَدتُ تَحْتَ رُكَامٍ لَا نَجَاةَ مِنْهُ، حَاوَلتُ مِرَارًا وَتَكْرَارًا لِكَيْ أَنْهَضَ وَلَكِنَّ جَسَدِي نُزِعَتْ مِنْهُ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَهِيَ رَوْحه

كَيْفَ تَرَدَّدَ اَلسُّؤَالُ فِي ذِهْنِي؟

كَيْفَ أَنْهَضُ؟

وَبَدَأتُ بَالَطَّبَطَبَة عَلَى قَدَمِي وَنَهَضتُ وَذَهَبتُ نَحْوَ اَلْمِرْآةِ وَسَحَبتُ صُنْدُوق اَلْمَسَاحِيقِ ثُمَّ وَضَعتُهُ عَلَى اَلطَّاوِلَةِ وَبَدَأتُ بِوَضْعِهَا عَلَى وَجْهِيَ وكَأَنَّنِي أُرَمِّمُ قَلْبًا قَدْ غَادَرَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيل

وَضَعتُهَا عَلَيْهِ لِيَعُودَ لِيَنْبِض كَمَا كَانَ، وَأَخَذَ اَلدَّوَاءِ لِكَيْ يَعُودَ لِي شَخْصًا مُدَبِّرًا لِجَمِيعِ أَطْرَافِي، لِكَيْ يَعُودَ إِلَى مَسَارِهِ

وَأَصْبَحَ اَلْخِلَافُ بَيْنَ عَقْلِيَ وفُؤَادِي، وَمَعَ نِهَايَةِ اَلْمَعْرَكَةِ يَفْشَلُ

جَسَدِي فِي كُلِّ مَرَّةٍ تُصَاحِبُنِي شَهْقَةٌ قَاتِلَةٌ تَأْسِرُنِي دَاخِلَ اَلسِّيَاجِ تَدْفِنُنِي جَمِيعُ اَلْجُدْرَانِ تَجْلِدُنِي، وَبَاتَ جَسَـدِي خَالِدًا فِي اَلْحُجْرَةِ وَلَكِنَّنِي مَا زَلتُ أُطَبِّبُ عَلَى نَفْسِي وَلَكِنْ لَا جَدْوَى لِأَيِّ أَمْر

فَاسْتَلَمَ اَلْقَلْبُ وَالْعَقْلُ، وَأَصْبَحَ اَلتَّفْكِيرُ اَلْمُرْهِقُ والْمَشَاعِرُ اَلْمُضْطَرِبَةُ خَلِيلَةً لِرُوحِي، وَهُنَا تَنْتَهِي قِصَّتِي

الكاتبة: نَبأ السعُود

نَهْجُ الانْتِقامِ

عِنْدَما يَشْتَعِلُ الصِّراعُ بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ بِسَبَبِ الرَّغْبَةِ في الانْتِقامِ، يَجِدُ الإنْسانُ نَفْسَهُ مَشْدودًا بَيْنَ مَشاعِرِهِ العاطِفِيَّةِ القَوِيَّةِ والتَّفْكيرِ العَقْلانِيِّ، إنَّ هَذا الصِّراعَ يُمَثِّلُ تَحَدِّيًا شَديدًا لِلْإنْسانِيَّةِ، حَيْثُ يَتَعَيَّنُ عَلى الفَرْدِ التَّوازُنَ بَيْنَ غَضَبِهِ ورَغْبَتِهِ في الثَّأْرِ، وبَيْنَ التَّفْكيرِ في العَواقِبِ والأَخْلاقِ

يَنْبُعُ الانْتِقامُ مِنَ القَلْبِ، حَيْثُ يَشْعُرُ الإنْسانُ بِأَلَمٍ عَميقٍ وظُلْمٍ تَعَرَّضَ لَهُ، يَسْعى القَلْبُ إلى تَحْقيقِ العَدالَةِ الشَّخْصِيَّةِ مِن خِلالِ الانْتِقامِ، حَيْثُ يَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ سَيُقَدِّمُ الرَّاحَةَ والسَّلامَ لِرُوحِهِ، يَعْكُفُ الإنْسانُ عَلى تَخْطيطِ الخَطَواتِ اللَّازِمَةِ لِلتَّنْفيذِ، ويُصْبِحُ مَهومًا بِالْمَشاعِرِ المُنْدَفِعَةِ

مِن ناحِيَةٍ أُخْرى، يَتَحَدَّثُ العَقْلُ ويُنَبِّهُ إلى أَنَّ الانْتِقامَ قَدْ يَكونُ مُضِرًّا لِلْغايَةِ، يَتَذَكَّرُ العَقْلُ بِأَنَّ دَوْرَةَ العُنْفِ والانْتِقامِ قَدْ تَتَفاقَمُ مَع مُرورِ الوَقْتِ، وأَنَّها قَدْ تَضُرُّ بِالعَلاقاتِ الاجْتِماعِيَّةِ والْأَخْلاقِ الشَّخْصِيَّةِ

يَعْتَبِرُ العَقْلُ أَنَّ هُناكَ طُرُقًا أَفْضَلَ لِلتَّعامُلِ مَعَ الصِّراعاتِ وتَحْقيقِ العَدالَةِ، مِثْلَ الحِوارِ والتَّفاهُمِ والمُصالَحَةِ

هَذا الصِّراعُ بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ يَتَطَلَّبُ مِنَ الإنْسانِ أَنْ يَسْتَمِعَ جَيِّدًا

إلى كِلا الجانِبَيْنِ، يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفِيَّةَ التَّعْبيرِ عَن مَشاعِرِهِ والاسْتِماعِ لِصَــوْتِ العَقْلِ في الوَقْتِ نَفْسِــهِ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْهَمَ أَنَّ اَلثَّأْرَ قَدْ يَكُونُ حَلًّا مُؤَقَّتًا، لَكِنَّهُ قَدْ يَتْرُكُ أَثَرًا عَمِيقًا عَلى حَياتِهِ وعَلاقاتِهِ

في النِّهايَةِ، تَكْمُنُ الحِكْمَةُ في القُدْرَةِ عَلى الوُصــولِ إِلى تَوازُنٍ بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الانْتِقامُ مَدْروسًــــا ومُوَجَّهًا نَحْوَ تَحْقيقِ العَدالَةِ بَدَلاً مِنَ التَّصْعيدِ والانْزِلاقِ إِلى دَوَّامَةٍ مِن الثَّأْرِ، والْقُدْرَةُ عَلى فَهْمِ مَعْنَى الصَّــفْحِ والتَّســامُحِ يُمْكِنُ أَنْ يُســاهِمَ في إِحْلالِ السَّــلامِ النَّفْسِــيِّ وتَحْسينِ العَلاقاتِ بَيْنَ الأَفْرادِ والمُجْتَمَعاتِ

الكاتبة: مثنّى جلال الشرفات

مَعْرَكَةُ الحُبّ

عِنْدَما تَنْدَلِعُ حَرْبٌ عَنيفَةٌ بَيْنَ القَلْبِ والْعَقْلِ بِسَـــبَبِ الحُبِّ، يَبْدَأُ المَشْـهَدُ يَتَشَـكَّلُ كَأَنَّهُ مَعْرَكَةُ ضُـروسٍ بَيْنَ جَيْشَـيْنِ مُتَعادِيَيْنِ في أَعْماقِ الإِنْسانِ

القَلْب، هَذا الكائِنُ العاطِفِيّ، يَتَصـــاعَدُ فيهِ الحَماسُ والرَّغْبَةُ بِلا حُدودٍ، يَتَصاعَدُ كَاللَّهَبِ في جَنَباتِ الرُّوحِ، يَقْفِزُ بِلا هَوادَةٍ إِلى عُمْقِ هَذا الحُبِّ الّذي أَضاءَ قَلْبَهُ بِنورِهِ الخَاصِّ، وكَأَنَّهُ يَرْكَبُ عَاصِفَةً عاتِيَةً تَجْرُفُهُ في أَمواجٍ عاصِفَةٍ

أَمَّا العَقْل، فَهُوَ الجِنرالُ الحَكيمُ الّذي يَسْـعى دَوْمًا لِلسَّـيْطَرَةِ عَلى الأُمورِ، يُحَـاوِلُ تَطْبِيقَ المَنْطِقِ والعَقْلانِيَّـةِ في وَجْـهِ هَـذِهِ الزَّوْبَعَـةِ العاطِفِيَّةِ، يُحاوِلُ إِقْناعَ القَلْبِ بِأَنْ يَتَحَكَّمَ في شَـغَفِهِ ويُفَكِّرَ قَبْلَ أَنْ يُقَرِّرَ أَيَّ خُطْوَةٍ، يَقْفِزُ العَقْلُ بَيْنَ الأَفْكـارِ مِثْلَ المُلازِمِ الحَكيمِ الّذي يُحـاوِلُ إِبْطاءَ زَخَمِ القَلْبِ الجارِفِ

في هَذِهِ الحَرْبِ، يَتَداخَلُ الحُبُّ بِالْمَشاعِرِ العَميقَةِ والعَواطِفِ الغامِرَةِ مَعَ العَقْـلِ البـارِدِ والتَّفْكيرِ المَنْطِقِيِّ، يَبْـدُوانِ في حـالَـةٍ مِن التَّنـاقُضِ المُسْـتَمِرِّ، حَيْثُ يَتَصـــارَعانِ بَيْنَ الشَّـــوْقِ والمَسْـــؤُولِيَّةِ، بَيْنَ الاحْتِياجِ والتَّفْكيرِ العَقْلانِيِّ

هَذِهِ المَعْرَكَةُ بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ هِيَ مَعْرَكَةٌ قَديمَةٌ ومُسْتَمِرَّةٌ، فَكِلاهُمَا يُمَثِّلانِ جَوانِبًا مُخْتَلِفَةً مِن الإِنْســـانِ، وعَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُما قَدْ يَخْتَلِفانِ في طُرُقِ العَمَـلِ، إِلَّا أَنَّهُمـا يَعْمَلانِ مَعًـا لِإِيجـادِ التَّوازُنِ المِثـالِيِّ بَيْنَ العَواطِفِ والمَنْطِقِ، بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ

وَفي نِهايَةِ المَطافِ، يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الإِنْســـانُ كَيْفِيَّةَ تَوْجيهِ هاتَيْنِ القُوَّتَيْنِ في اتِّجاهٍ واحِدٍ؛ لِيَشْعُرَ بِمُتْعَةِ الحُبِّ

الكاتبة: مثنّى جلال الشرفات

عالَمٌ مُتَناقِضٌ

في لَحَظاتِ الحَياةِ الّتي تَبْدو مُعَقَّدَةً ومَليئَةً بِالتَّحَدِّياتِ، يَظْهَرُ الصِّراعُ بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ كَمَشْهَدٍ أَساسِيٍّ في حَياةِ الإِنْسانِ، إِنَّ هَذا الصّراعَ القَديمَ والمُسْتَمِرَّ بَيْنَ هذان الكِيانانِ البَشَرِيَّانِ الّذانِ يَسْكُنانِ جَسَد الإِنْسانِ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ مَصْدَرًا لِلتَّوَتُّرِ والْإِرْباكِ، ولَكِنَّهُ أَيْضًا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ مَصْدَرًا لِلْإِلْهامِ والْإِبْداعِ

في المَشْهَدِ الأَوَّلِ القَلْب، هَذا العُضْوُ الصّامِتُ الّذي يَنْبِضُ بِقُوَّةٍ في أَعْماقِنا، يَرْمُزُ إِلى العَواطِفِ والمَشاعِرِ والرَّغَباتِ الّتي تَتَراكَمُ في داخِلِنا، إِنَّهُ يُمَثِّلُ جَوْهَرَنا الحَقيقِيَّ، وعِنْدَما نَسْتَمِعُ إِلى قُلوبِنا نَجِدُ أَنَّنا قادِرونَ عَلى فَهْمِ الأَشْياءِ بِعُمْقٍ أَكْبَرَ، والاتِّصالِ بِالْآخَرينَ بِشَكْلٍ أَفْضَل، يُمَكِّنُنا القَلْبُ مِنَ الإِفْصاحِ عَنْ حُبِّنا ورَحمَتِنا والعِنايَةِ بِمَنْ نُحِبُّ

أَمّا في المَشْهَدِ الثّاني العَقْل، هُوَ المُفَكِّرُ البارِعُ الّذي يَسْعى دائِمًا لِفَحْصِ زِمامِ الْأُمورِ بِشَفافِيَّةٍ، وتَحْليلُها بِشَكْلٍ مَنْطِقِيٍّ، ويَرْمُزُ إِلى الجانِبِ العَقْلانِيِّ والتَّحْليلِيِّ مِنْ شَخْصِيَّتِنا، إِنَّهُ يُحاوِلُ دائِمًا فَهْمَ الحَياةِ مِنْ حَوْلِنا، مِنْ خِلالِ المَنْطِقِ والتَّفْكيرِ النَّقْدِيِّ، يُساعِدُ العَقْلُ عَلى اتِّخاذِ القَراراتِ المَدْروسَةِ، وحَلِّ المُشْكِلاتِ بِشَفافِيَّةٍ، وهُوَ أَساسِيٌّ لِتَحْقيقِ النَّجاحِ في الحَياةِ المُعاصِرَةِ

وَلَكِنْ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْنا دائِمًا أَنْ نَرَى هَذا الصِّراعَ بَيْنَ القَلْبِ والعَقْلِ عَلى أَنَّهُ صِراعٌ ضارٌّ ؟

بِالطَّبْعِ لا، إِنَّهُ صِرَاعٌ ضَرورِيٌّ ومُفيدٌ، إِنَّ تَواجُدَ القَلْبِ والعَقْلِ مَعًا يُساعِدُنا عَلى تَحْقيقِ التَّوازُنِ في حَياتِنا، يُمْكِنُ لِلْقَلْبِ أَنْ يُلْهِمَ العَقْلَ لِيَكونَ أَكْثَرَ إِنْسانِيَّةً، ويُمْكِنُ لِلْعَقْلِ أَنْ يُوَجِّهَ القَلْبَ لِيَكونَ أَكْثَرَ عَقْلانِيَّةً لاتِّخاذِ قَراراتٍ مُناسِبَةٍ

في النِّهايَةِ، يَجِبُ عَلَيْنا تَقَبُّلُ هَذا الصِّراعِ كَجُزْءٍ لا يَتَجَزَّأُ مِنْ طَبيعَةِ الإِنْسانِ، ولَيْسَ بِالضَّرورِيِّ أَنْ يُحْسَمَ هَذا الصِّراعُ بِفَوْزِ أَحَدِهِما عَلى الْآخَر، بَلْ هُوَ تَفاعُلٌ دائِمٌ يَجِبُ أَنْ نَتَعامَلَ مَعَهُ بِحِكْمَةٍ واحْتِرامٍ، إِنَّ تَحْقيقَ التَّوازُنِ بَيْنَ العاطِفَةِ والمَنْطِقِ هُوَ مِفْتاحُ النَّجاحِ والسَّعادَةِ في الحَياةِ، عَلَيْنا أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ كُلًّا مَن القَلْبِ والعَقْلِ لَهُما دَوْرُهُما في تَوْجيهِنا نَحْوَ حَيَاةٍ مُتَوازِنَةٍ ومُسْتَوْحاةٍ

الكاتبة: مُثنّى جلال الشرفات

حِوارٌ بَينَ العَقلِ والقَلب

العَقل #: مَرحَبًا أَيُّها الخافِقُ فينا

القَلب *: أَهلًا أَيُّها الحَكيم

كَيفَ أَنتَ اليَوم؟

* ما زِلتُ أَنبِض، وأَنت؟

وأَنا أَيضًا ما زِلتُ أَعمَل

* أَنتَ مِسكينٌ أَيُّها العَقل، فَأَنتَ مُجَرَّدُ أَداةٍ لِلتَفكير

وأَنتَ مُجَرَّدُ عُضوٍ يَخفِقُ لِأَعيش، إِذًا فَأَنتَ تَعمَلُ مِنْ أَجلي

* أَنا الإِنسان , أَنا المَشاعِرُ والأَحاسيس , أَنا الأَلَمُ والسَّعادة , أَنا الأَشعارُ والحُبّ.. أَنا مُنذُ آلافِ السِّنينِ والنَّاسُ يَكتُبونَ عَنِّي ويُنشِدونَ أَشعارَهُم، فَبِدوني لَيسَ هُناكَ مَشاعِرٌ وَلا حُبٌّ وَلا حَياة

المَشاعِرُ والأَحاسيسُ والحُبُّ والأَشعارُ مَنبَعُها مِنِّي، فَهَل رَأَيتَ مَظلومًا أَحَبَّ

ظالِمَهُ أَو إِنسانًا أَحَبَّ عَدُوَّه؟

* بِدوني أَنتَ عَقلٌ جامِدٌ لا تَشعُر، غَليظُ الإِحساسِ والمَشاعِر

أَنا الفَرقُ بَيْنَ الإِنسانِ والحَيَوان، فَمَن لا عَقلَ لَهُ هُوَ كُلُّ شَيءٍ ما عَدا إِنسان

* اليَوم يَستَطيعُ أَنْ يَحِلَّ مَكانِيَ قَلبٌ آخَر حَتَّى يَبقى الإِنسانُ حَيًّا فَمَن وَهَبَ الحَياةَ لِإِنسانٍ فَهُوَ عَظيم

#أَنا لا أَتَغَيَّر فَأَنا صَديقٌ مُخلِصٌ لِلإِنسان

* مَنْ لا يَتَغَيَّر يَفنى

أَنتَ تَترُكُ صَديقَكَ بِدونِ عَودَة، ومَنْ يَترُكُ صَديقَهُ لَيسَ بِإِنسان

*أَنا الحُبُّ والحَياةُ بِدونِ حُبٍّ جَحيم

#أَنتَ إِذا تَوَقَّفتَ عَنِ العَمَلِ يَموتُ صَـــديقُك , أَمَّا أَنا فَإِن تَوَقَّفتُ عَنِ العَمَل رُبَّما يَبقى الإِنسانُ على قَيدِ الحَياة

*المَوتُ أَرحَمُ لِصَديقي مِنْ أَنْ يَعيشَ نِصفَ حَياة

لَولا وُجودِيَ لَمَا عَرَفَ الإِنسانُ خالِقَه

* لَقَد أَنكَرَ الإِنسانُ وُجودَكَ فَأَنكَرَ وُجودَ الله

#أَلا تَعلَم أَنَّهُ مَنْ فَقَدَ اللهَ ماتَ قَلبُه؟

* ومَنْ وَجَدَ اللهَ أَنَرتُ لَهُ دَربُه

#بِدوني لَمَا وَجَدَ صَديقُكَ الله

* بِدوني لَمَا أَحَبَّ صَديقُكَ الله

#لَولايَ لَمَا استَطاعَ الإِنسانُ الاستِمرارَ في الحَياة؛ لِأَنَّهُ دائِمًا يُفَكِّرُ ويَبتَكِر ويَكتَشِـفُ كُلَّ جَديدٍ لِيَبقى على قَيدِ الحَياة

* لَقَد ذَكَرَني خالِقي في كِتابِهِ في الكَثيرِ مِنَ الآيات , أَلَمْ تَســـمَع

قَولَ خالِقي " أَلا بِذِكرِ اللهِ تَطمَئِنُ القُلوب" ؟

أَمَّا أَنا فَقالَ خالِقي فِيَّ "إِنَّ في خَلقِ السَمٰواتِ والأَرضِ واختِلافِ اللَيلِ والنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولي الأَلباب"

* أَنا القَلبُ وَلا شَيءَ آخر

أَنا العَقلُ وَلا أَقبَلُ مُسَمًّا آخَر

الكاتبة: روان قَدَّاح

مُستَبِدَّةٌ بِعُنفُوانِها

مُتَعَجْرِفَةٌ هِيَ إِلى حَدِّ الغُرورِ، ثِقَتُها بِنَفْسِـها فاقَتْ دَرَجاتِ الخَيالِ، لا يُرْضِـيها القَليلُ لِأَنَّهُ وبِمُنْتَهى البَسـاطَةِ لا يَليقُ بِمَقامِها، تَطْمَحُ لِلصَّدَارَةِ في كُلِّ شَيْءٍ لِتَمَيُّزِها عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

مُتَفَرِّدَةٌ بِطابِعِها الخَاصِّ وتَفْكيرِها اللَّامَحْدودِ، هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ بَسـيطَةٌ بِطَبْعِها الدَّائِمِ، لَكِنَّها جاحِدَةً ثائِرَةً عِنْدَ حُدُودِ مَمْلَكَتِها وكِبْرِيائِها إِذا مَسَّـها أَحَدٌ بِسُوءٍ

كَثيرَةُ العَطَاءِ مِنْ قَلْبِها، مُتَأَمِّلَةٌ أَنْ تَجِدَ بِالْمِثْلِ مِمَّا تُقَدِّمُـهُ، لَكِن عَبَث

لا تَميلُ كلَّما مالتِ الحَياة، لَها عالَمُها الخاص وإِذا أَرادَتْ فِعْلَ شَـيْءٍ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ، رَغْمَ أَنَّ الرِّيَاحَ لا تَسـيرُ كَما تُريدُ سُـفُنُها إِلَّا أَنَّها صَـامِدَةٌ مُتَشَـبِّثَةٌ بِأَحْلامِها دُونَما يَأْسٍ، لا يَنْكَسِـرُ لَها جَناحٌ ولا يُقْتَلَعُ لَها غُصْنٌ، فَكُلُّ حُفْرَةٍ تُواجِهُها تَتَخَطّاها، ولا يَزيدُها ذَلِكَ إِلّا عَزيمَةً وإِصْـرارًا لِتَحْقِيقِ ما هُوَ مُسْتَحِيلٌ

لا تَأْبَهُ لِآراءِ الآخَرينَ بِها ما دامَتْ عَلى صَـوابٍ، ومَنْ يَرى غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ حَكَمَ عَلى نَفْسِـهِ بِالنَّفْيِ مِنْ مَمْلَكَتِها العَظيمَةِ ويُطْرَدُ عَلى الفَوْرِ مِنْ عالَمِها دُونَما عَوْدَةٍ، تُعْطي مِنَ الفُرَصِ الكَثيرَ، ومَا إِنْ وَجَدَت الحالَ

بَقِيَ كَما هُوَ، تَتَمَعَّنُ وتَنْظُرُ نَظْرَتَها الثَّاقِبَة؛ لِتَحْسِمَ الْأَمْرَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ لِيَسْتَجِدَّ قانونُها تَحْتَ نَصِّ " لا مَغْفِرَةَ ولا رَحْمَةً "

منْ يَرى داخِلها بِعَيْنِ الحَقيقَةِ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمْتَلِكُ جَوْهَرَةً لا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ وسَيُحِبُّها حَدَّ العِشْقِ، ومَنْ يَراها بِعَيْنِ الشَّرِّ والغيرَةِ، ويُوقِنُ تَمامًا أَنَّها أَفْضَلُ مِنْهُ يَبْدَأُ مَسيرَةَ زِراعَة المكائِدِ في طَريقِها تَعْويضًا لِنَفْسِهِ عَن النَّقْصِ الّذي كادَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ، فَيَكْرَهُها، ويَكْرَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَخُصُّها

طاقَةُ الكارِهينَ هَذِهِ هِيَ الّتي تُمِدُّها بِالْعُنْفُوانِ الّذي يَزيدُ مِنْ غُرورِها المُتَواضِعِ الرَّقيقِ اللَّائِقِ بِها، حِينها تَتَأَكَّدُ أَنَّها تَسيرُ في طَريقِها الصَّحيحِ

هِيَ كَأَهْلِ الأَعْرافِ، في المُنْتَصَفِ بَيْنَ الجَنَّةِ والنّارِ، فَقَلْبُها هُوَ الجَنَّةُ، وعَقْلُها هُوَ النَّارُ، قَلْبُها طَيِّبٌ يُسامِحُ الجَميعَ، وعَقْلُها يَرْفُضُ الخُضوعَ والتَّهاوُنَ ويَرْفُضُ فِكْرَةَ الفُرْصَةِ الثَّانِيَةِ

تُحاوِلُ أَنْ تكونَ شَفَّافَةً بَيْنَهُما، تَخْضَعُ لِقَلْبِها عِنْدَ أَوَّلِ صَعْقَةٍ تُواجِهُها وتَمْنَحُ الفُرَصَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نَتيجَةً حَسَنَةً تَذْهَبُ إِلى عَقْلِها وتَفْعَلُ ما يَأْمُرُها بِهِ، وعَلى الأَرْجَحِ حِكْمَةُ عَقْلِها تَنْتَصِرُ بِاسْتِمْرَارٍ

أَدْرَكْتُ حينَها أَنَّ لَا أَحَدَ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ خَطاياه

الكاتبة: عبير جمال

حُزنِيَ السَّعيد

عِنْدَما قالَتْ فَيْروزْ: " يا حُزنِي السَّعيد انتَهَينا"، وَصَفَتْ بِعُمْقٍ شَيْئًا مِنَ الأَسى الَّذي لَطَّخَ حُبَّنا

" حُزنِيَ السَّعيد "

يالَها مِنْ عِبارَة ! كَأَنَّها تَعَلَمُ مُسْبَقًا أَنَّ حُبَّهُ مُؤْلِمٌ ونِهايَتُهُ مَحْسُومَةٌ بِفِراقٍ لاذِعٍ وتَرْضى الأَلَمَ لِنَفْسِها، وأَنَّ تِلْكَ السَّعادَة الَّتي تَغْمُرُها مَعَهُ ما هِيَ إِلَّا وَهُمٌ إِثْرَ المَحَبَّةِ الفَائِضَـــةِ ورَغْمَ إِدْراكِها لِلْأَمْرِ ونَظْرَتِها البعيدَة تَسْتَمِرُّ بِحُبِّهِ

كَأَن تَعِيشَ في صِـــراعٍ بَيْنَ مُرادِفَيْنِ مُتَضَـــادَّيْنِ: قَلْبٌ يُرِيدُ وعَقْلٌ يَمْنَعُ، وأَنا كَذَلِكَ كَما فَيْرُوزْ

أَرْهَقْتَني

أَتْعَبْتَني حُبًّا

أَذَقْتَني مَرارَةَ التَّعَلُّقِ لِآلَافِ المَرَّاتِ

أَرَيْتَني كَيْفَ لِلْحُبِّ أَنْ يَكونَ مُهْلِكًا وما لَذَّتُهُ الأُولى إِلّا غِلَافٌ

وَكَيْفَ لِلْمَرْءِ مَهْمَا كانَ قَوِيًّا أَمامَ آلَامِ الحَيَاةِ أَنْ يَغْلِبَهُ أَلَمُ ذَاكَ الشُّعورِ المُسَمَّى ب " الحُبِّ "

كَيْفَ أُنْهِكَتْ روحِي ؟

تِلْكَ الَّتي لَمْ يَسْبِقْ وأَنْ هُزَّت في أَبْشَعِ اللَّحَظاتِ قَساوَةً عَلَيَّ وبُؤْسًا، وكَيْفَ لِقَلْبٍ قَتَلْتَهُ بِيَداكَ أَنْ يَحْيا مِنْ جَديدٍ عَلَى يَدَيْكَ يا مُتْلِفي

وَ كَيْفَ لِفَتَاةٍ مِثْلي، بِتِلْكَ الصِّفاتِ المُريبَةِ أَنْ تُهْزَمَ أَمامَ عَيْناكَ رَغْمَ قَسَاوَتِهَا

وَ لَكِنَّنِي قَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ كُلَّ الأَسْبَابِ الَّتي تَدْعو لِلْغِيابِ وأَوَدُّكَ وهَذَا العَجَبُ

حَتَّى لَوْ كانَ قُرْبُكَ مُؤْلِمًا، أَوَدُّهُ

وَ بعْدَها أَلْحَقَتْ بِجُمْلَتِها الأُولى مُكْمِلَةً

" ما بِنسى شو بكينا وصَلَّينا، تَ تضَلَكَ معنا "

وَ عَلى سائِرِ كَلِماتِها المُثْقَلَةِ بِالْحُزْنِ لَطالَما ذَكَرْتُكُ أَنا أَيْضًا في أَوَّلِ دُعائِي كُلَّ لَيْلَةٍ بِقَلْبٍ مُرْتَجِفٍ يَخافُ خَسارَتَكَ، ودُموعٌ تَهْطِل بِغَزارَةٍ مَمْزوجَةٍ بِالْحُبِّ

أَطْبَعُ عَلى جَبينِكَ قُبْلَةَ أُمٍّ لِطِفْلِها قَبْلَ نَوْمِهِ، وَأَهيمُ بِكَ سِرًّا

جاهَدْتُ لِبَقاءِ هَذا الحُبِّ كَثيرًا، لَكِنَّكَ لَمْ تَراني وأَنا أُحاوِلُ وَحْدي، اهْتَمَمْتُ بِأَدَقِّ تَفَاصِيلِكَ لَكِنَّكَ لَمْ تُقَدِّرْ ذَلِكَ، وَضَعْتُكَ في عَيْنَايَ، لَكِنِّي كُنْتُ بَعِيدَةً كُلَّ اَلْبُعْدِ عَنْكَ، عَنْ قَلْبِكَ وَعَيْنَاكَ، وفي النِّهايَةِ اكْتَشَفْتُ أَنَّهُ إِنْ فَعَلْتُ أم لَمْ أَفْعَلْ النَّتيجَةُ واحِدَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيك

وَ اليَوْم ! بَيْنَنا حَواجِزٌ والكَثيرُ مِنَ التَّصَرُّفاتِ الجارِحَةِ، تَكَدُّساتٍ مِنَ الحُزْنِ، كَلَامٌ عَالِق، عِتابٌ لَمْ يُحْكى مُحَاوَلَات، عُيُونٌ مُتَوَرِّمَة،

ودُموعٌ أَغْرَقَتْ كُلَّ اَلذِّكْرَيَاتِ

وَ اتِّفاقًا مَع جُزْئِيَّتِها الْأَخيرَةِ والخَيْبَةِ الّتي اجْتاحَتْها عِنْدَما قالَتْ:

" وخلص الحُب وسكتت الكلمِة

وتسكَّر القلب

ما وقع ولا نجمِة

ما تاري الكلام، بيضلُّو كلام

و كل شِي بيخلص، حتى الأحلام

والإيام بتمحي الإيام"

غُرِرْتُ أَيْضًا بِلَهْفَةِ البِداياتِ وأَخَذَتْني السَّعادَةُ حَتَّى صَدَّقَتُ كَلِماتٍ لَمْ تُسْنَدْ بِالأَفْعال، ونَسيتُ أَنَّ الكَلامَ يَبْقى مُجَرَّدَ كَلام

وَ لِأَنَّ كِلانا خُدِعنا بِحَماسِ البِداياتِ، أَخَذْتُ أُرَدِّدُ مَعَها بِحَسْـــرَةٍ مِلْءَ الكَوْن:

" الله معَك يا هوانا

يا مفارقنا

حكَم النوىٰ ياهوانا

وتفاوقنا

و يا أهل السهر

يلِّي نطرونا

بُكرا

إذا
انذكروا العُشَّاق
ضلُّوا تذكرونا
تذكرونا "

الكاتبة: غُفران جَليد

رَجُلٌ داوَتهُ الأيّام

وَبِالنِّهايَةِ، انتَصَرَ العَقلُ على القَلبِ في هٰـذِهِ القِصَّةِ وكُلِّ قِصَصي وَخَواطِري وَحَتَّى رِواياتي

انتَصَرَ العَقلُ على القَلب..وَ بِدونِ حَتَّى أَنْ أَذكُرَ البِدايَة

فَالبِداياتُ كَثيرة والمَعارِكُ مُثيرة والنَّتائِجُ مَريرة

وَمَع ذلِك لا أَذكُرُ إِلَّا مَرارَةَ انتِصـــارِ العَقلِ في كُلِّ مَرَّةٍ نَبَضَ بِها القَلبُ رافِضًا إِشاراتَ العَقل

فَانتِصـــارُ العَقلِ مَرَّةً ثانِيَةً لِكُلِّ بِدايَةٍ مُحزِنَةٍ وبِدايَةً لِكُلِّ نِهايَةٍ غامِضة

لِيَكونَ فيها العَقلُ كَالأَب، والقَلبُ كَالوَلَدِ العاصِـــي الَّذي خَرَجَ عَنْ طَوعِ والِدِهِ وجَرَّبَ كُلَّ مَحظورٍ وذاقَ مَرارَةَ الطَّريق

إِلَّا أَنَّهُ وفي النِّهايَةِ عادَ مُحتارًا، مَكسـورًا، مُعتَذِرًا، مَهزوزًا، مَهزومًا لِوالِدِه

وَيَنتَصِر..

وَ يَنتَصِرُ الأَبُ في كُلِّ رِوايَةٍ نَكتُبُها ونَحنُ لا نَعلَمُ بِأَنَّهُ قَدِ انتَصَر، ولٰـكِن وبِغَمرَةٍ مِنهُ نَشعُر بِالاطمِئنان، وبِعِتابٍ مِنهُ يَعودُ الوَلَدُ هاوِيًا، بَعدَ شُعورِهِ بِأَنَّ جُرحَهُ القَديمَ قَدْ تَمَزَّق، وذَهَبَت غَمرَتُكَ سُدى

فَبَعدَ لُجوءِ القَلبِ وشُـــعورِهِ بِالاطمِئنانِ مَعَكَ لِوَهلَةٍ كانَ قَدْ شَـــعَر بِالغَضَبِ مِنْ تِلْكَ الإشعاراتِ الَّتي وَجَّهَها العَقل

فَحَتَّى لَو أَنَّ القُلوبَ المُجاوِرَةَ خَدَشَـتهُ وأَوجَعَته، إِلَّا أَنَّ خَدشَ العَقلِ كانَ قَدْ حَفَرَ في ذٰلِكَ القَلبِ وكانَ قَدْ خَلَّاهُ عَن مَبادِئِهِ وتَسَبَّبَ في حُزنِه

كُلُّ ما طُلِبَ مِنِّي أَن أَكتُبَ عَن مَشاعِرٍ مُتَضادَّةٍ بَيْنَ القَلبِ والعَقل، فَأَخبِرني هَل أَعجَبَتكَ كِتاباتي؟

وَأَنا الحائِرَةُ العاقِلَة

تَمادى العَقلُ بِفِكرِهِ المُؤلِمِ الَّذي أَصـــابَ القَلبَ بِحُكمِهِ القاســـي وبِعِتابِهِ المُتَواصِل

وَلا زالَ القَلـبُ يَكتُمُ ويَتَـأَلَّمُ ويَنبِض، حَتَّى مَرِضَ وأَوشَـــكَ على الهَلاك، إِلى أَنْ رَقَّ العَقل، وأَشفَقَ على ذٰلِكَ القَلبِ الضَّعيف

فَيَبدَأُ بِالاعتِناءِ بِه، وكَمَريضِ الإِكتِئابِ الَّذي يَتَعافى بِالأَيَّامِ على أَمَلِ أَنْ يَأتِيَ يَومٌ ويَبرَأَ مِنْ كُلِّ شَـيء، وتِلْكَ الأَيَّامُ، أَيَّامٌ حائِرَةٌ تائِهَةٌ بَيْنَ وُجوبِ إِرضاءِ العَقلِ والقَلب

حائِرَةٌ بَيْنَ عَقلٍ يَشعُرُ بِالحُزنِ على القَلب وقَلبٌ لا يَتَقَبَّلُ إِرشاداتِه

وَها هُوَ القَلبُ يَتَلَقَّى إِرشـاداتِ العَقلِ في كُلِّ صَـباحٍ على أَمَلِ أَنْ يُشفى مَع مُرورِ الأَيَّام، لِتَعودَ الطُّمَأنينَةُ لِقَلبِهِ مَرَّةً أُخرى

وَها هُوَ قَدْ شَعَرَ بِالسَّلام، فَقَد أَطاعَ العَقل وذاقَ حَلاوَةَ الشِّفاءِ مِنْ كُلِّ مَرار

لَمْ يَعُد مَهزومًا فَقَد تَخَطَّى الجَرحَ مَع مُرورِ الأَيَّام، ولَم يَعُد قِطعَةً ضَعيفَةً تُهزَمُ بِالذِّكرَياتِ اللَعينَةِ بَل أَصبَحَ أَكثَرَ صَلابَةً مُتَفَهِّمًا إِرشاداتِ العَقل

فَلَم يَعُد القَلبُ وَلَدًا، بَل أَصبَحَ رَجُلًا

رَجُلًا داوَتهُ الأَيَّام

الكاتبة: بتول عبد الفتاح

غُربَةُ رُوح

نَعَم، لَقَد سافَرَ وَهُوَ المُنْتَصِر، يَقولُ فِي نَفْسِهِ غُربَةٌ بِالدُّولارِ ووَطَنٌ بِلا دينار، هٰكَذا يُحاوِلُ إِسْكاتَ أَصْواتِ العِتابِ بِداخِلِه، لٰكِن هَل لِكَلامٍ مُنَمَّقٍ كَهٰذا أَنْ يُعَبِّئَ فَراغاتِ ثَنايا الرُّوحِ ويَملَؤُها؟

لَمْ يَمُرَّ الكَثير؛ لِيُصْبِحَ مُوقِنًا بِحَقيقَةِ نَفْسِهِ وشُعورِها لِيَعْتَرِفَ بِأَنَّ؛ الرُّوحَ فِي بَلَدْ والجَسَدَ فِي بلدْ

وَيا وِحشَةَ الرُّوحِ بَل يا غُربَةَ الجَسَدْ

صِراعُ الذَّاتِ وتَأَزُّمِ مَراحِلِ الحِوارِ مَعَها، يَتَلَفَّتُ حَولَهُ فَإِذْ بِنَفسِهِ مَأسورَةٌ بِالتَّغَرُّبِ

تَتَغَلغَلُ طِباعَهُ بِما تَرْفُضُهُ الرُّوح، فَهَل يَأتي يَومُ التَّحَرُّر؟

هَل تَكفي الذِّكرَياتُ لِذلِك؟

هُنا مَنِ الغالِب القَلبُ أَمِ العَقل ؟

وَمَنِ المُنتَصِرُ فَهُوَ الأَهَم؟

وَمَنِ الحَقُّ فَهُوَ الأَقوى؟

في القَلبِ لا يوجَدُ مَكانَتَينِ مُتَساوِيَتَين، لٰكِن دَومًا يُوجَدُ المُتَنافِسَتَين، تَرجَحُ الأُخرى على تِلك، ذلِكَ بِشَكلٍ نِسبِيٍّ يَتَغَيَّرُ فِي كُلِّ حَدَث، إِنَّما العَقلُ وَحدَهُ مَنْ يُنصِفُ تِلْكَ المُشاجَنة

بِتَعَلِّي إحداهُما، الإنْصـــــافَ، العَدالَـةَ، القُوَّةَ، كُلُّها لا تَتَحَقَّقُ إلَّا بِالتَّضحِية، فَماذا يَملِكُ لِيُضَحِّي؟

ذٰلِكَ الفَتحُ فِي الجِدارِ مَنبَعُ الأَمَلِ والحَياة، مُلهِمُ الصَّبابَةِ فِي القَلب

نَعَم.. تِلكَ هِيَ النَّافِذَة، صُنعٌ بَشَرِيٌّ لـــكِنَّها أُسْلوبُ يَومٍ ومَسارُ عُمْرٍ، إمَّا أَنْ يُنظَرَ مِنْ خِلالِها بِعَينِ التَّمَلُّكِ أَوِ الحَنينِ، الرُّوحُ فَقَطْ مَنْ تُدْرِكُ ذلِك

مَشـــاعِرٌ مُكَبَّلَـةٌ مُغلَقـة، لِيَـأتِيَ هُوَ كَـالغَيـثِ يُـدَفِئُ جَليـدَ القَلـبِ وكَالشَّمسِ الَّتِي تُبَرِّدُ جَهَنَّمَ الرُّوح

فَلِمَنْ سَيُضَحِّي؟

وَمَتى يَجرُأُ عَلى ذلِك؟

الكاتبة: سدين خالد جبارة

عَقلٌ قَوِيٌّ مُتَحَكِّمٌ وقَلبٌ حَسَّاسٌ مُتَأثِّر

مَعرَكَةٌ دامِيَةٌ تَدورُ دائِمًا بَيْنَ عَقلِيَ الرَّاجِح وقَلبِيَ الحَنون

فَقَلبي يُريد، وعَقلي لا يَفعَل

التَّفكيرُ الطَّويلُ أَرهَقَ عَقلِيَ وقَلبي، مَعرَكَةٌ صامِتَةٌ بِكُلِّ ضَجيجِها

مَعرَكَةٌ بِجَريحٍ واحِدٍ لا مُنتَصِرَ فيها

طَرَفانِ كِلَيهِما عَنيد، مَعرَكَةٌ نِهايَتُها مَجهولَةٌ كَرُقعَةِ شَطرَنجٍ تُرِكَت في مُنتَصَفِها فَلَمْ يَتَحَرَّك بِها إِلَّا بَعضُ الجُنود، وكِلا الوَزيرَينِ دُموعٌ تَسيلُ وأَفكارٌ مُشَوَّشَةٌ في مَعارِكَ لا مُتَناهِيَةٍ أَرهَقَت كِلَيهِما

أَسئِلَةٌ كَثيرَةٌ ونِهايَةٌ لا أُريدُ لَها أَنْ تَبقى مَجهولَة، هٰذِهِ المَعارِكُ المُتَتالِيَةُ نَشَرَت التَّعَبَ بِجَسَدي

أَكادُ أَموت، عَقلٌ عَنيدٌ وقَلبٌ أَعنَد

فَماذا يَحدُثُ عِندَما يُقَرِّرُ العَقلُ أَنْ يُنهِيَ هٰذِهِ المَعارِكَ بِمُعاهَدَةِ سَلامٍ اشتَرَطَ لَها القَلبُ بَندان

أَوَّلَهُما أَنْ لا يُؤذَى وثانيهُما أَنْ يَأخُذَ العَقلُ قَرارَهُ بَعدَ السَّماعِ لِرَأيِ القَلب

فَيَتَّفِقُ العَقلُ والقَلبُ لِيُصبِحانِ صَديقانِ مُتَفاهِمان، لا مَزيدَ مِنَ المَعارِك ولَنْ يَكونَ هُناكَ خاسِر

بَعدَ الآن، عَقلٌ سَليمٌ وقَلبٌ حَنونٌ

اجتَمَعا مَعًا لِيَتَّخِذا قَراراتٍ لا تُؤذي أَيًّا مِنهُما، مَرحَلَةٌ مِنَ الإِتِّزانِ وَصَلتُ لَها بَعدَ مَعارِكٍ مُرهِقةٍ أَذَتْني واستَهلَكَت طاقَتي، لـكِن يَكفيني أَنْ لا أَجعَلَ أَحَدَهُما يَنتَصِرُ بَعدَ الآن وأَنْ يَدومَ هٰذا السَّلامُ طَويلًا

الكاتبة: هديل إياس البلخي

تَخبُّطٌ مُميت

وَماذا عَليَّ أَنْ أَفعَلَ الآن؟

أَتَخَبَّطُ في حيرَةٍ مُميتَةٍ وصِـراعٍ أَزَلِيٍّ مَعَ ذاتي، حِوارٌ صـارِمٌ باتَ يَخنِقُني، يُكَبِّلُني بِسَـلاسِـلٍ مِنَ الفولاذِ تُحيطُ عُنُقي، أَقِفُ في المُنتَصَـفِ بَيْنَ قَلبٍ يُريد وعَقلٍ لا يُريد

تَبًّا لك ! فَكُلُّ ما أَنا عَلَيهِ الآنَ مِنْ صُـنعِ يَدَيكَ المُتَأَجِّجة، اندَلَعَتِ النِّيرانُ واشـــتَدَّ الوَطيسُ، ولا زالَ قَلبي يُناجيكَ لِتُخمِدَ ما خَلَّفتَهُ وَراءَكَ، وعَقلي يُوَبِّخُهُ ويَشـــتُمَ مَشـــاعِرَهُ اللاعِجة، انظُرْ إلى حالِيَ البالِيَة الآنَ، أَتَرى ؟

مُنذُ رَحيلِكَ يا عَزيزي وأَنا أُحاوِلُ الإنتِحارَ وفي كُلِّ مَرَّةٍ أَفشَـــلُ كَسـابِقَتِها، فَأَنا الَّتي كُنتُ أُداوي خِدشَ إِصـبَعِكَ وكِلتا يَدايَ مَجروحَتان، وأَنا الَّتي كُنتُ أَضـــعُ النُّجومَ حَولَ عُنُقِكَ وروحِيَ مُنطَفِئَةٌ مُحَطَّمة، فَقَد أَســرَفتُ بِالكِتمانِ حَتَّى تَآكَلتُ وأَصـــبَحتُ كَالإناءِ الفارِغِ الَّذي يَصـــدَحُ الصَّـــوتُ داخِلَهُ إِلى كُلِّ أَنحاءِ جَسَـدي، لكِنَّ قَلبِيَ الهَزيلُ لا زالَ مُفعَمًا بِحُبِّكَ البَغيضِ، لا زالَ يَضُخُّ دَمًا يَفيضُ بِذِكرَياتِنا مَعًا

لكِنَّ عَينَيَّ لَمْ تَعُد تَمتَلِئُ دُموعًا بَلْ باتَتْ تَذرِفُ دَمًا قاتِمًا يَحمِلُ في جَوفِهِ ذِكرَياتًا وصُـــوَرًا قَذِرَةً لَك، ولِهذا قَرَّرتُ أَنا في الآوِنَـةِ الأَخيرَةِ

نِسيانَك، فَلا تَعُد أَدراجَكَ فَلَمْ يَعُد مُرَحَّبًا بِك

الكاتبة: مريم مُحسن يُوسف

في حُبِّ حيرتي

هَلْ كانَ العَيْشُ بِكِ يا مَحْبوبَتي صَعْبًا لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ ؟

أم من يَسْكُنُكِ يُصَعِّبُها ؟

فَأَصْـبَحْتُ لا أَعْلَمُ بِأيِّ حالٍ سَـأَجِدُكِ فَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَكُونينَ بِحالٍ مُخْتَلِفٍ عَنِ اليومِ الّذي سَـبَقَه، فَلَكِ في كُلِّ يَوْمٍ ظُرُوفًا تُصَـعِّبُ العَيْشَ بِكِ، فَيا أَمَلِيَ الضّـائِع لا تَبْحَث عَنْ نَفْسِـكَ في بَلَدِنا الحَبِيبِ الصَّـعْبِ، سَتَبْقى حَبِيبًا يا وَطَنِي ولَوْ مَلأَ المَشيبُ عَوارِضي

يا حيرَتي، هَلْ ظَهَرْتي مِنْ جَديدٍ ؟

فَأَنا لا زِلْتُ ضَعيفُ الاخْتِيارِ وفي كُلِّ مَرَّةٍ تُجْبِرينَني ولَكِنَّكِ تَغَيَّرْتي فَأَصْبَحْتي أَكْثَرَ صُعُوبَةً وصَلابَة

ها أَنا أَصـــولُ وأَجُولُ مِنْ جَديدٍ بِأَفْكاري بَيْنَ وَاقِعٍ مَريرٍ وأَحْلَامٍ أَصْـــبَحْتُ أَراها مُعَقَّدَةً في ظِلِّ ظُروفِ بَلَدِنا الحَبيبِ، فَوَقَعْتُ مُجَدَّدًا بِنيرانِ مَشـــاعِري وجُهَنَّمِيَّـةِ أَفْكاري، فَلا أُطيقُ العَيْشَ بَعيدًا عَنْهُمْ ولا يُطيقونَ ابْتِعادي

هَلْ لي أَن أَتْرُكَ هَذِهِ البِلادَ المَليئَـةَ بِمَنْ أُحِبُّ وأَذْهَبَ لِمَكانٍ لا أَعْرِفُ بِهِ أَحَدًا سِوى نَفْسِي وأَفْكاري ومَشاعِرِيَ المُتْعَبَةُ

فَكُنْ مَعِيَ يا اللَّهُ فَلا أَحَدَ سِواكَ يَعْلَمُ ما بِداخِلي، ولا أُطيقُ أَنْ أَبوحَ

لِأَحَدٍ عَمَّا بِداخِلي

يا حيرَتي

في كُلِّ مَرَّةٍ خَرَجْتُ مِنْكِ مَفْتُوحَ الجَبينِ لَعَلِّيَ أَخْرُجُ هَذِهِ المَرَّةَ أَيْضًا، يَجِبُ أَنْ أَجِدَ الطَّريق، فَلا يُمْكِنُني المُواصَـــلَةُ بِعَقْلانِيَّةٍ، فَسَـــتَحْرِقُني مَشـاعِري ولا يُمْكِنُني أَنْ أُواصِـلَ بِمَشـاعِري وأُشْـبِعَ رَغْبَتَها، فَتَفْكيري لَنْ يَدَعني وشَأْني بَلْ سَيَأْتي بِبَأْسٍ أَكْبَرَ كُلَّما مَضى الوَقْتُ

أَنْظُرُ لِأَمْتِعَتي وأَغراضـــي وأُخاطِبُ أَفكاري: هَلْ أَحْزِمُها وأَذْهَبُ ؟ ولَكِنْ مَن أُحِبُّ ؟

أووه ! لا زِلْتُ عالِقًا، ما الحَلُّ ؟ فَمَنْ أُحِبُّهُم لا يُطيقونَ ذَلِكَ

لَكِنَّها فُرْصَةٌ مِن العُمْرِ لا تُعَوَّضُ

وَلَكِنَّهُمْ أَحِبَّائي

اللَّعْنَة ! كُلُّ ما في الْأَمْرِ مُجَرَّدُ قَرارٍ فَما هَذا الضَّعْفُ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لا يُطاقُ

هَيَّا كَرِّر المُحاوَلَةَ مُجَدَّدًا، يُمْكِنُكَ فِعْلُها كُلُّ ما في الْأَمْرِ (قَرار)، خَرَجْتَ مِن مَآزِقٍ كَهَذِهِ مِرَارًا وتِكْرَارًا، فَلَنْ يَصْـــعُب عَلَيْكَ فِعْلُها، فَأُحاوِلُ مُجَدَّدًا مَع ذَلِكَ الكَمِّ الهائِلِ مِن الأَفْكارِ، هَلْ هَذِهِ المَرَّةَ أَيْضًا سَتَكونُ بِلا جَدْوى ؟

أُخاطِبُهُمْ في كُلِّ يَوْمٍ وأَسْمَعُ ضِحْكاتَهُم الّتي تُدْخِلُ السُّرورَ لِروحي فَأَدْعو رَبّي بِأَن لا يُريني بِهِم شَـرًّا فَإِنِّي لا أُطيقُ ذَلِكَ، وأَنْظُرُ لِمُسْـتَقْبَلي

مِنْ مَنْظورِ هَذِهِ الفُرْصَـــةِ فَأَراهُ مُزْدَهِرًا، هيَّا يَجِب عَلى أَحَدِهِم التَّغَلُّبَ عَلى الآخَرِ إِمَّا مَشَاعِرًا أو أَفْكارًا، إِمَّا هُدُوءًا أو صِراعًا، إِمَّا حَرْبًا دَاخِلِيَّةً أو سَلامًا

ها قَدْ أَصْـبَحْتُ عاشِـقًا تائِهًا يَبْحَثُ عَنْ إِيجابِيّاتِ عِشْـقِهِ وبِهَذا أَتَمَكَّنُ مِنْ إِخْبارِكُم بِأَنَّنِي وَقَعْتُ في حُبِّ هَذِهِ الحيرَةِ فَهِيَ مَنْ عَلَّمَني وجَعَلَني أَكْبُرُ بَعْد عَناءِ والِدايَ، فَما لِلْمَكانِ مَقامًا حَتَّى أَبْلُغَ القِمَمَ بِعَقْلٍ رَأَى الكَثيرَ في صِـــغَرِ العُمْرِ، فَيَا حيرَتي تَعالَي بِقُوَّةٍ وخالِطي أَفْكاري لِتُنْجِبي قُوَّةً يَسْـــتَفيدُ بِهَا عَقْلي، فَفي عَقْلانِيَّةِ كَلامي أَبْلُغُ في المُجْتَمَعِ مَقامًا، فَها أَنا أَحْسِـــمُ أَمْرِيَ بِوُجودِ فُرْصَـــةٍ أُخْرى قَريبَةٍ مِمَّنْ أُحِبُّ وفي بَلَدِي، إِنَّها أَقَلُّ قيمَةً مِنْ تِلْكَ الّتي أَشْعَلَتْ نيرانَ حيرَتي، إِلَّا أَنَّها تُريحُني كَثيرًا

فَعَلْتُها مُجَدَّدًا وتَخَلَّصْتُ مِنْ تِلْكَ الحيرَةِ لِوَحْدي

كَيْفَ لَكِ نِسْيانُها ؟

لا يُمْكِنُ لِلْعَقْلِ أَوْ المَبادِئِ أَنْ تَقِفَ أَمامَ المَشـــاعِرَ، ولَكِن بَعْضُ الأَحْيانِ نَتَغَلَّبُ عَلَيْها تَحْتَ مُسَـــمَّى واقِعِيَّةِ العَلاقاتِ، فَلَيْسَ لِحُلمٍ ما أَنْ يَتَحَقَّقَ بِدونِ مَجْهودٍ وصِـعابٍ، فَمَهْما كانَ حُلمُنا سَـنَصِـلُ إِلَيْهِ يَوْمًا ما لَكِنْ بِالمُرورِ بالعَديدِ مِنَ الصِّـراعاتِ، أَحَدُها صِـراعُ القَلْبِ والْعَقْل، أَيْ صِراعُ المَشاعِرِ والمَنْطِقِ، فَهِيَ مِنْ أَصْعَبِ أَنْواعِ الصِّراعاتِ الّتي يُمْكِنُ أَن نَعيشَها، فَلا يَجِب أَنْ تَخْتارَ مَشاعِرَكَ لِأَنَّكَ سَتَتَسَبَّبُ بِوُقوعِكَ بِبَعْضِ

المَشـــاكِلِ الكَبيرَةِ، ولا تَسْـــتَطيعُ اخْتِيارَ المَنْطِقِ لِأَنَّكَ سَـــتَحْتَرِقُ بِنيرانِ مَشَـاعِرِكَ، فَتَبْقى تائِهًا حائِرًا لا تَتَمَكَّنُ مِنْ إخبارِ أَحَدٍ بِشَـيْءٍ لِتُخْمِدَ تِلْكَ النِّيرانَ، فَتَبْدَأُ بِالْبَحْثِ عَنْ أَيِّ شَـــيْءٍ يُمْكِنُ أَن يُنْســـيكَ ذَلِكَ حَتَّى ولَوْ لِلَحَظاتٍ؛ لِتَأْخُذَ اسْـتِراحَةَ مُحارِبٍ يُحارِبُ نَفْسَـــه، حَيْثُ حَرْبًا بِلا غَنائِمَ وبِلا أَهدافٍ، حَرْبًا لا ناجِيًا بِها ولا شَهِيدٍ، فَكَيْفَ تَكُونُ الحَرْبُ ؟

تَكونُ عِنْدَما تُحِبُّ أَحَدَهُمْ بِطَرِيقَةٍ مُنافِيَةٍ لِلْمَنْطِقِ والعَقْلانِيَّةِ، هَلْ وَاجَهْتَ هَذا مِنْ قَبْلُ ؟ هَلْ تَخَطَّيْتَ ذَلِكَ ؟ هَلْ كانَ سَهْلاً ؟

فَأَصْبَحَتْ أَفْكاري تُمَزِّقُ عَقْلي بِطَرِيقَةٍ مَجْنُونَةٍ، بِطَرِيقَةٍ تُؤْذِيهِ كَثيرًا؛ فَلا يُمْكِنُ لِلْمَنْطِقِ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ الوُقوعِ بِالخَطَإِ، ولا يُمْكِنُ أَنْ يُصْـــبِحَ لِلْعَقْلِ مَفْعولاً لَوْلا الجَهْلُ

فَفي كُلِّ مَرَّةٍ أَدْخُلُ بِها في مَأْزِقٍ أُفَكِّرُ كَثيرًا كَيْ لا أُكَرِّرَ أَخْطاءً أَدْفَعُ ثَمَنَها حَتّى الآنَ

بِالرَّغْمِ مِنْ وُجودِ الأَخطاءِ لا يُمْكِنُكَ أَنْ لا تَقَعَ بِها مَرَّةً أُخْرى، فَماذا عَنْ عِشـقٍ لا يُجْدي نَفْعًا ولا تَجني مِنْهُ سِوى الأَلَمِ لِكَثْرَةِ إِعْطاءِ الفُرَصِ وفي كُلِّ مَرَّةٍ يَخيبُ ظَنُّكَ بِمَنْ أَعْطَيْتَ أَكْثَر مِنَ الّتي سَبَقَتْها

لا يُمْكِنُ لِلْفُرَصِ تَصْـليحُ شَـيْءٍ قُطِعَ ولَمْ تَعُدْ تَشْـعُرُ بِهِ، فَلا يُمْكِنُ لِلذِّكْرَياتِ أَنْ تَفْعَلَ شَـيْءً سِوى أَن تَزيدَ الأَلَمَ فَوُجُودُها لا يُغَيِّرُ شَـيْء، ولا لِذَلِكَ الشُّـــعورِ أَنْ يَعُودَ مُجَدَّدًا مُرَحَّبًا بِهِ، ولَا حَذْفُها مِنَ الذَّاكِرَةِ يُغَيِّرُ شَـيْء، فَفي كُلِّ مُحاوَلَةٍ لِنِسْـيانِ تِلْكَ الذِّكْرَياتِ، سَـتَنْسـى النِّسْـيانَ وتَبْقى

الذِّكْرَياتُ في رَأسِكَ، كَيْفَ لَكَ أَنْ تَنْساها ؟

وَهِيَ كُلُّ ما تَبَقَّى لَكَ مِنْ تِلْكَ الأَيَّام، تِلْكَ الأَماكِنُ والرَّوائِحُ جَميعُها تُعيدُ لَكَ ذِكْرى شَيْءٍ عِشْتَهُ وتَتَمَنَّى نِسْيَانَهُ

هَلْ لِهَذِهِ الدَّرَجَة تُحِبُّها ؟

لِماذا لَمْ تُعْطِ المَشاعِرَ لَمِنْ يَسْتَحِقُّها ؟ كَيْفَ خُذِلْتَ وبُتِرَ شُعُورُكَ وما زِلتَ تُلاحِقُ تِلْكَ الذِّكرَيات ؟

أَسْئِلَةٌ بِلا إِجابَةٍ، فَقَطْ كُلُّ ما تَعْرِفُهُ هُوَ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ التَّخَطّي، لا يُمْكِنُكَ أَنْ تُكْمِلَ طَريقَكَ دونَ العَوْدَةِ لِتِلْكَ الصُّوَرِ وتِلْكَ التَّفاصيلِ الّتي تُحِبُّها، بَعْضُ الكَلِماتِ الّتي اعْتَدْتَ سَماعَها، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ ولَن تَتَخَطّاه

ما زالَ الإِخْتِلافُ قائِمًا بَيْنَ مَنْطِقِ عَقْلٍ، ومَشاعِرِ قَلْبٍ، وبَيْنَ واقِعٍ وخَيالٍ، فَلا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْقى مُحايِدًا، عَلَيْكَ الاخْتِيارُ فَإِمَّا المَنْطِقُ أو الإِحْساسَ، فَما لِهذَا الحُبِّ يَسْتَنْزِفُ كُلَّ ما فيكَ، يُنسيكَ نَفْسَكَ ولا يُذَكِّرُكَ بِشَيْءٍ سِوى تِلْكَ المَشاعِرَ، هَلْ كانَتْ بِهَذا الجَمالِ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ ؟

أَمْ أَنْتِ مَنْ كانَ يُجَمِّلُها ويَجْعَلُها عَظيمَةً مِنْ مَواقِفَ بَسيطَةٍ

لا تَحْزَن يا رَجُل فَقَدْ مَنَحْتَ الكَثيرَ والكَثيرَ مِنْ أَجْلِ هَذا الحُبِّ ولَمْ تَجْني سِوى تَعَبِكَ، فَانْهَضْ مِنْ جَديدٍ وارْتَدي مِعْطَفَكَ واذْهَبْ لِمَكانٍ ما، أَشْعِل بِهِ سيجارَتَكَ وأَطْفِئْها وأَنْتَ تُواعِدُ نَفْسَكَ على النِّسيانِ، ثُمَّ ارْجِع لِحَياتِكَ كَأَنَّ شَيْءً لَمْ يَكُنْ، دَعْها تَراكَ صامِدًا قَوِيًّا، دَعْها تَنْظُرُ بِحَسْرَةٍ

النَّدَمِ والخَســـارَةِ، لا تَجعَلِ النَّدَمَ يَتَسَـــلَّلُ لِقَلْبِكَ فَأَنتَ لَمْ تُخْطِئْ، كُلُّ ما فَعَلْتَهُ أَنَّكَ أَحبَبْتَ بِصِدْقٍ ووَفاءٍ لِأَقصى حَدٍّ، هَذا هُوَ ذَنْبُكَ فَهَلْ تَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْآلامَ الّتي تَعيشُها ؟

كُلُّها أَسْـئِلَةٌ بِلا إِجابَةٍ، فَهَل كانَتِ الفَوضــى في داخِلِكَ عارِمَةً إِلى هَذا الحَدِّ ؟

لا أَعْلَمُ إِجاباتِ تِلْكَ الأَسْئِلَةِ، لَكِنَّني عَلِمْتُ ما بِكَ من نَظَراتِكَ فَهِيَ تُخْبِرُ الكثيرَ فَلَن أَســـأَلَكَ عمّا في داخِلك، فَرُبَّما عَلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ أَمامَكَ لِساعاتٍ وأَنا أَنْظُرُ لِعَيْناكَ عَسى أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ مَعْرِفَةِ ما تَعِيشُه

هِيَ اخْتارَتْ أَنْ تَكونَ مَع مَن يُلَبِّي رَغَباتِها وأَنْ تُشْـبِعَ غُرُورَها بِأَنَّ الجَميعَ يُريدُها، وأَنْتَ اخْتَرْتَ أَنْ تَكونَ أَســـيرًا مُقَيَّدًا بِتِلْكَ الذِّكْرَياتِ، خُذِلتَ يا صاحِبَ الحُبِّ الكَبيرِ، خُذِلْتَ وأَنْتَ الّذي عَشِقْتَها عِشْقًا كَبيرًا وَمَريرًا أَصْبَحَ عِنْدَ اكْتِشافِكَ لِتِلْكَ الأَكاذيبِ

الكاتب: خالد الشقيرات

شَتات

لا تَتَّبِع قَلبَك، أَنتَ عاطِفِيٌّ لِدَرَجَةِ الغَباء

إِيَّاكَ وقَلبُك، سَيُدَمِّرُك

مَشاعِرُكَ سَتَخونُكَ وتَخدَعُكَ يَومًا ما

وَ الكَثيرُ مِنَ الكَلِماتِ الفَظَّةِ والمُزعِجَةِ نَسمَعُها أَحيانًا مِنْ قَريبٍ أَو صَديقٍ أَو غَريب

وَ أَمامَ جَميعِ التَّساؤُلاتِ الكامِنَةِ بِداخِلي، أَوقَفَتني عِبارَةٌ مَجازِيَّةٌ تَحتاجُ دَقيقَةَ صَمتٍ لِتَحَرِّي ماهِيَّتِها وجِدِّيَّتِها وكَونِها صالِحَةً لِتَكونَ مَبدَأً لِلحَياة (اجعَل مِنْ عَقلِكَ قائِدًا دائِمًا لِقَلبِك)

لا تَعليق سِوى أَنَّ كَلِمَةَ دائِمًا أَكلَت قُدسِيَّةَ تِلْكَ العِبارَة

القَلبُ هُوَ العاطِفَةُ والوُجدانُ وروح، لَم يُخلَق عَبَثًا أَو لِيَكونَ مُجَرَّدَ مِضَخَّةٍ

لِلدَّم، فَهُوَ يَتَّحِدُ مَعَ العَقلِ لِتَرجَمَةِ أَحداثِ الحَياةِ إِلى مَشاعِر

نَعَم عَلَينا اتِّباعُ المَنطِق، لكِنَّنا لا يُمكِن أَنْ نَتَخَلَّى عَنِ الشُّعور

السَّعادة، الحُزن، المَلَل، الهُدوء، السَّلام جَميعُها يَتَقاسَمُها القَلبُ والعَقل

كِلاهُما جُندٌ مِنْ جُنودِ الله، سُخِّروا لَنا لِنَكونَ هٰذا الكائِنَ الجَميلَ

الَّذي يُدعى إنسان؛ فَالحَمدُ للهِ على نِعمَةِ الإنسانِيَّة

إشراقة

القَلبُ والعَقلُ وَجهانِ لِعُملَةٍ إنسانِيَّة فَبُطولَتُكَ في تَوازُنِهِم وسَلامِهِم

الكاتبة: آلاء حجاوي

تكامُل

هَلْ لِلقَلبِ عَلاقَةٌ بِالعَقل؟

العَقلُ والقَلبُ مُتَضـادانِ مُتكامِلان، فَالعَقلُ امتازَ بِالصَّـلابَةِ والقُوَّة، والرَّزانَةِ والتَّفكير، إذ يَرتَكِزُ دَائِمًا على المَنطِقِ والاسـتِدلال، ويَحكُمُ في مُختَلَفِ القَضـايا وِفقَ مَعاييرٍ جَازِمَة، بَينَما اختَصَّ القَلبُ بِاللينِ واليُسـرِ والعَواطِفِ والمَشاعِر

وَ كِلاهُمَا لا غِنى لِلإنسَـانِ وبِنائِهِ الرُّوحِيِّ عَنهُما، فَصَـلابَةُ العَقلِ تُلَطِّفُها رِقَّةُ القَلب، ولِينُ القَلبِ يُهَذِّبُهُ تَدبيرُ العَقل

فَكَما قال صمويل تايلور كولريدج

(تَعَرَّفتُ على عُقولٍ قَوِيَّةٍ ذاتَ سِماتٍ مُهيبَةٍ وواثِقَةٍ وحادَّة، ولكِنَّني لَم أُصادِف أَبَدًا عَقلًا عَظيمًا مِنْ هٰـذا النَّوع، في الحَقيقَةِ هِيَ أنَّ العَقلَ البَشَرِي يَجِب أَن يَجمَع بَيْنَ مَلَكاتِ المَنطِقِ والخَيالِ مَعًا)

لِيولَدَ الإبتِكارُ والإبداعُ وتُجَدَّدَ مَعَ الأَصالَة

الكاتبة: آلاء حجاوي

كفٌ واحِدَةٌ لا تُصفِّق

نَحنُ نَحتاجُ راوِيًا لِقِصَصٍ مُزدَوَجَةٍ، أُسطورِيَّةٌ وواقِعِيَّة

العَقلُ يَمنَحُنا المَنطِق ويَجعَلُنا نُبدِعُ في شَـتَّى المَجالاتِ الأَكاديمِيَّةِ بِشَقِّهِ الأَيسَرِ المَنطِقِيِّ البَحت

الآن نَحتاجُ لِلخَيالِ لِلمَشـاعِرِ، لِتَوازُنٍ بَيْنَ الشَّـقَّينِ لِنَبدَأَ الأَسـاطيرَ على وَجهِ البَساطة

فَالخَيالاتُ والقِصَـصُ هِيَ مَنْ تَصـنَعُ الشَّـغَف، سَـعيُكَ المُسـتَمِرُّ لِشَـغَفِكَ هُوَ قَلبُكَ الَّذي يَجُرُّ عَقلَكَ لِلإيمانِ وتَصـديقِ مالا يَراهُ واقِعًا أَو مَنطِقًا

العالَمُ الآنَ يَبحَثُ عَنِ الإبداعِ وتَجَدُّدِ لَمسَـةٍ سـامِيَةٍ لِكاتِبٍ يَعرِضُ أَفكارًا قابِلَةً لِلتَّغييرِ والنِّقاش، يَحتاجُ لِروائِيٍّ يَقُصُّ عَلَينا قِصَّـــةً مَمزوجَةً بِواقِعٍ خَيالِيّ، يَحتاجُ لِمُصَمِّمِ ديكوراتٍ يُغَيِّرُ مِنْ ديكورِ البَيتِ بِما يَتَناسَبُ مَع التَّجَدُّد

يَحتاجُ الإنسانُ لِأَنْ يَمتَلِكَ عاطِفَةً جَيَّاشَـةً يُؤمِنُ بِها، ويُطلِقُ العَنانَ لِمَشاعِرِهِ كَي يَصِلَ لِهَدَفِهِ المَنشود

أَرى لِســانَ حالِكُم يَرُدُّ عَلَيَّ ويَتَســاءَل: وماذا عَن تِلْكَ الآلامِ الَّتي سَبَّبَتها لَنا عاطِفَتُنا الجَياشَةُ حِيالَ إيمانِنا ولَحاقِنا بِها؟

صَديقي تَوَقَّف واهدَأ وسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ لِتُريحَ قَلبَكَ وعَقلَك

إِنْ كُنْتَ تَعتَقِد أَنَّ اتِّباعَ العاطِفَةِ والتَّعاطُف هِيَ سَـــبَبُ أَوجاعِنا وآلامِنا الغَيرِ مَرئِيَّةِ فَدَعني أَقولُ لَكَ بِأَنَّكَ على خَطَأٍ كَبيرٍ وفادِح؛ لِأَنَّهُ وبِمُجَرَّدِ التَّفكيرِ بِهٰـــــذِهِ الطَّريقَةِ تُعيقُ حَرَكَةَ عَقلِكَ وتَمنَعَها مِنَ التَّحَرُّرِ والتَّخَطِّي وتَعَدِّي خُطُواتٍ أُخرى

أَنتَ هُنا تُحَدِّدُ قُدُراتِكَ بِالمَنطِقِ فَقَط

احذَر هُنا سَتَقِفُ كَالنُّقطَةِ وتُنهي كُلَّ شَيء

إشراقة

تَوَقَّف عَنِ الإِعتِمادِ فَقَط على عَقلِك كَي لا تَنتَهي وتَفنى

الكاتبة: آلاء حجاوي

تَوافُقُ الخَصمَينِ

نَشَــبَتْ حَرْبٌ إِنْسَــانِيَّةٌ بَيْنَ العاطِفَةِ والمَنْطِقِ لِآلافِ المَرَّاتِ، حَتَّى وَهَنَتِ الأَجْسَادُ وسُلِبَتِ الطُّمَأْنِينَةُ مِنَ الفُؤَادِ، فَصارَ مِنَ الضَّرورِيِّ جِدًّا أَنْ يَتَصَدَّرَ لَهَا المُجاهِدُونَ بِالقَلَمِ وَالحِكْمَةِ، لِتَحَظى البَشَرِيَّةُ أَجْمَعَ بِسَلامٍ دَاخِلِيٍّ، وبِما أَنَّ الصِّــرَاعَ ما زالَ قائِمًا في هَذِهِ المَسْــأَلَةِ الشَّــائِعَةِ حَتَّى وَقْتِنَا الحالِيِّ، أَصْبَحَ مِنَ الواجِبِ عَلَيْنا أَن نَتَّخِذَ مَوْقِفًا حَاسِمًا اتِّجَاهَ هَذِهِ الحَرْب، ونَضَعَ لَها نِهَايَةً صَارِمَةً لِبِدَايَةٍ سَديدَةٍ، وهُنا يُطْرَحُ السُّؤَالُ: أَيُّهُمْ أَتْبَع العَاطِفَةُ أمِ المَنْطِق ؟

وَ إِنْ اتَّبَعْتُ العاطِفَةَ ما فائِدَةُ الفِكْرِ في عُقولِنا ؟

أَمَّا إِنْ اتَّبَعْتُ المَنْطِقَ ما فَائِدَةُ النَّبْضِ في صُدُورِنا ؟

حَتَّى تَتَّضِـــحَ لَنـا حَقيقَـةً خَفِيَّـةً وهِيَ أَنَّ هُنَـاكَ تَوَافُقٌ وَثِيقٌ بَيْنَ الخَصْـمَيْنِ، وأَنَّ المَسْـأَلَةَ هُنا لَيْسَـتْ مَسْـأَلَةَ اخْتِيَارٍ بِقَدْرِ مَا هِيَ مَسْـأَلَةُ اكْتِمَالٍ وتَرابُطٍ، وبِناءً عَلى ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَنا أَنَّ هُناكَ عَلَاقَةً وَطيدَةً بَيْنَهُمْ أَلا وهِيَ التَّشارُكُ في العَمَلِ

لِذا فَإِبْطالُ الخِلافِ يَكْمُنُ في هَذِهِ القَاعِدَةِ الجَليلَةِ الَّتِي تَقُولُ: " ضَــعِ القَلِيلَ مِنَ العاطِفَةِ عَلى عَقْلِكَ حَتَّى يَلين، وضَــعِ القَليلَ مِنَ العَقْلِ عَلى قَلْبِكَ حَتَّى يَسْتَقِيم"

إِذْ لا تَتْبَعِ المَشَاعِرَ والْأَحَاسِيسَ السَّاذَجَةَ دُونَ ضَبْطٍ لَها مِنَ العَقْلِ الحَكِيمِ، ولا تَتبَعِ المَنْطِقَ المُحْكَم دونَ تَرْويضٍ لَهُ مِنَ القَلْبِ الحَنينِ؛ كَيْ يَعُمَّ السَّلَامُ الدَّاخِلِيُّ

الكاتبة: إيمان آل شَبابيِك

تَجَاوُزُ الأَشْيَاءِ

ظَنَنْتُ مَرَّةً أَنَّ تَجَاوُزَ الأَشْـيَاءِ يَعْني نِسْـيَانُهَا، هِجْرَانُهَا، الإِنْشِـغَالُ عَنْهَا، مُواراتُهَا تَحْتَ الأَتْرِبَةِ وَخَلْفَ الأَسْـوَارِ كَيْ لا نُصَـادِفَها مُجَدَّدًا، فَنَنْسَاهَا، وَنَتَخَطَّاهَا وَلَا نُدِيرُ لَهَا بَالاً، فَفَعَلْتُ كُلَّ هَذا وَسِرْتُ آمِنًا مُطْمَئِنًّا – لَقَدْ تَجَاوَزْتُكَ اَلْآنِ –، ثُمَّ في طَرِيقِ اَلْأَمْنِ صَادَفْتُكَ

صَـادَفْتُكَ في الكُرْسِـيِّ المُقَابِلِ لي، وَفي خَوْفِي مِنَ الطَّرِيقِ وَأَنا أَقْطَعُهُ وَحْدي، وفي صَـوْتٍ اعْتَادَ أَلَّا يَنْفَرِدَ أَبَدًا، صَـادَفْتُكَ في أُغْنِيَتِيَ المُفَضَّلَة، وفي لَيْلِيَ الطَّوِيلِ، وَفي كُلِّ الآخَرِينَ عَدَاكَ

فَعَلِمْتُ أَنِّيَ أَخْطَأْتُ ظَنِّي، رُبَّما لا يَعْني تَجَاوُزُ الأَشْيَاءِ أَنْ نَنْسَاها وكَأَنَّها لَمْ تَكُنْ، وَأَنْ نُلْقِيَ الأَيَّامَ خَلْفَنا ثُمَّ نَخْشى أَنْ نَلْتَفِتَ لِلْخَلْفِ فَنَرَاهَا، وأَنْ نَرى آلامَنا تَسِيرُ في الشَّوارِعِ فَنَسْتَدِيرُ وَنَقْطَعُ شَوَارِعَ أُخْرَى، بَل أَنْ نَتَعَامَلَ مَعَهَا بِصِفَةٍ جَدِيدَةٍ وَهِيَ أَنَّهَا لَمْ تَعُدْ لَنَا بَعْدَ اليَوْم، وَأَنْ نَنْظُرَ إِلى الخَلْفِ فَنَبْتَسِـمُ بِسَـلَامٍ حَقِيقِيٍّ، بِلا دُمُوعٍ وَصِـراعات، وأَنْ نَمُرَّ عَلَيْها وَنُلْقِيَ السَّلَامَ دونَ أَنْ يَهْتَزَّ بِنَا شَيْء

هُنا يُمْكِنُنا تَخَطِّي صَـفَحاتٍ نَحْنُ سُـطورُها وأَحْرُفُها كَما يَنْبَغي أَنْ يَكُونَ التَّخَطِّي، وهُنا يَكْمُنُ أَكْثَرُ الإِنْتِصاراتِ إِيلَامًا

الكاتبة: إيمان آل شبابيكْ

ثنايا الرُّوح

إلى صَرَخاتِ القَلبِ الَّتي تَنبِض، وإلى التَّناغُمِ العَقلِيِّ الَّذي تَشَتَّت، وإلى الشَّـــغَفِ الَّذي تَسَـــتَّرَ مَعرَكَةً قائِمَةً بَينَهُم ولَم أَعرِف ماذا عَلَيَّ أَنْ أَفعَل

قَلبي يَقولُ قاتِلي مِنْ أَجلِ حُلمِكِ وطُموحاتِكِ ومِنْ أَجلِ أَنْ تُصبِحي *دكتورَةً* ناجِحَةً في المُستَقبَل

تَرتَسِمينَ السَّعادَةَ في عُيونِ النَّاسِ

تَغدو لَهُم الشِّفاءَ الَّذي صَنَعَتهُ مِنْ أَجلِ أَنْ يَنبِضَ الأَمَلُ في قُلوبِهِم

وَ عَقلي يَقول لَقَد قُرِعَت أَجراسُ الحَربِ بَيني وبَيْنَ القَلب

الحَقيقَةُ نَسَماتُ الرِّياحِ في سَماعِ صَوتِ القَلبِ سَوفَ يُغَيِّرُ مَسارَكَ وتَشرَعُ في الإِلتِقاءِ بِالعَديدِ مِنَ الحِكاياتِ المَليئَةِ بِالغُموض

عِشتُ في ظَلامٍ دامِس وكانَ نَبذًا مِنْ إِطلاقِ سَراحِيَ مِنْ عالَمِك

هِيَ عِبارَةٌ عَن حُروبٍ عَديدَةٍ بَيْنَ القَلبِ والعَقلِ في تَوَلِّي السُـــلطَةِ والفَوزِ بِها

وَ لٰكِن أَنا سَوفَ أَستَمِعُ لِلبَصيرَةِ دائِمًا

الكاتبة: رُدينة الهادي الذيب

فُقدان

تِلْكَ الصُّوَرُ الَّتي تُخطَفُ بَيْنَ أَعيُنِنا وتُحدِثُ رَجفَةً في القَلبِ ووَلعَةً في الجِسمِ يُهَوِّنُها اللهُ دائِمًا، يُنزِلَ سَكينَةً تارَّةً ويُخَفِّفُ عَلَينا تارَّةً أُخرى، لكِنَّها نفسٌ لا مُحالَ أَنْ تَهدَأ، تُذَكِّرُنا بِهِم بَيْنَ الحينِ والآخَرِ في حَديثٍ عَذبٍ مُستَساغ، لِتُخَرِّبَ الطُّمَأنينَةَ الَّتي في داخِلِنا، نُجاهِدُ لِنُحارِبَ ثَلاثًا لَيسَ إِلَّا، العَقل لِيَكونَ هادِئًا دُونَ ضَجَّة، والقَلب لِيَصُبَّ ويَنبُعَ طُمَأنينة، ثُمَّ النَّفس لِنَجعَلَها مُهَذَّبَةً تَستَقيمُ لِوَجهِ اللهِ وَلا تَلتَفِتُ إِلى الهَوى والفَراغ؛ لِأَنَّهُم أَشبَهُ بِمِدفَعِيَّةٍ ضَخمَةٍ تُحارِبُ مَدينَةً صَغيرَة، فَإِذا سَمَحتَ لَها بِالفِرارِ إِلى المَباني الَّتي تَملَؤُها السَّكينَةُ دَمَّرَتها جَميعَها وجَعَلَتها حُطامًا لا غَير

كَيفَ الفرار مِنهُم

يا الله، لا تَترُك عَبدَكَ هُنا مُحاصَر في مَعرَكَةٍ لا يَعلَمُها أَحَدٌ غَيرُك، أَنتَ تَعلَم أَنِّي فَقيرٌ ومِن دونِكَ عَدَم، فَلا تَترُك يَدي وخَلِّصني مِنهُم

انهَض يا قَلبُ إِلى مُصحَفِكَ وامسَحِ الغُبارَ الَّذي عَلَيه، وازرَع في عَقلِكَ كُلَّ الخَير

الكاتبة: جمانة ناجي الغنيمي

عَفَوتُ عَنّي

سَئِمتُ مِنْ لَجمِ ذاتي في كُلِّ مَرَّة، عَذَرتُ عَقلِيَ الَّذي يَخشى هُجومَ القَلبِ عَلَيه، عِشتُ الحَياةَ أَلفَ مَرَّةٍ بِكُلِّ مَرَّة أَجزِمُ أَنْ أَتَغَيَّرَ ولٰـكِن لَيسَ بِيَدي سِـوى العَفو، وأَنْ أَجلِسَ بَعيدَةً عَنِ النَّاس، وهٰـذا الواقِعُ الَّذي نَعيشُه

لَسـتُ بِخَير، إِنِّي كُلَّ يَومٍ أَدخُلُ مَعرَكَةً جَديدَةً ومَكانًا جَديد، وأَثِقُ بِأَشـخاصٍ جُدُد، كُلُّ هٰـذا بِسَـبَبِ القَلبِ الَّذي يَسـمَحُ بِالدُّخولِ لِأَيِّ شَخصٍ، ويَترُكُ جَميعَ الأَبوابِ مُوارِبة، لا يُغلِقُ أَيَّ نافِذَةٍ ولا يُنصِتُ إِلى عَقلي

كُنتُ أَظُنُّ أَنَّ أَيَّ عيدَ ميلادٍ لي سَـوفَ أُحَقِّق، سَـوفَ أَتَغَيَّر أَو سَوفَ يَتَغَيَّرُ هٰـذا القَلبِ الَّذي يُطيعُ الكُلَّ ولٰـكِنَّهُ لا يَعلَم مَدى تَفكيرِهِم السَيَّئ اتِّجاهَه، إِنَّهُ عَقيم لَمْ يَخذُل أَحَدًا مِنْ قَبل

إِنَّهُ مُخلِصٌ جِدًا ولٰـكِنَّ عَيبَهُ الوَحيد أَنَّهُ لا يُدرِكُ حَقيقَةَ العُقولِ وخُبثَ النَّوايا

لا يَدري ماذا سَيَحصُل لَو أَنَّهُ سَمِعَ حَديثَ العَقل

دائِمًا على خِصـامٍ مَع رَأسِـيَ كُلَّه، فَهُوَ لا يَنظُرُ بِعَينِهِ ولا يَسـمَعُ بِأُذُنِه، إِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ ذاتَهُ ذاتَ شَأنٍ عِندَ الآخَرين

لَو تُغلَقُ النَّوافِذُ والأَبوابُ كُلُّها ويُسمَحُ بِجَلسَةٍ مَرَضِيَّةٍ لِعَقلي لَأَصبَحَ الآنَ كَالزُّعَماء، حَتَّى لَو أَصبَحتُ كُلِّي كَ (هِتلَر)

الكاتبة: أسيل ياسر المسلم

عُصارَةُ دِماغ

شَمَمتُ رَوائِحًا عِطرِيَّةً قَوِيَّةً غَريبة
اعتَقَدتُ حينَها أَنَّهُ ذٰلِكَ الَّذي قَضى على قَلبي واحتَلَّ دِماغي
كانَ يَتَواجَدُ هُنا قَبلَ قَليلٍ ولكِن لَمْ يَكُن هُوَ أَحَدُ المَّارَّة، كانَ شَخصًا واضِعًا ذاتَ العِطرِ الَّذي ما زالَ مُتَرَكِّزًا بِأَنفي وعَقلي
لَقَد جُنِنت

يَبدو أَنِّي تَعَرَّضتُ لِلجُنونِ مِنْ كَثرَةِ التَّفكيرِ الإبداعِيّ
أَشعُرُ وكَأَنَّ دِماغِيَ تَعتَصِرُ الكَثيرَ مِنَ الكَلامِ الصَّامِت
وَدَدتُ أَنْ أَحمِلَ رَأسي وأُعيدَهُ كَما كانَ بِمَسحوقِ التَّنظيف
أَشعُرُ بِإِتلافِ عَقلي، عَكسَ القَلبِ الَّذي وَضَعَ حَدًا لِذلِكَ النَّرجِسيّ

قابَلتُهُ صُدفَةً واحتَلَّني، كَالعَدُوِّ جَعَلَني مُتَيَّمَةً بِه
وَ كَأَنِّي تَميمَةٌ كَبيرَةٌ لِيُحَلِّلَ نَرجِسِيَّتَه

أَنا الآنَ أَبدو على وَشكِ الإنتِهاءِ قَريبًا، سَأَذهَبُ لِلعالَمِ المَجنون، هٰذا ما أَراهُ وأَشعُرُ بِهِ مِنْ خِلالِ دِماغِيَ المُهتَرِئ، يَبدو أَنَّهُ تَقَبَّلَ وَجباتِ

الحُبِّ الخَفيفَةِ الَّتي تَحتَوي على خِذلانٍ وكَذِبٍ وخِداعٍ واحتِراقٍ وكَأسٍ انهِزامِيّ

آآآهٍ يا قَلبي هَلْ تَرى ماذا حَلَّ بِالقَوِيّ؟

لَقَد تَوَفَّاهُ كُثرُ الإعتِصارِ وشِدَّةُ التَّفكيرِ الإبداعِيّ

الكاتبة: أسيل ياسر المسلم

إنتهاءُ الرغبَةِ وبدايَةُ الحُبّ

كانَ واجِبًا عَلَيَّ حَزمُ أَمتِعَتي والذَّهاب بَعيدًا جِدًّا قَبلَ أَنْ يَتَخَبطَّ العَقلُ والقَلبُ وَلا يَدرِيانِ ماذا سَيَجري بِالغَد

يَجِبُ أَنْ أَهرُبَ مُبكِّرًا قَبلَ فَواتِ الأَوان، وإِلَّا سَـــيَبقى كُلُّ ما بي بِحيرَةٍ كَبيرَةٍ بِحَجمِ السَّماءِ وكَواكِبِها

وَ لٰـــكِنْ أَظُنُّ أَنَّ القَلبَ بَدَأَ يُغرَمُ قَبلَ صَـحوَتِهِ ثانِيًا وبَعدَ مَوتِهِ مُتَأَخِرًا

أَمَّا العَقل يَجبُرُ بِخاطِرِ قَلبي ويُهَدِّئُ عَلَيهِ ويَضَـعُ ضَـمَّاداتٍ كانَت مَنفِيَّةً بِحَياتي

يُخبِرُهُ إِنِّي لا أَوَدُّ صِـــراعاتٍ جَديدَةٍ بَيني وبَينَك، لا أُريدُ هٰـــــذِهِ الحُروب، لَقَد خُضناها سَوِيًّا وتَعلَم كَم مِنَ الخَساراتِ ضَحَّت بِنا

هَيَّا رُدَّ السَّـــلامَ قَبلَ أَنْ تَرحَلَ أَيُّها العَقل، الهَذَيانُ أَنتَ والِدُهُ أَعلَم، ولٰكِنَّ ابني الصَّميمَ وَلا أُريدُ مُقاطَعَتَهُ البَتَّة

رُبَّما لاحِقًا سَيُحَقِّقُ إِنجازاتٍ كَثيرَةٍ مِنَ الكُسور

اهدَئ أَيُّها المُفَكِّر، رُبَّما سَنُحَقِّقُ نَجاحًا سَوِيًّا لٰكِن لَيسَ اليَوم

وَ إِنَّما عِندَ وَضعِ هُدنَةٍ بَينَنا والسَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها العَقل

الكاتبة: أسيل ياسر المسلم

أَيْنَ أَنْتَ؟

مَالي لا أَرَاكَ قَريبًا مِنِّي ؟

مالي أَراكَ ابْتَعَدْتَ كُلَّ البُعْدِ عَنِّي وعَنْ حَياتِيَ ومُسْتَقْبَلي ؟

لَقَدْ كُنْتَ دَعْوَتي في كُلِّ صَلَاةٍ، كُنْتَ مَسْعايَ وهَدَفي، كُنْتَ حُلُمي في كُلِّ غَفْوَةٍ

أَعيشُ الآنَ في مَكانٍ مُخْتَلِفٍ كُلَّ الاخْتِلافِ عَن الَّذي رَسَمْتُهُ في مُخَيِّلَتي، بِمَكانٍ لَيْسَ لي لَكِنَّهُ قَدَرُ اللَّهِ لي، أَيْقَنْتُ وآمَنْتُ كامِلَ إِيمانِيَ بِأَنَّ اللَّهَ لا يُباعِدُ بَيْنَ العَبْدِ ومُبْتَغاهُ إِلَّا لِخَيْرٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُ، قَد لا يَرَاهُ وَلَكِنْ يُدْرِكُهُ في الوَقْتِ المُناسِبِ

نُدْرِكُ لَاحِقًا، مَا مِنْ أَمْرٍ نَسْتَوْدِعُهُ لِلَّهِ إِلَّا وَاخْتَارَ اللَّهُ لَنا القَرَارَ الصَّائِبَ والأَفْضَلَ لَنا

حَمدًا لِلَّهِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ أَكانَ سَرَّاءً أم ضَرَّاءً، أَحْمِدُ اللَّهَ عَلى مَكانِيَ الآنَ وَلا سِيَّما نَجاحاتِيَ وإِنْجازاتي، إِلَّا أَنَّها تَسْتَوْقِفُني بَعْضُ العِباراتِ المُتَعَلِّقَةُ بِحُلمي، المَواقِفُ والأَحاديثُ الَّتي تَدورُ بَيْني وَبَيْنَ عائِلَتي، حينَها يَعودُ بِيَ الزَّمَانُ إِلى ذَلِكَ اليَوْم

اليَوْمُ الَّذي تَلَقَّيْتُ بِهِ صَفْعَتِيَ الأولى في الحَياةِ

اليَوْمُ الَّذي أَدْرَكْتُ بِهِ أَنَّهُ انْقَطَعَ حَبْلُ وِصالي بِحُلمي، فَيَخْفِقُ قَلْبي

وتَتَســـارَعُ دَقَّاتُهُ، تَفيضُ عَيْنايَ بِالدَّمْعِ لِمُجَرَّدِ مُرُورِ ذَلِكَ اليَوْمِ بِمُخَيِّلَتي، ومِنْ ثُمَّ أَعُود، أَعُودُ تِلْكَ المُؤْمِنَةُ بِقَضـــاءِ اللَّهِ لَها، القَوِيَّةُ الَّتي سَـــتَبْني حُلمًا آخَرًا، مَسْرَبًا آخَرًا، نَجاحًا جَديدًا، وإِنْجازًا يُضافُ لِتاريخِها

الكاتبة: إيمان إسماعيل أبو غريبة

ما بَعْدَ الثَّانِيَةِ عَشْرَة

أَنا وأَفْكارِيَ وشَتاتِيَ وصِراعِيَ في غُرْفَتي، عَلى أُرْجوحَتي، تُراوِدُني الأَفْكارُ، تَتْتابُني مَشــاعِرٌ مُخْتَلِفَةٌ، فَأَصْـمُتُ قَليلاً وأَسْـتَمِعُ لِعَقْلِيَ فَيَقُولُ عَكْسَ ما يَقُولُهُ قَلْبِيَ تَمامًا، وأَقِفُ في حيرَةٍ أَيُّهُمَا الأَصَحُّ ؟ أَيُّهُمَا سَيَرْبَحُ النِّقاشَ في هٰذِهِ اللَّيْلَة ؟

بَعْدَها بِدَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ أَتَذَكَّرُ خَيْباتي، جُرُوحي، خُدوشـــي، وَنَزْفَ قَلْبِيَ الَّذي تَسَـــبَّبَ بِهِ قَرارٌ طائِشٌ اتَّخَذَهُ قَلْبي، فَأُنْكِرُ تِلْكَ المَشـــاعِر وأَذْهَبُ لِعَقْلي لَعَلِّي أَجِدُ حَلًّا

وَ هَذا الَّذي يَدورُ بَيْني وَبَيْنَهُ: لُطْفًا دَعْني وَشَـأْني، دَعْني أَنَامُ لَيْلَةً وَاحِدَةً دُونَ إِرْهَاقٍ وَأَرَقِ التَّفْكيرِ

مَنْ الَّذي كانَ مَعَكَ في مِحْنَتِكَ ؟
مَنْ الَّذي كانَ بِجانِبِكَ ؟
مَنْ الَّذي مَسَحَ عَلى رُوحِكَ فَشَفاها ؟

مَنْ الَّذي أَنْصَـــتَ إِلَيْكَ وسَـــمِعَ أَنِينَكَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَعْدَ خِذْلانِكَ

الأَكْبَرِ ؟

فَكانَ جَوابِيَ عَلى الأَسْـئِلَةِ جَمِيعهَا: لا أَحَد، كُنْتُ سَـنَدًا لِنَفْسـي، كُنْتُ المُنْصِتَ لِصَرَخاتِيَ ووَجَعي، كُنْتُ وسَأَبْقى طيلَةَ حَياتي

لَمْ أَعُدْ أُرِيدُ أَحَدًا فَلَا خَيْرَ في بَشَـرٍ لا يَعْرِفونَ مِنَ الإِنْسـانِيَّةِ والرَّحْمَةِ سِوَى الأَسْمَاء

الكاتبة: إيمان إسماعيل أبو غريبة

عِنْدَما أنْصِتُ لِعَقْلِي

اعْتَدْتُ أَنْ أُنْصِتَ لِقَلْبي، اعْتَدْتُ أَنْ أُبالِغَ بِمَشاعِري، اعْتَدْتُ أَنْ أُبادِرَ دَوْمًا، اعْتَدْتُ عَلى الحُبِّ المُفْرِطِ لِلْآخَرِينَ، إلى أَنْ كُسِرْتُ كَما يُكْسَرُ البَلُّور، انْطَفَأْتُ كَما تَنْطَفِئُ الشَّمْعَةُ، فَهَلْ أَسْتَسْلِمُ ؟

أَأَتَخَلَّى عَنْ شَغَفي ؟

لا واللَّه، أَنا الَّتي تَصْنَعُ مِنْ خَسائِرِها نَجاحًا، ومِنْ ضَعْفِها قُوَّةً، نَهَضْتُ وكَأَنَّ دَاخِلي انْتَفَضَ، لا بَلْ تَبَعْثَرَ وَاشْتَعَلَتْ نيراني، كانَتْ نَهْضَتي تَخْتَلِفُ عَنْ بَاقي النَّهَضاتِ، فَقَدْ كانَتْ صَحْوَتي بَعْدَ سُبَاتٍ، أُنْصِتُ لِعَقْلي لا لِقَلْبي، تَغَيَّرَ مَنْظورِيَ لِبَعْضِ الأُمورِ، أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ نُضْجًا، وَفَهِمْتُ الإخْتِلافَ بَيْنَ أَنْ يَكونَ الإنْسانُ ناضِجًا أَوْ حالِمًا مُتَسَرِّعًا، أَدْرَكْتُ أَنَّ حُبَّ الجَميعِ لَيْسَ ضَرُورِيًّا، فَلِيُحِبُّني مَنْ يُحِبُّني وَلِيَكْرَهني مَنْ يَكْرَهني، ولَيْسَ مِنَ الضَّرورِيِّ أَنْ أَتَلَقَّى القَبُولَ مِنَ الجَميعِ، فَسَأَرْفُضُ وأُرْفَض، بَلْ ولَيْسَ مِنَ الضَّرورِيِّ أَنْ يَكونَ لِي أَكْثَرُ مِنْ صَدِيقٍ، وعائِلَتي الَّتي أَدْرَكْتُ وإِنْ كانَ مُتَأَخِّرًا بِأَنَّني لَنْ أَجِدَ مَنْ يُحِبُّني بِقَدْرِها

الكاتبة: إيمان إسماعيل أبو غريبة

روجدا

الكَونُ يَحومُ في مَســاره، والأَيَّامُ تَتَســارَعُ لِبَوَّاباتِ النِّهايَةِ وما زالَتْ روجْدا تَنتَظِرُ شُـروقَ شَـمسِـها، فَروجْدا تَرى العَالَمَ قَد تَوَقَّفَ بَعدَ غِيابِ فَقيدَتِها، لَم تَرَى دِفئًا كَدِفءِ حَنانِها، تُصــارِعُ روجْدا أَعاصــيرَ أَيَّامِها وَحدَها، لـــكِنَّها أَدرَكَت مُؤَخَّرًا أَنَّ مَنْ تُصـارِعُهُ هُوَ عُمرُها، باتَت تَرى العَهدَ لَيسَ عَهدَها والحَياةُ لَيسَــت لَها، كُلُّ مَنْ هُم حَولَها غارِقونَ في عُمرِهِم، إِلَّا هِيَ فَإِنَّها تَحومُ في دائِرَةِ البَحثِ عَن مَفقود، لَم تَكُنْ تَعلَمُ أَنَّ فَقيدَةَ قَلبِها كانَت شَمعَةَ ظَلامِها، لَقَد كانَت جُدرانَ حِمايَتِها في صِراعاتِ زَمانِها، والآنَ تُحارِبُ بِلا أَسوارِها

جَميعُهُم قَد أَشهَروا سُيوفَهُم في وَجهِها، وسَيفُها ما زالَ في غِمدِها، يَتَســابَقونَ لِنَخزِها بِخِنجَرِ الكَلِمات، وهِيَ مُحتارَةٌ مَنْ تَطعَن، أَتَطعَنُ قَلبًا كانَت تَخافُ عَلَيه، أَمْ مَلامِحًا كانَت تَســتَجدي مِنها الأَمَل، فَإِن طَعَنَت فَذاكَ قَلبُها وإِنْ لَوَّحَتْ بِسَيفِها فَذاكَ عِشرَةُ أَيَّامِها

قَلبٌ حائِرٌ وعَقلٌ مُشَوَّشٌ اتِّجاهَ كُلِّ هٰـذِهِ الأَحداث، تَتَساءَلُ روجْدا، إِلى مَتى الإِنتِظار؟ ما ذَنبي؟ لِماذا قَسى هٰذا الكَونُ عَلَيَّ؟

تَحمِلُ الكَونَ في صَدرِها وتَمضي؛
لِتُمسي روحْدا الهارِبة تَبحَثُ عَنْ شُروقِ شَمسِها فَحَتمًا سَيَأتي
رُبَّما بَعدَ أَيَّامٍ أَو سِنين أَو رُبَّما عِندَ الأَنفاسِ الأَخيرَةِ سَتَعيشُ روحْدا شُروقَها الأَوَّلَ والأَخير

الكاتبة: إيمان الجلاد

مَشاعِرٌ مُبَعثَرة

قَدْ يَتَسَـــبَّب شَـــخصٌ واحِدٌ فَقَط بِالعَديدِ مِنَ الحُروبِ في داخِلِك، يُضـــيءُ الكَونَ في عَينَيكَ تارَّةً ويُريكَ عَتمَتَهُ تارَّةً أُخرى، يُشـــعِرُكَ بِأَنَّكَ مِحوَرُ اهتِمامِهِ ثُمَّ وفي غَمضَـــةِ عَينٍ يُصـــبِحُ وكَأَنَّهُ لا يَعرِفُك، يَجعَلُكَ تَشـعُرُ بِالأَسـى على نَفسِـكَ وعلى مَشـاعِرِكَ الَّتي ذَهَبَت سُـدى، تَسـرَحُ بِالأُفُقِ ويَتَرَدَّدُ السُّـــؤالُ إِلى ذِهنِك، هَلْ حَقًا ما زِلتُ أُحِبُّهُ بَعدَ كُلِّ ما جَرى؟

تُجيبُ بِنَعَم ثُمَّ تَقتَحِمُ الرَّدَّ بِلا، يَبتَلِعُكَ خَوفُكَ وَلا تَجِدُ الإِجابَـة، تكونُ في دَوَّامَةٍ بَيْنَ مَشـــاعِرَكَ وأَفكارَك، بَيْنَ أَلَمِكَ وحُبِّك، هَل تَختارُ الحُبَّ على أَنْ تَتَلَقَّى المَزيدَ مِنَ الأَلَم، أَمْ تَختارُ الأَلَمَ على أَنْ يَتَلاشـــى الحُبُّ تَمامًا؟

تكونُ غَريقَ أَفكارِكَ حَتمًا ولا تَجِد الإِجابَةَ عَمَّا يَدورُ بِداخِلِك، إِمَّا التَّحَمُّـلُ والبَقـاء، وإِمَّـا البَقـاءُ والزَّوال، حَربٌ دامِيـة بَيْنَ فِكرٍ وفُؤاد لَنْ تَخضَعَ لِلسَلامِ يَومًا

الكاتبة: حَنين مُحمد

مَدٌّ وجَزرٌ دائِمَين، فَالمَوجُ قَلبي والشَّاطِئُ عَقلي

بَيْنَ القَبولِ والرَّفضِ لا تَوافُقٌ بَيْنَ قَلبي وعَقلِيَ البَتَّة

أَدرَكْتُ الحَربَ مُنذُ مَجيئِك، فَمُنْذُ ذٰلِكَ الحِينِ وأَنا أُعاني مِنْ نَوباتِ الحيرَة، أَكادُ أَعدِمُ تَفكيري لِفُرطِ ما يَجولُ في خاطِري، أَفكاري ومَشاعِري، أَحلامِي هَزائِمي وانتِصاراتي تَدورُ حَولَكَ أَنْت، فَكُلُّ ما بي مُتَّجِهٌ نَحوَكَ بِاستِقامَةٍ تامَّة، ولكِنَّني مُدرِكَةٌ تَمامًا أَنَّ هٰذا مُجَرَّدُ وَهمٍ لِعِدَّةِ أَيَّام، أَو حَتَّى لِعِدَّةِ شُهورٍ وسِنين، ولكِنَّهُ لابُدَّ فان

لَيسَ مِنَ العَدلِ أَنْ يُهدَرَ هٰذا الكَمُّ مِنَ المَشاعِرِ سُدى، وَلا يُمكِنُني أَنْ أَسمَحَ لِنَفسِيَ بِالتَّعَدِّي على أَجنِحَتي مَرَّةً أُخرى فَكُلُّ مَنْ رَآها واقتَرَبَ مِنْها بَتَرَ جُزءًا مِنْها

لا يَغُرُّكَ تَمَسُّكي؛ فَأَنا أَلعَبُ دَورَ المُستَغني في لَمحِ البَصَر، رَغمَ كَثافَةِ مَشاعِرِيَ الَّتي تَتَّجِهُ نَحوَكَ إِلَّا أَنَّ أَفكارِيَ تُحيطُ بي وتُبعِدُني عَنْك

الكاتبة: حَنين مُحمد

تَنَاقُض بَيْنَ اَلْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

" اِنْعِدَامُ اَلرَّغْبَةِ أَمَامَ اَلشَّـــيْءِ اَلَّذِي أَدْمَنتُ عَلَيْهِ، اِنْتِصَـــار " حُقُولٌ مِنَ اَلْكَلِمَاتِ تَدُورُ حَوْلَ رَأْســـي، تَسْـقُطُ هَذِهِ اَلْكَلِمَاتُ وَاحِدَةً تِلْوَ اَلْأُخْرَى فِي أَوْرَاقِي ثُمَّ تُرَتِّبُ نَفْسَـــهَا كَمَا يَحْلُو لَهَا لِتُعْطِيَ مَعَانٍ مَكْتُومَةٌ فِي دَاخِلِي، مَعَانٍ قَدْ أَرْهَقَتْ عَيْنِي مِنَ اَلدُّمُوعِ اَلَّتِي ذَرَفَتْ مِنْهَا

وَعَنْ اَلشُّعُورِ اَلَّذِي خَالَجَنِي وَكَانَ أَشْبَهَ بِخُرُوجِ اَلرُّوحِ مُمْتَزِجًا بِخَيْبَةِ اَلْأَمَلِ

كُنْتُ أَتَسَاءَلُ وَأُفَاجِئُهُ عَمَّا إِذَا كَانَ كُلُّ هَذَا حَقِيقِيًّا

أَكُلُّ شَيْءٍ مُعَقَّدٍ اَلْآنَ ؟

أَمْ أَنَّهُ كَانَ فِي غَايَةِ اَلْبَسَـاطَةِ وَأَنَا مَنْ كُنْتُ مُعَقَّدًا لِعَدَمِ تَقَبُّلِي لِتِلْكَ اَلْأَشْيَاءِ اَلْبَسِيطَةِ ؟

اَلْمَوَاقِفُ تُعْطِيكَ اَلْإِجَابَاتِ بِوُضُوحٍ

كُنْـتُ أَتَمَنَّى أَنْ أُعْطِيَ اَلْفُرَصَ كَمَـا كُنْـتُ أَفْعَـلُ دَوْمًـا، وَفِي كُـلِّ فُرْصَةٍ أُشْعِرُكَ بِأَنَّ هَذِهِ اَلْحَيَاةَ وُلِدَتْ فِي عَيْنَاكَ مِنْ جَدِيدٍ

كُنْتُ مُسْـتَعِدًّا أَنْ أُضَـحِّيَ بِنَفْسِـي، فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَخْسَـرُ نَفْسِـيَ مِرَارًا وتِكْرَارًا أُعِيدُ بِنَاءَكَ مِنْ جَدِيد، أُضَـمِّدُ تِلْكَ اَلْجُرُوح، وأُجَبِّرُ تِلْكَ اَلْكُسُـور، ثُمَّ نَخِيطُ تِلْكَ اَلْأَحْلَامِ اَلْمُمَزَّقَةِ وَنُضِـــيفُ تِلْكَ اَلرُّقَعِ اَلْمُلَوَّنَةِ اَلَّتِي تُخْفِي

اَلْأَلَمَ وَالْفَرَاغَـات، نُحَـاوِلُ إِيقَـافَ نَزِيفِ اَلْأَيَّـامِ اَلَّتِي جَعَلَتْنَـا فِي تَعَـبٍ مُسْــتَمِرّ، كُنْتُ مُسْــتَعِدًّا لِفِعْلِ كُلِّ ذَلِكَ، بِقَدْرِ مَا تَعَلَّقَ فِيكَ ذَلِكَ اَلْقَلْب، وبِقَدْرِ ذَلِكَ اَلْحُبِّ اَلْمُؤْلِمِ اَلَّذِي تَجَرَّعتُهُ مَرَّةً تِلْوَ اَلْأُخْرَى، بِقَدْرِ مَا تَعِبت، إِلَى ذَلِكَ اَلْحَدِّ وَرَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ لَا أَزَالُ أُرِيدُكَ بِكُلِّ شُــعُورٍ يُخَالِجُنِي، وَلَكِنْ !! اَلْحُكْمُ لَيْسَ بِيَدِي، لَيْسَ بِيَدِ ذَلِكَ اَلْقَلْبِ اَلَّذِي أَرْهَقتَهُ، بَلْ أَصْــبَحَ بَيْنَ يَدَيَّ عَقْلِي الَّذي أَصْــبَحَ مُتَحَكِّمًا فِي مَا أَفْعَلُ رَغْمَ أَنَّنِي حَذَّرَتُكَ مِمَّا سَيَحْصُلُ إِنْ بَقِيتَ عَلَى تِلْكَ اَلْحَالَةِ

وَلَكِنْ لَمْ يَعُد اَلْأَمْرُ يَهُمُّكَ بَعْدَ اَلْآنَ، أَصْــبَحَ اَلصِّــرَاعُ بَيْنَ قَلْبي وعَقْلِي ولَيْسَ بَيْنَ شَهْوَتِي لِعَيْنَيْكَ وَخَجَلِي مِنْكَ، لَقَدْ رَكَنَ هَذَا اَلْقَلْبُ جَانِبًا لِمَا أَصَابَهُ مِنْ تَمَزُّقَاتٍ وإِرْهَاقٍ وَتَعَبٍ، وَأَصْبَحَت اَلْمُنَاوَبَةُ بِيَدِ عَقْلِيَ اَلْآنَ فَهُوَ اَلْمُسَيْطِرُ اَلْوَحِيدُ

جُرُعَاتُ اَلْقَهْرِ تِلْكَ هِيَ مَا حَرَّكَته، هِيَ مَنْ أَيْقَظَتْهُ مِنْ سُــبَاتِهِ اَلْعَمِيقِ، وإِنْ كَانَ اَلْأَمْرُ مُؤْلِمًا، يَبْقَى رَحِيمًا عَلَى جَسَــدِي اَلَّذِي هَزَلَ بِسَبَبِه، وَعَنْ جَمَالِيَ اَلَّذِي ذَبَل، وَعَنْ طِيبَتِي اَلَّتِي أَصْبَحتُ أَخَافُ مِنْهَا

لَنْ أَخَافَ مُجَدَّدًا أَنْ أَخْسَرَ نَفْسِيَ فَقَدْ كَانَ مُؤْلِمًا

لَيْسَ عَلَيَّ اَلْخَوْفُ مِنَ اَلْآنَ فَصَاعِدًا إِلَّا مِنْ رُجُوعِكَ مَرَّةً أُخْرَى

حَاوِل اَلْبَقَاءَ بَعِيدًا فَقَدْ اِسْتَطَعْتُ أَنْ أَرْجِعَ لِنَفْسِي مِنْ حَيْثُ تَرَكتَنِي وَحِيدًا، أَشْــعَلتُ بِنَفْسِــي فِي رَحِمِ اَلظَّلَامِ والْعَتمَةِ، قَاوَمتُ اَلإِحْتِرَاقَ دُونَ فَائِدَةٍ حَتَّى أَصْــبَحتُ أَنَا مَصْــدَرًا لِتِلْكَ اَلنِّيرَانِ، أُضِــيءُ كُلَّ مَا حَوْلِي،

وَجَدتُ نَفْسِي رَغْمَ ذَلِكَ أُشِيرُ لَك، إِلَى قَلْبِي وَأَقُولُ لَكَ رَغْمَ اشْتِعَالِي إِلَى اَلْمَكَانِ اَلَّذِي أَطفَأتَهُ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَشْعُرُ بِشَيْء، لَمْ يَعُدْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَكَ مَرَّةً أُخْرَى، كُلُّ هَمِّهِ اَلْآن هُوَ مُحَاوَلَةُ مُدَاوَاةِ نَفْسِهِ، كُلُّ مَا يَقُولُهُ اَلْآنَ هُوَ أَنَّنِي مُتُ قَبْلَ وَفَاتِي، فَدَائِمًا كُلُّ شَخْصٍ تُقَابِلُهُ لَدَيْهِ شَيْءٌ لِيُعَلِّمَكَ إِيَّاهُ، والْغَرِيبُ أَنَّ اَلْأَشْيَاءَ اَلَّتِي نَخْشَاهَا تَحْدُثُ دَائِمًا، حَتَّى عِنْدَمَا كَانَتْ مُحَاوَلَاتِي تُؤْلِمُنِي وَتُؤْذِينِي، حَاوَلت

وَأَصْبَحتُ مُرْهَقَةً لِأَنَّ اَلِاحْتِمَالَاتِ كَثِيرَةٌ وَلَا شَيْءَ مِنْهَا صَحِيحٌ

أَصْبَحَتْ هَذِهِ اَلِاحْتِمَالَاتُ كَالْأَطْيَافِ تُرْدِينِي، وَلَا أَيَّ مِنْهَا يُنَاسِبُنِي، فَنَحْنُ لَسْنَا دَائِمًا نَعْنِي لِلْآخَرِينَ كَمَا يَعْنُونَ لَنَا

أَمَّا فِي نِهَايَةِ حَدِيثِي أُرِيدُ طَرْحَ سُؤَالٍ وَاحِدٍ فَقَطْ: هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَنْ كُنت ؟

قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَكَ اَلْعَالَمُ مَنْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُون

الكاتبة: مِنَّة ماجِد المعاقبة

هَوى اَلْفُؤَاد وحِكْمَةُ اَلْعَقْلِ

اَلنَّبْضُ يَرْتَحِلُ مَا بَيْنَ خُرَافَاتِ اَلْحُلْمِ وَأَسَـــاطِيرِهِ، فَهُوَ اَلْقَابِعُ بَيْنَ حَنَايَا دُرُوبٍ تَقُودُهُ إِلَى مَتَاهَاتٍ لَانِهَائِيَّةٍ فِي قِصَـصٍ مِنْ عَوَالِمَ لَا تَعْرِفُ اَلْحُدُود

مَنْ يَخْلُقُ لِذَاتِـهِ أَحْكَامًا تَلِيقُ بِـهِ، لَيْسَ كَمَنْ حَكَمَ اَلْمُحِيطينَ بِـهِ، بِتَسَلُّطِ فِكْرَةٍ وَالتَّمَسُّكِ بِمَا يَمْلِكُ وَبِمَا لَا يَمْلُك

هَلْ هُوَ صِـرَاعٌ أَم مُنَافَسَـةٌ أَم سِـبَاقٌ فِي ثُلَاثِيَّةٍ لَا تَعْرِفُ اَلْحُدُود وتَتَخَطَّى اَلْقُيُود ؟

اَلسَّـعْيُ لِتَمَلُّكِ مَلَكُوتِ اَلْكَوْنِ رَأْيًا وَرُوحُكَ خَارِجَةً عَنْ حُدُودِ اَلْجَسَـدِ اَلضَّـيِّقِ إِلَى فَضَـاءِ اَلْعَالَمِ اَلشَّـاسِـعِ، تَنَاقُضٌ يَجْعَلُهَا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ اَلْجَسَـدِ اَلْفَانِي

الكاتب: غيث بلال بني عطا

صِرَاعٌ مَا بَيْنَ اَلنَّبْضِ و اَلْمَنْطِقِ

كِلَاهُمَا فِي صِـــدامٍ دَائِمٍ وَحُرُوبٍ لَا سَـــلَامَ أَوْ هُدْنَة فِيهَا، تَنْقَطِعُ اَلْحُرُوبُ تَارَّةً وتَعُودَ تَارَّةٌ أُخْرَى فِي دَرْبٍ لَا يَعْرِفُ لُغَةَ اَلنِّهَايَةِ وَلَا اَلْبِدَايَة؛ لِأَنَّهُمَا فِي مُعَاكَسَةٍ لَا بِدَايَةَ فِيهَا وَلَا مُنْتَهَى

اَلنَّبْضُ يَبْحَثُ فِي اَلشَّـــرَايِينِ عَنْ نَجْمَاتٍ حَائِرَةٍ لِتُنِيرَ حَاجَاتِهِ، وَمَا بَيْنَ مَنْطِقٍ لَا يَعْتَرِفُ إِلَّا بِحُكْمِ اَلْعَقْلِ وَسُـــلْطَانِهِ وَحِسَـــابَاتٍ مِنْ مَجَرَّاتٍ وكَوَاكِبٍ رَمَادِيَّةٍ لَا تَعْرِفُ سِوَى لُغَةِ اَلْأَرْقَامِ وَالْكَلِمَاتِ فَقَطْ، وآمَالَ اَلنَّبْضِ وَتَدَفُّقِهِ عَبْرَ مَجْرَى اَلرُّوحِ، تَتُوهُ اَلْأَفْكَارُ وَتَتَأَرْجَحُ فِي تَمَرُّدٍ وَثَوْرَةٍ وَحَرْبٍ وَسَلَامٍ فِي لَحْنٍ رُبَاعِيٍّ لَا يَتَوَقَّفُ، فِي لَحْنِ اَللَّانِهَايَةِ والصِّرَاعِ اَلْأُسْطُورِيِّ

الكاتب: غَيْثْ بِلَالْ بَنِي عَطَا

الإفلاس

وَتَستَميتُ الرُّوحُ لِلعُبورِ نَحوَ غَدٍ مُتواضِعٍ يُعانِدُ الدَّربَ وُصولًا إلى مَشارِفِ الحُلُم، لٰكِنَّ الرُّوحَ باتَتْ تَكرَهُ ما عَشِقَتْ، إحساسُها العالي بِالحُبِّ دُفِنَ وسَيُوارى الثَّرى، كَونُها الباذِخُ بِهِ أَفلَس

مَرارَةُ الإنتِظارِ أَشَـــدُّ مِنْ فَقْدِ الأَمَل، وطَوقُ النَّجاةِ مُتاحٌ بَلْ مُلقى على أَعتابِنا، وعِنادُهُم يُراهِنُ على الصَّـبرِ وضَـعفِ القُلوب، لا يَعلَمُ أَنَّ القُلوبَ بَرَدَتْ جِدًّا بَينَها وبَيْنَ الجَليدِ ساعات

لا يَعلَمُ أَنَّ الشُّعورَ تَصَلَّب

خَسِرَ كَثيرًا

نَعَم، فَقَلبِيَ خَسِـــرَ الإحســـاسَ الَّذي ظَنَّ أَنَّهُ مُلْكَهُ الدَّائِمَ ودَربَهُ الطَّويلَ ما دامَ حَيًّا، أَطرافَهُ الجامِدَة اعتَزَلَت فَنَّ الفَرَحِ الأَكبَر، واتَّكَأَت على أَحلامِها المُنكَسِرة

التَّدَفُّقُ الكامِلُ مَعْ أَشْـباهِ الأَحياءِ حَرام، يَسـلِبُكَ الدِّماءَ وَما ضَـخَّتهُ القُلوبُ في كَيانِنا يَســـتَنزِفُ أَحلامَ الغَدِ ويُطْفِئُ بُركانَ شَـــبابِكَ الحالِمِ ويَسلِبُ مِنْ ثَغرِكَ حَرارَةَ الحُبِّ

مَع المَوتى سَتَنظُرُ بَعدَ مُدَّةٍ في مِرآةِ صَبرِكَ؛ لِتَجِدَها مُهَشَّمة

سَـتَتَشَـلُ أَجزاءَ المَرايا المُهَشَّمة تُريدُ عَبَثًا أَنْ تَنظُرَ لِآخِرِ مَلامِحِكَ

فَتَرى كُلَّ شَيءٍ إِلَّا ذاتَك

تَرى أَشــلاءَ روحٍ مُنسَــحِبَةً مِنْ عُيُونِكَ تَرى جُمودًا وبُرودًا مُخيفًا، سَتُؤْمِنُ أَنَّ الطُّفولَةَ الَّتي رافَقَتكَ دَومًا غادَرَتْ دُونَ وَداعٍ أَو رَسائِلِ غُفران

باتَتِ العَودَةُ مُســتَحيلَةً والأُفُقُ حِيادِيَّ اللَون، كُلُّ ما فيكَ يُنادي بِحُرقَةِ الضَّائِعِ في مَمَرَّاتِ الأَحياءِ المُعتِمَةِ الباردِة، وَلا مُجيبَ لَهُ في هٰذِهِ الأَزِقَّةِ إِلَّا صَدى صَوتِهِ ويَأْسِ النَّبرَة

وَهـا هُوَ يَعودُ كَمـا اعتـادَ دائِمًـا فـارِغَ الخَطوَةِ أَخرَسَ الأَحلامِ والحِوارات، عاشَ ارتِدادَ الصَّــدى ومُخاطَبَةَ الجُدرانِ حتَّى عَشِــقَ الجَمادَ ولَم يَعُدْ يُدرِكُ خِطابَ الأَحياءِ لِلأَحياء

الكاتبة: آيات عدنان صلاح

العَهْد

بِثَباتٍ دائِمٍ تُشرِقُ الشَّمس وتَتَراقَصُ أَمواجُ البَحرِ بَيْنَ المَدِّ والجَزْرْ، بِإِصـــرارٍ تَلْهُو نَسَــماتُ الهَواء، وبِحُبٍّ يُزهِرُ اللَيمون، وتُطِلُّ الرَّواســـي مُوَقِّعَةً عَهدَ الشُّـموخ، وبِكُلِّ وَفاءٍ يُطلِقُ الياسَـمينُ عِطرًا والرَّيحانُ شَـوقًا والأَرضُ تَتَوالَدُ عَطاءً وخصبًا

كَونُ اللهِ مُحْكَمُ الإِخلاصِ لا يَمَلُّ مِنَ العَهدِ القَديم، يَخُطُّ نَســـيجَ الوَفاءِ

راقِبْ الحَياةَ بِأَدَقِّ تَفاصـــيلِها سَــتَجِدُ سُــنَّةً دائِمَةً لا تَتَحَوَّل رِباطًا مُقَدَّسًـا لا يُنكَث، لا القَمَرُ يُجالِسُ خَليلًا آخَر وَلا الشَّـمسُ تَهِبُ امْتِدادَها لِعابِرِ سَبيل

مُنذُ بِدْءِ الخَلقِ تَزورُ الشَّمسُ الأَرضَ صَباحًا؛ لِتَطبَعَ قُبلَةَ المَغيبِ، ويَطوفُ اللَيلُ بَيْنَ أَهدابِنا ماسِــحًا دُموعَ الشَّــوقِ مُخَفِّفًا بُعدَ العاشِــقين، كَرَسولِ حُبٍّ يَنقُلُ الغَصَّـةَ والتَّنهيدَة، لا يَسأَمُ الكَونُ وَلا يُنقِضُ العَهد، لا الأُســدُ تَرضـــى الهَديلَ وَلا الحَمامُ رَســائِلُهُ الزَّئيرَ، وكُلُّهُم بِثَباتِهِم ودَوامِ عَهدِهِم رَفَضـوا حَملَ الأَمانَةِ وحَمَلَها الإِنسـان، حَمَلَها مَنْ لا عَهدَ لَهُ وَلا ذِمَّة إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبِّي، حَمَلَها مَنْ يُحِبُّ أَوَّلَ اليَومِ ويَكرَهُ آخِرَهُ، مَنْ يَطلُبُ العَونَ والرِّزقَ ويَنْكُرُ عِنْدَ الشَّــبَع، مَنْ يَنامُ بِجِوارِ روحٍ أَعطَتهُ الجَسَــدَ

والقَلبَ والحَياةَ والوَلَد؛ لِيَستَيقِظَ رافِعًا لِحافَ أُنثى أُخرى عَنْ كاهِلِه أَخَذَها الإنسان

لا أَعلَم كَيفَ سَـــوَّلَتْ لَهُ نَفسُـــهُ أَنْ يُبرِمَ عَهدًا وَهُوَ المُتَغَيِّرُ الأَوَّلُ والأَوحَدُ على هٰذِهِ البَسيطَة

ما هٰذا الجَلَدُ والقُوَّة، وَما هٰذِهِ الحِكمَةُ العُظْمى في اخْتِيارِ صـــاحِبِ الأَمانَة

أَكثَرُ النَّاكِثينَ لِلعُهودِ مُبرِميها، الوَفاءُ سِلعَةٌ غالِيَةٌ لا يَستَطيعُ رَسمَ خُطوطِها أَيُّ أَحَد، فَلنحمل مَعَ الكَونِ وَفاءَهُ وَمَعَ الزَّهرِ عِطرَهُ وَمَعَ النَّحلِ سَعيَهُ الدَّائِم

هَلْ نَستَطيعُ إِطلاقَ الخُيوطِ؛ لِتَسيرَ على نَفسِ الدَّربِ بِنَفسِ الوَفاء؟

أَمْ أَنَّ التَّقَلُّبَّ جينٌ وِراثيٌّ يُشـاطِرُنا الأَنفاس، هَلْ سَـيَأتي اليَومُ الَّذي سَنَأْخُذُ مِنَ الأَرضِ وَفاءَ تُرابِها ومِنَ اللَيلِ عَهدَ أَستارِهِ السَّوداءِ السَّاتِرَة، ومِنَ الحُبِّ زَهرَ رَبيعِهِ، ومِنَ الحَياةِ دِفقَها الدَّائِم، ومِنَ المَوتِ راحَتَهُ المُخلِصَة

الكاتبة: آيات عدنان صلاح

دُستورُ القِطَط

يَرجِفُ قَلبي مِنْ شِدَّةِ البَرد

ما هٰذِهِ اللَيلَةُ الصَّعبَة

هَيَّا يا رَفيقَتي نُغادِرُ هٰذا الحَيَّ الفَقيرَ، فَلَنْ يُعينَنا على بَردِ اللَيل

ماذا تَقصِدين؟

هَلْ يوجَدُ مَكانًا آخَر لِنَلجَأَ إِلَيه؟

أَجَلْ أَســرِعي، فَأَهلُ هٰذا الحَيِّ فُقَراءُ جِدًّا لا يُعينونَ أَنفُسَــهُم على بَردِ اليَومِ حتَّى نَجِدَ عِندَهُم ما يُبقينا تَحتَ جَناحِ الدِّفْءِ والشَّبَعْ

يا لَكِ مِنْ قِطَّةٍ مُشاكِسَـةٍ لا تَعرِفُ الإِستِقرار، دَعيْنا بَينَهُم نَجلِسُ تَحْتَ أَكوامِ قَشِّهِم، سَأَذهَبُ أَنا إِنْ شِئتِ القُدومَ اتْبَعيني

حَسَنًا سَآتي، كُفِّي عَنِ الثَّرثَرَةِ فَإِنَّنِي مُضْطَرَّةٌ أَنْ أَستَسلِمَ لِرَغَباتِكِ

تَقَلَّبتُ مَعَ هٰذِهِ المَجنونَةِ بَيْنَ زِقاقِ الأَحياء، شــاهَدنا الفَقْرَ مُتَجَلِّيًا في صَيحاتِ الرُّضَّعِ وعلى عَتَباتِ الأَبوابِ مُلقى، وبَيْنَ دَواليبِ سَيَّاراتِهِم الباليَةِ يَتَكَوَّمُ حَزينًا يُحاوِلُ التَّقاعُدَ والنَّومَ الأَخير

لٰكِنَّ فَقرَ الحالِ يُعيقُ أَحلامَ الدَّواليبِ، يُنادي يَصــرُخُ مِنْ بَيْنِ شُــقوقِ النَّوافِذِ يُحاوِلُ الهَرَبَ مِنْ نِزاعاتِ الأَزواجِ وفُراقِ المُحِبِّينِ تَحتَ شَجَرِ الزَّيتونِ والسِّنديان

أَرَأَيتِ؟ إنَّ الكُلَّ يَهرُبُ مِنْ هٰذِهِ الأَحياءِ كَما هَرَبتْ، أَلَمْ تَسـمَعي خِيانَةَ المُحِبِّينَ بِأُذُنَيكِ أَمامَ أَوَّلِ إغراءٍ مِنْ شُعُوبِ الأَحياءِ الغَنِيَّةِ

شـاهِدي بِأُمِّ عَينَيكِ هٰذَينِ الزَّوجَينِ خَلفَ السَّـتائِرِ، يَظهَرُ ظِلُّهُما وكانا مِثالًا لِأَروَعِ قِصَّةِ حُبٍّ، وهُما الآن مِثالًا لِلفَوضى

قُلتُ لَكِ دائِمًا: أَنَّ قُمامَةَ الحَيِّ هِيَ كَنزُنا وهِيَ مَحَطَّةُ تَحليلِ المُجتَمَعاتِ البَشَرِيَّةِ لَدَينا

يا لَكِ مِنْ فَيلَسـوفَةٍ لَمْ تَسـلَمْ مِنْكِ القُمامَةُ، سَـأَبقى أُعاني مَعَكِ وأُلَقِمَكِ (مواءَ) الفِهمِ يَومِيًّا، انظُري لِلقُمامَةِ هُنا حتَّى الخُبزَ اليابِسَ لَنْ تَجِديهِ وإِنْ وَجَدتيهِ سَـيَكونُ فُتاتَ طَعامٍ لا يَعلو عَنِ البُقولِيَّات، حتَّى الكَراكيبَ التَّالِفَةَ تُشعِرُكَ بِالحُزنِ والحِرمانِ الَّذي يَحياهُ أَطفالُ الحَيِّ

سَتَرَينَ الثِّيابَ تُصارِعُ المَوتَ مِرارًا على أَجسادِهِم تَنتَقِلُ جيلًا بَعدَ جيلٍ ثُمَّ تَتَحَوَّلُ لِخِرقَةٍ بالِيَةٍ تُعينُ الأُمَّ المُنهَكَةَ على التَّنظيفِ، وعِندَما تُلقى هُنا لا نَسـتَطيعُ نَحنُ القِطَطَ إيجادَ رُقعَةٍ نَجلِسُ فَوقَها، نُحاوِلُ أَنْ تَعزِلَنا قَليلًا عَنْ بَردِ الشِّتاءِ، لٰكِنَّها تُلهِمُ البَردَ إِلَينا

كَأَنَّها تُريدُ المَوتَ بِهُدوءٍ، تَرجو أَقدامَنا أَنْ تَتْرُكَها بِحالِها، فَقَد فَاقَ وَقْعُ الزَّمَنِ احتِمالَ خُيوطِها

تابِعْ البَحثَ في تِلكَ القُمامَةِ سَتَجِدُ قُشورَ خُضراواتٍ وفَواكِهَ رَقيقَةً جِدًّا

رَقيقَةٌ حَدَّ التَّلاشي وكَأَنَّ حالَ صَوتِها يَقولُ لا داعي لِفِكرَةِ التَّقشيرِ

التَهِمْنِي كُلِّي، هُنا سَتَجِدُ طَريقَةً لِإعادَةِ التَّدويرِ والمُمارَسَةُ بِحِرَفِيَّةٍ عالِيَةٍ في هٰذِهِ القُمامَة

بَينَما الحَيُّ الَّذي سَنَصِلُهُ اليَومَ سَيَحكي عَنْ نَفسِهِ لا أَنا وبَعدَ عِدَّةِ ساعاتٍ مِنَ المَشْيِّ والثَّرثَرَةِ وَصَلنا أَخيرًا، وأَوَّل ما نَقَرَ عَقلي رائِحَةُ النَّظافَةِ

حَسَنًا يا عَبقَريّ لَمْ أَجِدْ شَيئاً على الأَرض، أَينَ الثَّراء؟

كَمْ أَنتَ جاهل، طَبعًا لَنْ تَجِدْ؛ لِأَنَّ الكُنوزَ يَجِبُ أَنْ تَحفِرَ؛ لِتَحصُلَ عَلَيها، لا أَنْ تَصِلَكَ جاهِزة، اقفِزْ مَعي إلى هٰذا الصُّندوقِ المُنَمَّقِ، ما هٰذا الجَمال؟

ما هٰذِهِ الرَّائِحة؟

اختَرَقَ الدَّسَمُ المُنبَعِثُ مِنها أَنفي

انظُرْ إلى بَقايا اللَحمِ والدَّجاجِ، ما هٰذا الكَمُّ الكَبيرُ مِنَ البَذَخ؟؟

الطَّعامُ مُلقى كَما هُوَ في بَعضِ الزَّوايا، لِماذا يَطهونَهُ إذا كانَ مَصيرَهُ القُمامة؟؟ يا هِرِّيَ العَزيز، كَم أَنتَ سَطحِيُّ التَجرِبةِ، هُنا يا عَزيزي تَكمُنُ مَوائِدُ الثُّلَّةِ الجائِعةِ، هُنا مِنْ شِدَّةِ الجوعِ لا يَرَونَ الطَّعامَ لا يَشعُرونَ بِكَمِّ النِّعَمِ، هُنا يَتَساوى الفَرَحُ لا الشَّبَع

هُنا أَصنافُ الفاكِهَةِ والخُضارِ مُلْقاةٌ كامِلَة لا أَنصافًا وَلا أَجزاء

في عُقرِ القُمامَةِ هٰذِهِ يَكمُنُ طُهرُ العَدل

وَ يَنامُ الضَّميرُ البَشَرِيُّ

بَعْضُ أَحلامِ إِخوانِهِم لا تَعلو عَمَّا يُلقونَهُ لِلقُمامَةِ لٰكِنَّهُم يُفَضِّـــلونَ العَدَمَ على العَطاء

أَحسُـدُ هٰذا الحَيَّ وأَهلَهُ، قُلتُ لَكَ مِرارًا: أَنَّكَ سَـطحِيٌّ التَجرِبَةِ وأَنَّكَ حَديثُ الحِكمَةِ، لا تَغُرَّكَ مَعالِمُ الحَياةِ وزَخمِها، فَهُنا تَعبَثُ الجَماداتُ بِهِم حَيـاتُهُم أَجهِزَةٌ ومُمْتَلَكـات، هٰـذِهِ الحَـدائِقُ الغَنَّـاءُ والوُرودُ المُكتَنَزَةُ مَتروكونَ لِلفَراغ، كُلُّ هٰذا الجِمالِ مَوضـــوعٌ لا لِيُعاشَ، ولٰكِن لِإِثباتِ الذَّاتِ فَقَط

حَزينَةٌ حَدائِقهُم، بَل هِيَ أَشَـــدُّ حُزنًا مِنْ أَفقَرِ مَنزِلٍ في حَيِّنا القَديم، خاوِيَةٌ مِنَ الحُبِّ، أَرَأَيتِ حَيَّ المُتعَبينَ ذاك

الفَرَحُ يَسرِقُ أَهلَهُ ويُداعِبَهُم في سَهرَةٍ لَيلِيَّةٍ خَلَّابَةٍ على سَطحِ مَنزِلٍ تَهاوى فيهِ الهَمُّ، هُنا سَتَلحَظُ المَوتَ قَبلَ المَوتِ

ابقَ مَعي؛ لِتَرى بِعَينَيكَ كَمْ هُمْ غُرَبـاءُ عَنْ ذاتِهِم، يَخرُجونَ يَومِيًّا مِنْ مَنازِلِهِم؛ يَركَبونَ أَفْخَمَ السَّيَّاراتِ دُونَ روحٍ دُونَ بَسمَةٍ دُونَ تَحِيَّةٍ

سَـــلامُهُم على أَولادِهِم أَخرَس، يَصـــعَدونَ رَكْبَ اليَومِ دُونَ رَوابِط، كُلٌّ يُفَكِّرُ بِطوفانِ فَقرِهِ رَغْمَ غِناهُ

هُنا نَشـــبَعُ يا هِرِّيَ العَزيز ونُوَدِّعُ الجُوعَ تَمامًا، لٰكِن لَنْ نَســـمَعَ صَيحاتِ الأَطفالِ وعَبَثُهُم مَعَنا في أَزِقَّةِ الحَيِّ وضَحِكاتِ العَجائِزِ داخِلَ شُرفاتِ الوَداع

هُنا يا هِرِّي، سَـنَشـبَعُ مِنْ قُمامَتِهِم حَدَّ التُّخمَة، فَهِيَ مَوائِدٌ مَلَكِيَّةٌ،

لٰكِن سَنَموتُ بَردًا وعُزلَةً، مِنْ شِدَّةِ بُعدِ قُلوبِهِم ودُروبِهِم

سَلامُ الصَّباحاتِ سَتَنساهُ أُذُناك، فَهُنا مُدُنُ الجَليدِ الأَجمَل، وهُناكَ مُدُنُ الجوعِ والحِضنِ الدَّافِئِ رَغمَ اندِثارِ الأَغطِيَة

الكاتبة: آيات عدنان صلاح

أَلَمْ تَكُن السَّماءُ واسِعَة؟

لا تَنْصَــدِم بِكَمِّيَّةِ الزِّيفِ والزُّورِ والبُهتانِ الَّتي نَسَــجَتْها سُــلطاتُ الحَياة

كَمْ نَحْيا عُرفًا غُمِّسَ زُورًا وتَزويرًا، هٰذِهِ المُدُنُ المَنســـوجَـةُ مِنْ أَساطيرِ الإنحِطاطِ ما هِيَ إلا نَزرٌ يَسيرٌ مِمَّا يَحياهُ زُورُ العالَم

أَعلَمُ أَنَّ المُتَأَمِّلَ لِكَونِنا يُخَيَّلُ لَـهُ أَنَّـهُ خُرافَـة، لٰكِنَّ الفاحِصَ لِواقِعِ الـدُّوَل، البـاحِـثُ لِلخَفـايـا، يَعلَمُ أَنَّ في الكَونِ أَقذَرَ مِنْ هٰذِهِ الخُرافـاتِ النَّاهِبَةِ لِلحَقِّ بِكَثير

وَ الأَصـــعَب أَنْ تَحيا بَينَهُم بَعدَ عِلمِكَ بِكُلِّ شَـــيء، فَهُنا تَكمُنُ المَأساةُ ضَريبَةَ المَعرِفَةِ قاتِلَة، والجَهلُ لِصاحِبِهِ مَوتٌ رَحيم

إِمَّا أَنْ تَكُونَ عائِمًا فَوقَ كَذِبٍ أَســـوَدٍ مِنْ بَطنِ الحُوتِ أَو تَرحَلَ تَمامًا عَنْ أَرضِنا، وتَهرُبَ راكِضًا صارِخًا أَلَمْ تَكُن سَماءُ اللهِ واسِعة؟

وَ قَبلَ مَوتِكَ صَــفِّقْ لِلْمُتَلاعِبِ بِبَســمَة، وتَلَقَّ أَكاذيبَ الدَّهرِ بِوَجهٍ بـارِد، إِيَّـاكَ أَنْ تُـدافِعَ عَنْ أَيِّ شَـــيء، تَنـازَل لَهُم بِحَقِّ الرَّدِّ والتَّعبيرِ والمَلامِح، فَما هُمْ إِلَّا أَوهام وخَيالاتٌ تَتَراقَصُ بِالفَراغ، أَشـــباح، تَعَدَّاها لِتَحيا أَنت

كُلُّ الدُّنيا جَناحُ بَعوضَـــةٍ بَلْ أَقَل، فَتَخَيَّل يَرعاكَ الله، كَمْ حَجمُهُم

على هٰذا الجَناح ؟

لا تُراهِن على أَحَد وَلا تَضَع لِأَحَد خَطًّا أَحمَرًا لِتَرفَعَهُ عَنِ الشُّبُهات

ما نَحنُ إِلّا عُملاتٌ مادِّيَّةٌ نَطرَبُ على صَوتِ قِرشٍ مُشَرَّعٍ أَمامَنا، قُل لي كَمْ تَدفَعْ ؟ أَقولُ لَكَ كَمْ تُساوي أَنت؟

وَ عِنْدَ البُرودِ المُطلَقِ تَتَساوى لَدَيكَ الكَلِماتُ والنَّبَرات، ويَتَساوى الحَمقَى الَّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّكَ مَحَطَّةٌ لِلتَّنافُسِ وهُمْ لا يَعلَمونَ انفِصالَكَ عَنْ حَياتِهِم، عَنْ مَنابِرِ الضُّوءِ الَّتي يَسعَونَ إِلى اعتِلائِها

تَمُرُّ على تَفاهَةِ غُرورِهِم لِتَضحَكَ مِلءَ الدُّنيا مُخاطِبًا نُجومَ الكَونِ على رِسْلِكُم، فَمِحوَرُ تَواجُدي تَخَطَّى أَبعادُكمُ الكَونِيَّة، وما تَرسُمونَ مِنْ حُدودٍ خارِجَ خَرائِطي

اعْتَلوا كُلَّ المَنابِرِ مُبارَكَةً لَكُم، فَقَد اعْتَزَلنا الخِطابَ مُنذُ كُنَّا لا شَيء

الكاتبة: آيات عدنان صلاح

أَنْ أَكونَ أُمًّا

يا حُلمًا بَعيدَ المَنال، صَبْرًا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مُحال

في داخِلي حُلُمٌ أَسْـــعى أَنْ أَراهُ حَقيقَةً عَلى أَرْضِ الواقِع، يُرافِقُني أَيْنَما أَذْهَبُ في نَوْمي واسْـــتِيقاظي، أَراهُ حَقيقَةً أَعيشُـــها بِأَحْلامي، هَلْ سَأَحْصُلُ عَلَيْهِ يَوْمًا مَا ؟

هَلْ سَيَتَحَقَّقُ حُلمِيَ الَّذي صَبَرْتُ وَسَعَيْتُ سِنِينًا لِأَجْلِه ؟

أَنا مِثْلي مِثْلُ أَيِّ فَتاةٍ مُتَزَوِّجَةٍ تَأَخَّرَتْ بِالإِنْجَابِ وتَسْـــعى لِتُصْـــبِحَ أُمًّا، عِنْدي مَشاعِرٌ وَيَقِينٌ وَأُمْنِيَاتٌ تَجْعَلُنِي أَرَى حُلمِيَ حَقيقَةً

ســـهِرْتُ اللَّيالِيَ وَســـرَحْتُ بِخَيالي وبَنَيْتُ أَحْلامي ودَعَوتُ رَبِّي وَسَجَدْتُ طَلَبًا لِذَلِكَ الحُلْمِ، فَأَنَا أَعْشَقُ الأَطْفال، حَتَّى مُجَرَّدُ رُؤْيَتِي لِطِفْلٍ يَبْكِي أو يَتَأَلَّمُ كانَ كَفيلاً لِيَجْعَلَنِي أَبْكي، مَشـاعِري وإِحْسـاسـي ورَغْبَتي بِأَن أُصْبِحَ أُمًّا تَزْدادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ

كَثيرًا ما كُنْتُ أَرْتادُ أَماكِنَ مُخَصَّصَةً لِلْأَطْفالِ لِمِلءِ رُوحي بِعاطِفَةِ الأُمُومَةِ، وأُعيدُ بِنَاءَ نَفْسي وَشَحْنِها بِقُوَّةِ الصَّبْرِ وَالثَّباتِ، بَذَلْتُ طاقَتي، ذَهَبْتُ وَسَعَيْتُ عَلى أَمَلِ أَنْ يَلْتَقِيَ حُلْمي بِالحَقيقَةِ

حَقيقَةٌ تُرْوَى كَالْقِصَـــصِ وَالرِّوَايَاتِ، وَاجَهْتُ الصُّـــعوبات وَأَصـــابِعَ الإِتِّهاماتِ مِنْ بَعْضِ الأَشْخاصِ بِقَلْبٍ رَحبٍ وَلَعَقْتُ الصَّبْرَ بِلِسانٍ حُلْوٍ

وَبَعْدَ كُلِّ هَذا أَسْـأَلُ نَفْسـي، هَلْ سَـأَجْني حَصـادَ سَـعْيي وَراءَ هَذا الحُلْمِ ؟

هَلْ سَأُصْبِحُ أُمًّا عَنْ قَرِيبٍ ؟

هَلْ سَيَمْتَلِئُ هَذا المَكانُ الفارِغُ الهادِىءُ بِصَوْتِ ضَحِكاتِ وَصُراخِ أَطْفالي ؟

هَلْ سَيَأْتي ذَلِكَ اليَوْم وَيَمْلَؤُونَ قَلْبي حُبًّا وَعَطْفًا ؟

وَما شُعورُ الَّتي حَملَتْ ثُمَّ أَنْجَبَتْ ؟

هَلْ تَحْمِدُ اللَّهَ عَلى وُجودِ جَنينٍ يَنْمُو داخِلَها، وَجاءَها منْ يُحاصِـرُ وَحْدَتَها ؟

وَ حينَما تَلِد وتَتَشَـــقُّ أَرْكانُها عَنْ طِفْلٍ رَائِعِ الخُلقِ، جَميلِ الخَلقِ كَيْفَ سَتَكونُ هِيَ ؟ هَلْ سَتَبْتَسِمُ في سَعادَةٍ تَتَشَّقَ مَخَاضٍ ثَقيلٍ وَانْتِظارٍ طَوِيلٍ ؟

أَنا لا أَعْلَمُ ذَلِكَ الإِحْسَـــاس، غَيْرَ أَنَّني أَشْـــتَاقُ أَنْ أَكونَ في تِلْكَ الأَحْوالِ كُلِّهَا

لَكِنْ مَع سُـرْعَةِ مُرورِ الأَيَّامِ وَمُضِـيِّ السَّـنَوات، هِمَّتي تَفْتُر وَدافِعي يَضْعُفُ وَطاقَتي تَقِل

بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالقُيودِ وَالإِنْهِزامِ، فَباتَ السَّعيُ وَرَاءَ هَذا الحُلُمِ يَضـعُفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْم، لَمْ أَعُدْ كَما كُنْتُ بِالرَّغْمِ مِنْ تَقَلُّباتِيَ اللَّيْلِيَّةِ وَلا زالَ السَّـهَرُ يُطارِدُني كُلَّ لَيْلَة، وَلا زِلْتُ أبني في مُخَيِّلَتي حُلُمًا أَعيشُـهُ وَحْدي لا يَعْلَمُ

بِهِ أَحَد، فَأَنا عَلى يَقينٍ بِحُصـــولِيَ عَلَيْهِ يَوْمًا عَلى أَمَلِ أَنْ يَكونَ قَرِيبًا، بِدَعَواتي وَسَجداتي ويَقيني بِاللَّهِ لا أَقُولُ سِوَى يا نَفْسي صَبْرًا عَلى ما قَدْ مُنِّيتِ بِهِ، فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى

وَ الآن أَعيشُ حُلُمَ الأُمومَةِ مَعَ طِفْلَةٍ لَسْتُ أَنا منْ أَنْجَبْتُها، ابْنَةُ أَخ زَوْجِي(ليان)

أُمارِسُ مَعَها مَشــاعِرَ الأُمُومَةِ بِأَكْمَلِها، وهِيَ بِالْمُقَابِلِ تُبادِلُني نَفْسُ الشُّــعورِ وَالإِهْتِمامِ وَاللَّهْفَةِ وَالطَّاقَةِ وَالْفَرَحِ مُنْذُ وِلادَتِها وَحَتَّى بَعْدَ مُضِــيِّ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِن عُمْرِها

" فَالْحَمْدُ لِلَّـهِ عَلَى نِعْمَـةِ العِوَض، وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ عَلى نِعْمَـةِ المَحَبَّـةِ المُتَبادَلَةِ وَالْأُلْفَةِ الَّتي جَعَلَها اللَّهُ بَيْني وَبَيْنها "

الكاتبة: وردة عوض الله أبو وردة

سَجِينَةُ فِكْرَةٍ

أَشْــعُرُ أَنِّي في سِــجْنٍ مَعَ أَفْكَارِي، وَحيدَةٌ مَعَ ذِكْرَياتِ المَاضــي وَخَيْبَاتي، وَحيدَةٌ مَعَ مُعاناتِيَ اللَّعينَةِ الَّتي تُلازِمُ فِكْرِي وَكَياني، في لَيْلِي وَنَهاري

قَفَلْتُ الأَبْوابَ وَرُبَّما النَّوافِذَ، صَـنَعْتُ حَاجِزًا وَأَدَرْتُ ظَهْرِيَ لِلْبَعْضِ، لَسْـتُ سَـيِّئَةً، لكِنِّي مُنْطَفِئَةٌ أَبْحَثُ عَنْ لَحَظاتِ الرَّاحَةِ وَالْهُدُوءِ، لَحَظاتٍ أُعاوِدُ فيها تَرْتيبَ بَعْثَرَتي، فَقَدْ أَتْعَبَني الضَّــجيجُ حَوْلي، أُحاوِلُ أَنْ أُجَدِّدَ نَفْسِــيَ والمُحيطَ بِي، أُحاوِلُ أَنْ أُجَدِّدَ لَحَظاتٍ أُسْـعِفُ فيها نَفْســي وَمَنْ حَوْلي، وَأُعِيدُ التَّفْكيرَ بِكُلِّ ما مَضــى وَأَتْعَبَني، لَمْ أَبْتَعِدْ كُرْهًا، سَــأَعُودُ فَقَطْ حينَ أَشْــحَنُ طاقَتِيَ الَّتي نَفِذَتْ، وَأَسْــتَعيدُ قُدْرَتي عَلى أَنْ أُضِــيءَ بِشَكْلٍ أَجْمَلَ كَمَا اعتادَهُ الجَميع

سَــأَعُودُ وَأَنَا مُتَحَرِّرَةٌ مِنْ أَهَاجيســي، بِفَكِّ قُيودي مُعْلِنَةً اسْــتِقْراري، لِأُحَلِّقَ كَما تُحَلِّقُ الطُّيُورُ بِالسَّــمَاءِ، سَــأَتَحَرَّرُ مِنْ نَفْسِــيَ وَأَعُودُ لِلْحَيَاةِ، كَالنَّجْمَةِ الَّتي تَلْمَعُ فِي لَيْلَةٍ سَــوْدَاءَ، لا أَرى فيها غَيْرَ أَحْلامِيَ وَأُمْنِياتي تَتَحَقَّقُ بِالْإِنْجَازَاتِ وتُكَلِّلُها النَّجاحات

الكاتبة: وردة عوض الله أبو وردة

ثُمَّ ماذا

لَســتُ بِخَير، مُتعَبَةٌ وأَبتَسِــمُ رَغمًا عَنِّي، حَتَّى لا تَظهَرَ مَلامِحي لِلآخَرينَ بِصــورَةٍ غَيرِ لائِقة، جِئتُ لِلحَياةِ بِقَلبٍ مَليءٍ بِالشَّــغَفِ والحُبِّ والأَمَل، أَرتَدي ثَوبًا مُطَرَّزًا بِالإِرادَة، لٰـــــكِنَّ المَواقِفَ الَّتي مَرَرتُ بِها والخَيباتِ الَّتي تَوالَت بِاستِمرارٍ مِنْ بَعضِ الأَشـخاصِ المُتَواجِدينَ حَولي أَحبَطَتني

قَطَّعوا بِأَفواهِهِم شَــجَرَةَ أَحلامي، أَفقَدوني لَذَّةَ الشُّــعورِ بِالحَياة، فَما عادَ شَـــيءٌ يَعنيني، فَالأَشــياءُ عِنْدَ الإِقتِرابِ مِنْها تَبدو جارِحة، أَخفَيتُ مَشــاعِري بِداخِلي، واســتَطَعتُ قَمعَ الكَثيرِ مِنْها، حَتَّى صَــرَخاتي باتَتْ تَخرُجُ بِصَمت، أَمضي دُونَ غايَةٍ ووَجهٍ أَيضًا، أَهرُبُ مِنْ كُلِّ ما يَحدُثُ بِالنَّوم، فَهُوَ المَلاذُ الوَحيدُ الَّذي أَلتَجِئُ إِلَيهِ حينَ تُطارِدُني عُيونُهُم، وفي كُلِّ مَرَّةٍ ظَنَنتُ أَنَّني تَجاوَزتُهُم، أَجِدُ نَفسي بِنَفسِ المَشاعِرِ ونَفسِ المَكان

ضُغوطاتُ الحَياةِ والعَلاقاتُ المَسمومَة، البيئَةُ والمَواقِف، لَمْ تَدَعْني وشَــأني، غَيَّرَتْني بِطَريقَةٍ مُخيفَة، لا شَـــيءَ يَبتَلِعُ مَعنى الحَياةِ ســوى الإِنتِظار، فَهُوَ بِمَثابَةِ مَوتٍ بَطيءٍ على قَيدِها، وَما أَقْسى قَضــاءَ أَجمَلِ أَيَّامِ حَياتِكَ على رَصـيفِ الإِنتِظار، تَرجُو فَقَط أَنْ يَنتَهِيَ مُرورُها بِسَــلامٍ حَتَّى لو تَشابَهَتْ بِأَحداثِها

سَـتَنتَهي يَومًا حِكايَتي، وسَـيَرحَلُ كُلُّ شَـيءٍ مَعي ولَنْ يَبقى غَيرُ الأَثَر، رُبَّما لَنْ يَتَسَنَّى لي قَولُ وَداعًا، قَدْ يَكونُ أَحَدُ السُّطورِ هُوَ الأَخير، وسَيَغدو كُلُّ شَـيءٍ ماضِيًا بَعيدًا عَنْ ضَجيجِ هٰـذا العالَم، فَكَم خُذِلتُ عِندَما قُلتُ سَأُقاوِم ولَم أُقاوِم شَيئًا، أَموتُ مَعَ آلامي وأُدفَنُ مَعَها هُناك، لا حَيٌّ سِوى قَلبِيَ الأَصَمِّ الَّذي يَنبِضُ بِحَماقَة، يَزدادُ نَبضًا يَومًا عَنْ يَوم، وكَأَنَّهُ يَقولُ بِكُلِّ بُؤْسٍ، قاوِم " لٰكِنْ إِلى مَتى " ؟

وَ بَعْدَ الإِنتِهاءِ مِنْ هٰـذا النَّص، جَلَستُ لِأَجِدَ نَفسي ما زِلتُ أَنتَظِر لٰكِن بِماذا لا أَعلَم، لٰكِنِّي أَنتَظِرُ شَيئًا ما، فَالحَياةُ لا تُجيب، الحَياةُ تَفعَلْ ولِلقِصَّةِ بَقِيَّة

الكاتبة: وردة عوض الله أبو وردة

فُتاتُ أدْمَى القُلوبَ

أَمامَ سَوادِ اللَّيْلِ في لَيْلَةٍ شَديدَةِ البُرودَة، عَمَّ الهدوءُ المَدينَة، جَاءَتْ سَاعَةُ النَّوْمِ وَالسَّكينَة، انْطَفَأَتِ الأَنْوَار، وَخَيَّمَ الظَّلام، كُلٌّ مُمْتَطٍ فِي مَضْجَعِهِ يَبْحَثُ عَنِ الدِّفْءِ تَحْتَ لِحَافِهِ في غُرْفَتِهِ الصَّغيرَة، وهَبَّاتُ الرِّياحِ تَتَزايَدُ تَارَّةً يَسُوقُها رِيحٌ عاصِفٌ وتارَّةٌ يَنْزِلُ المَطَرُ مُتَتابِعٌ دُونَ انْقِطاع، وَعِنْدَ اقْتِرابِ بُزوغِ الفَجْر، اسْتَيْقَظَ النَّاسُ عَلى صَوْتٍ أَشْبَهَ بِصَوْتِ الإِنْفِجار، قُطِعَ الصَّمْتُ والسُّكُونُ وَالإِسْتِقْرَار، اهْتَزَّتِ النَّوافِذُ وحُطِّمَ الزُّجاج، والأَرْضُ تَصَدَّعَتْ تَحْتَ الأَقْدام، سَقَطَتْ قِطَعُ الأَسْقُفِ وَالجُدْران، فَانْتَشَرَ الضَّبابُ وَالغُبار، أَصابَ الذُّعْرُ القُلوبَ وارْتَعَشَتِ الأَبْدَان، هَلَعٌ وَجَزَعٌ وَخَوْفٌ شَديدٌ سَيْطَرَ عَلى اَلْأَنَام

في لَحْظَةٍ واحِدَةٍ لَمْ تَتَجاوَزِ الثَّانِيَة، قُلِبَتْ مَوازينُ الحَياة، غَفْلَةٌ لَمْ يَسْبِقْ لَها إِنْذار، أَشْعَلَتْ بِأَرْواحِنا لَهيبَ المَأْساة، وقُلوبُنا تَمَزَّقَتْ أَشْلَاءً وانْتَثَرَ فُتاتُها بَيْنَ سوريا وَتُرْكِيا مِنْ ذَلِكَ الزِّلْزالِ الَّذي أَصابَ العالَمَ أَجْمَعَ بِالمَوَاجِع، أَدْمى القُلوبَ بِالفَواجِع، قَتَلَ الفَرَحَ بِأَرْوَاحِنا وَسَرَقَ مِنَّا أَحْلامَنا، نِساءٌ فَقَدْنَ أَجِنَّتَهُنَّ وَفارَقْنَ الحَياةَ تَحْتَ الأَنْقاضِ، بُيوتًا هُدِّمَتْ بِما حَمَلَتْ مِنْ أَسْرارٍ وَحِكايات، يُتِّمَ أَطْفالٌ وَتَشَرَّدَتْ أُسَرٌ وَعَائِلَات، وَآهَاتُ البَرْدِ وَالفُقْدانِ وَالحُزْنِ تَعالَتْ في المَكان

شُعورٌ مُخيفٌ مُرْعِبٌ لا تُوصِفُهُ الكَلِمات، أَصْواتُ صُراخٍ مَكْتومَةٍ تَحْتَ الأَنْقَاضِ وَصُـــراخُ مَكلومَةٍ فَوْقَ الأَنْقَاض، اسْـــتَقَرَّت بِالأَذْهانِ فَحَرَّكَتْ مَشاعِرَنا بِقُلوبٍ يَعْتَصِرُها الأَلَمُ عَلى هَذا المُصابِ الجَلَل، فَكَمْ آهٍ وَآهٍ عانَيتي سُورْيَا ؟

كانَ اللَّهُ في عَوْنِكَ يا وَطَنَ الصُّـــمود، تَنَفَّسْـــتي القَهْرَ بِأَشْـــكالِهِ، وَنَزَفْتي أَلَمًـا أَمـامَ الحَرْبِ الَّتي دَمَّرَتْـكِ وَالمُؤامَراتِ الَّتي حـاصَـــرَت اقْتِصـادَكِ، وأَوْبِئَةٍ اجْتاحَتْ دِيارَكِ، والجوعُ والفَقْرُ والحِرْمَانُ أَثْقَلَ كَاهِلَكِ، فَأَكْمَلَ الزِّلْزالُ بَعْدَ العَمار دَمارِكِ، وَبَعْدَ الحَياةِ مَوْتٌ جَديد

جَعَلتينا نَخْجَلُ أَمامَكِ، عَلى عَجْزِنا بِإِغاثَتِكِ وَنَصْـرِكِ، لا نَمْلِكُ إِلَّا التَّضَرُّعَ بِالدُّعاءِ الصَّادِق، حَماكِ اللَّهُ أَرْضَ سورْيا وَجَعَلَكِ آمِنَةً مُطمَئِنَّةً

" فَاللَّهُمَّ ارْحَم مَنْ قَضَـى نَحْبَهُ في هَذا الزِّلْزال، وَاشْـفِ مَنْ أُصـيب، واأوِ كُلَّ مُشَرَّد، وَأَمِّن كُلَّ خائِف، وإِنّا لِلَّهِ وإِنّا إِلَيْهِ راجِعونَ "

الكاتبة: وردة عوض الله أبو وردة

زِلْزال – سورْيا

الاثْنَيْن – 2023/2/6

مَنْ أَنتَ ؟ هَل أَنتَ حَقًّا أَنتَ ؟

أَينَ مُشوَّهُ الوَجْهِ الَّذي كُنتُ أعرِفُهُ؟

أَينَ هِيَ شِـــدَّتُهُ الَّتي كانَتْ تَقْشَـــعِرُّ لهَا الأبْدانُ حِينَ تَرْتَمِيَ عَلى ألْسِنَتِهِم ؟

أَينَ أَنتَ وَأَينَ قَلبُكَ الأجْوَفِ الّذي صَارَ مَمَرًّا لِرياحِ الخَرِيفِ المُغبَرَّةِ البارِدَةِ ؟

لَقدْ تغَيَّرْتَ كثيرًا، نعَمْ، أَشْـعُرُ أَنَّها اللَحْظَةَ المَنْشُـودَةَ الَّتي سَـتُفتَحُ فِيها أبْوَابُ جَهَنَّمَ جَمِيعُهَا احْتِفاءً بِحُضُورِكَ أيُّها الغَنِيُّ المُتَكَبِّرُ المُمِلِّ

أَنتَ لَمْ تَحْسِـبْ حِسَـابَ أبْوابِ نَفسِـكَ الَّتي تَتَخَبَّطُ تِكرَارًا في دِمائِها دَاخِلِ جَوْفِكَ الفَارِغِ، تُرِيدُ المَشْـيَ مُطَوَّلًا لَكِنَّ قَدَمَكَ مَكْسُـورَةٌ وَالعَينُ ذَابِلَةٌ والأطْرافُ بارِدَةٌ والرُّوحُ مُحَلِّقَةٌ حَوْلَ الجَسَدِ مُغادِرَةً إيَّاه

أَلَا لَيْتَ الرُّوحَ تَبقَى، والرُّوحُ في عِدادِ النِّيامِ تَتَرَنَّمُ كَمَعْزُوفَةٍ ناشِـــزَةٍ بَيْنَ رُوحِ قَتيلٍ وشَهيدٍ وبَارٍّ وعاقٍّ ومُتكَبِّرٍ مُمِلٍ أجْوَفٍ

أَمَامَ عَيْنَيَّ أَيُّها الأَجْوَفِ المَكسُـــورِ تَلعَبُ دَورَ المَيِّتِ بِطَلاقَة، تُحاوِلُ السُّـــقوطَ مُتَرَنِّحًا مِنْ شِـــدَّةِ الألَم، تُحاوِلُ طَلَبَ النَّجدَة، تُحَاوِلُ افْتِعالَ مَجزَرَةٍ وتَطلُبُ الحِدادَ

لا يُوجَدُ لَدَيكَ أحَد، قَدْ كُنْتَ أَنتَ مَنِ اختارَ عِنَاقًا طَويلًا حَدَّ

المَوت، خُذْ عِنَاقًا طَويلًا جِدًّا حَدَّ المَوتِ والمَوتِ فالمَوتِ لَيسَ إِلَّا

ابْقَ مُحاطًا في غِطاءِ الظَّلامِ الّذي لَنْ يَنْتَهي، وعُدْ مُجدَّدًا، خُذْ نفَسًا عَميقًا وأَشْعِلْ سِيجارَةَ لَيلَةٍ مُعْتِمَة، تَحَسَّسْ فرَاغَ عقْلِكَ وفَجوَةِ قلبِكَ، لا مَجالَ لِلرَّاحَةِ، ابْحَث عَنِ المُســـاعَدَةِ وتُهْ بَيْنَ قِيلٍ وقَالَ، وبَيْنَ هذا وذاكَ، وانْسَ نَفسَكَ مُنهارًا في مَعزَلِ الأَرواحِ القاتِمَة

لا تَتَوقَّعْ أَنْ تَجِدَ مِصباحَ المارِدِ السِّحرِيِّ، فَالمِصبَاحُ لِعَلاءِ الدِّينِ، وأَنْتَ لَسْتَ سِوَى أَجْوَفٍ مُمِلٍّ مَكسُور

مَا أَخْبارُك ؟

هَلْ غَطَّى الظَّلامُ كَيانَكَ أَمْ نَسيتَ الكِبريتَ لِتُشْعِلَهُ ؟

هَلْ مِنْ أشباحٍ تَلتَهِمُ أطرَافَكَ المُتَيَبِّسَةِ الخَشِنَةِ ؟

إِطارُكَ مُحَاطٌ بِالأَشْــوَاكِ، لَنْ تَســتَطيعَ الخُرُوجَ ولا التَّجاوُزَ حَتَّى، فَخَســـائِرُكَ قَيَّدَتِ المَكانَ بِأَكمَلِهِ وأَغلَقَتْ طَريقَ العَودَةِ، عُدْ مُجدَّدًا بِسيجارَتِكَ، خُذْ نفَسًا عَميقًا أيُّها الأَجْوَفُ المَكسُور، وارْسُم خَطَّ فَراغِكَ الدَّاخِلِيِّ لَعلَّكَ تَجِدُ مَنْفَذًا يُخلِّصُكَ مِنْ هذا الرُّكامِ

حاوِلْ الاسْتيقَاظَ لَعَلَّهُ حُلْمٌ قَدْ سَيْطَرَ على كَيانِكَ وجَعَلَ مِنْ جَوْفِكَ أَعاصيرًا وحُطامًا

بِقَلَمٍ رمادِيٍّ مَكسُورٍ تَخُطُّ كلامَكَ الأَبْكَمَ الأصَمَّ عَلى سُطورٍ مُمَهَّدَةٍ تَرْوِي لَنا قِصَّةً عنْ غِطاءِ اللَيلِ الَّذي هَدَمَكَ

عُنِّفْتَ وكادُوا أَنْ يَصْلِبُوكَ، لا تَستَسْلِمْ

اسْتَيْقِظ فَأَنتَ وَسَطُ حُلُمٍ يَكادُ أَنْ ينتَهِي

أَنتَ الأَجْوَفُ الَّذي لا يُكَلِّمُهُ النَّاسُ إِلَّا مَخافَةً مِنْ شِدَّتِهِ، ابتِداءً مِنْ مَلامِحِهِ إِلى لِسانِهِ

اسْتَفِقْ وانْهَضْ سَتَجِدُنا نَنْتَظِرُكَ أَينَما حَلَلْتَ وذَهَبْتَ

في الأَخيرِ نَحنُ جُزءٌ مِنْ عَقْلِكَ قدْ حُبِسْنا هُناكَ

الكاتبة: جواهر عبد الله

لَيْلَةٌ طاحِنَةٌ

دائِمًا ما يُراوِدُنِي هَذا السُّؤَال، لِماذا أَكْتُب ؟

وَ في كُلِّ مَرَّةٍ أُجِيبُ بِإِجابَةٍ مُخْتَلِفَةٍ تَمامًا، تَارّةً أَتَحَدَّثُ عَنِ الحُبِّ وتَارّةً عَنِ الأَلَمِ وَمَرَّةً عَنِ السَّعادَةِ وأُخْرَى عَنِ الخِذْلان، أُعَبِّرُ في كُلِّ مَرَّةٍ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفة، أَكْتُبُ لِكَيْ أُزيحَ هَذا الجَبَل عَن صَـــدْري، لَنْ أُخْفِيَ عَلَيْكُم، هَذِهِ طَرِيقَتي الوَحيدَةُ لِلتَّعْبيرِ عَمّا في داخِلي، فَأَنا لا أَسْـــتَطيعُ التَّكَلُّم

أَنا خَرْساءٌ تَمامًا

أَكْتُبُ لِكَيْ أَشْـــعُرَ بِالْقَلِيلِ مِن الرَّاحَةِ، دُموعي هِيَ كَلِماتي، تِلْكَ القَطَراتُ الّتي تَسْـقُطُ عَلَى وَرَقَتي لِتَرْسُـمَ حُروفًا وتُصْـبِحُ هَذِهِ الحُروفُ كَلِمـاتٍ مَكْتوبَـةٍ عَلى وَرَق، رَغْمَ أَنَّـهُ في بَعْضِ الأَحْيَـانِ تَخونُني هَـذِهِ الحُروفُ وتَهرُبُ جَميعًا؛ لِأَنَّها تَعْرِفُ بِأَنَّها سَـتكونُ كَلِماتٍ تَحْتَوي عَلى الكَثيرِ مِنَ الأَلَمِ الّذي لا تَسْتَطيعُ أن تَتَحَمَّلُهُ وَرَقَة

الوَرَقُ لَمْ يَسْـــتَطِعْ تَحَمُّلَ الحُروبِ، إِذَنْ كَيْفَ لِذَلِكَ الإِنْســـانُ أَنْ يَتَحَمَّلَها، وكَيْفَ لِذَلِكَ القَلْبِ أَنْ يَتَحَمَّلَ وَقْعَ هَذِهِ الكَلِماتِ وهِيَ تَرِنُّ بَيْنَ الحينِ والآخَرِ كَصاعِقَةٍ مُدَمِّرَةٍ

أَخوضُ هَزائِمي وَحْدي، كَالْعادَةِ لَيْسَ هُناكَ أَحَدٌ سِوَى رَبِّ العالَمينَ،

فَهُوَ سَنَدي في هَذِهِ الحَياةِ، وعِنْدَما أَشْعُرُ بِالضّيقِ أَبْكي بَيْنَ يَدَيْهِ وأَدْعوهُ بِـأَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي هَـذا الألَمَ الّـذي يَفوقُ دَرَجَـةَ تَحَمُّلي، أَخوضُ هَـذِهِ المَعْرَكَةَ يَوْمِيًّا ويَهْرُبُ النَّوْمُ مِنّي وأَسْــتَسْــلِمُ لِلْأَرَقِ اللَّعينِ، ومَعَ نَفَحاتِ الفَجْرِ العَظيمِ أَتَوَضَّأُ وأُصَلّي وأَدْعو رَبّي بِأَنْ يَكونَ هَذا اليَوْمُ أَفْضَلَ مِنْ لَيْلَةِ البارِحَةِ

أَرَى نَفْسِـيَ في المِرْآةِ بَعْدَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الطّاحِنَةِ وأَقُولُ في قُرارَةِ نَفْسـي هَلْ سَأَكُونُ مُنْتَصِرَةً وأَجْمَعُ غَنَائِمي وأَحْتَفِل؟

أَم سَأَجُرُّ أَذْيَالَ خَيْبَتي وأَعود ؟

يُؤْسِفُني ما سَأَقُولُ لَكُمْ، رَأَيْتُ شَـخْصًا لا أَعْرِفُهُ ولا أَعْرِفُ مِن أَيْنَ أَتَى، رَأَيْتُ فَتاةً ذاتَ بَشَـرَةٍ سَـمْرَاءَ مائِلَةٍ إِلى السّـوْداء، وَشَـعْرٍ أَسْـوَدَ كَثٍّ مُبَعْثَرٍ، أَمّا عَيْناها حَمراوَتَيْنِ كَالدَّمِ، مُخيفَةٌ كَالشَّـبَحِ، أَمّا قَلْبها فَيَنْزِفُ ولا يَتَوَقَّفُ أَبَدًا، حاوَلْتُ جاهِدَةً كَيْ أُنْقِذَها، وهِيَ ثَابِتَةٌ لا تَتَحَرَّك، إِنَّ تِلْكَ اَلفَتَاةَ تُشْبِهُني بِشِدَّةٍ ولَا أَدْري ما سِرُّ هَذا الشَّبَهِ العَجيبِ ؟

ما الرَّابِطُ بَيْنَ تِلْكَ الفَتاةِ وبَيْني ؟

بَقِيَتْ ثَابِتَةً كَأَنَّها جَبَلٌ رَغْمَ أَنَّها تَنْزِفُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، لَكِنَّها بَقِيَتْ صَـــامِتَةً، بَعْدَ لَحَظاتٍ قَليلَةٍ تَحَرَّكَتْ تِلْكَ الفَتَاةُ وبَقَيْتُ أَنا مَكاني، لَقَد أَخْفَتْ ما اسْـــتَطاعَتْ أَنْ تُخْفيهِ، بَقِيَتْ فَقَطْ عَيْنَاها رَغْمَ أَنَّها وَضَـــعَتْ الكُحْلَ ورَسَمَتْها بِشَكْلٍ جَميلٍ، لَكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَ تِلْكَ الآثارِ فَهُما مُنْتَفِخَتانِ مِنْ شِـــدَّةِ البُكاءِ، وَبَاتَ كُلُّ مَن يَسْـــأَلُها ما بالُ عَيْنَيْكِ تَقولُ:

أَنَّها لَمْ تَسْتَطِع النَّوْمَ لَيْلَةَ البارِحَةِ بِسَبَبِ الأَرَقِ، وهُمْ لا يَعْرِفونَ عَنْ تِلْكَ المَعْرَكَةِ الطّاحِنَةِ الّتي خاضَتْها لَيْلَةَ أَمْسٍ

حُروفٌ مُبَعْثَرَةٌ، بَلْ طَلاسِمٌ وتَعاويذ، فَكُلُّ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الحُروف لَنْ يَفْهَم مَعْناها بَل وسَيَحْتاجُ إِلى شَيْخٍ لِيَفُكَّ شيفْرَةَ هَذِهِ التَّعاويذِ ويُتَرْجِمَها إِلى لُغَةٍ مَفْهُومَةٍ ومَقْرُوءةٍ مِنْ قِبَلِ الجَميعِ

لَقَدْ أَصْبَحْتُ كَزُجاجَةٍ هَشَّةٍ تُكْسَرُ بِاللَّاشَيْءِ، أَصْبَحْتُ كَالدَّابَّةِ الّتي تَدورُ في الرّحَى، أَلْقَيْتِ عَلَيَّ تَعويذَتَكِ الشِّـــرِّيرَةَ وثَقَبْتِ رُوحي بِنَظَرَاتِكِ القاتِلَةِ، مُنْذُ أَنْ تَمْتَمْتِ بِكَلِماتِكِ المُتَلَعْثِمَةِ والّتي كانَتْ حَادَّةً كَأَسْـــنانِ المِنْشارِ، قَلَبْتِ حَياتي رَأْسًا عَلَى عَقْبٍ، لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَعْرِفُني لا أُمّي ولا صَديقاتي لا أَحَد، الجَميعُ يَهْرُبُ مِنْ مُجالَسَتي حَتَّى بِتُّ أَنا أَخَافُ أَنْ أَجْلِسَ مَعَ نَفْسِي، كُلُّ ذَلِكَ لِأَنّي أَنا لَمْ أَعُدْ أَنا، فَمَنْ أَنَا ؟

هَلْ يُعْقَلُ بِأَنْ تُصْبِحَ الكَوابيسُ حَقيقَةً ؟ رَغْمَ كُلِّ الْأَذْكارِ والتَّفْسيراتِ الجَميلَةِ لَكِنَّها اَلْآنَ أَصْبَحَتْ حَقِيقَةٌ، وبِكُلِّ سُخْرِيَةٍ جاءَ الكابوسُ لِيَقُولَ لِي: مَا رَأْيُكِ الآنَ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَقيقَةً ووَجَبَ عَلَيْكِ تَقَبُّلُها، ما رَأْيُكِ بِتِلْكَ الانْتِفاضَةِ الّتي خَيَّمَتْ عَلَى صَدْرِكِ؛ أَنْتِ الآنَ مُلْزَمَةٌ بِالْعَيْشِ مَعَهَا

حَاءٌ وباءٌ بَيْنَهُما رَاءٌ، حَرْفٌ واحِدٌ يَسْتَطِيعُ قَلْبَ المُعادَلَةِ فَهَلْ سَيَأْتِي يَوْمٌ وَيُحْذَفُ هَذَا الحَرفُ ؟

وَ هَلْ سَتُصْبِحُ حَرْبٌ مَسْلُوبَةُ الرَّاءِ ؟

وَجَدْتُكَ وعَلَّقْتُكَ تَميمَةً عَلَى قَلْبي لِكَيْ تَحْميهِ وتَقُودَهُ إِلَى بَرِّ الأَمانِ،

وَجَدْتُكَ ووَجَدْتُ السَّـعَادَةَ مَعَكَ، وَجَدْتُ الحُبَّ، الأَمَلَ، الرَّغْبَةَ، والشَّـغَفَ، كُلُّ ذَلِكَ وأَكْثَرَ بَلْ حَيَاةً بِأَكْمَلِهَا، أَحْبَبْتُكَ جَهْرًا في كِتاباتي وسِـــرًّا عِنْد ابْتِسامتِيَ المُفَاجِئَةُ

نَحْنُ لَمْ نَجْنِ مِنْ هَذا الحُبِّ سِوَى الْأَلَمِ، كَمْ كانَ كاذِبًا ذَلِكَ الحُبُّ، لا أَعْلَمُ لِأَيِّ مَدًى قَدْ خَدَعَتْنا ضَـــحِكاتُنا، لَيْتَني أَسْـــتَطيعُ نِسْـــيَانَ تِلْكَ الذِّكْرَياتِ الّتي تَنْهالُ عَلَيَّ مِثْلَ المَطَرِ، أُحاوِلُ جاهِدَةً أَنْ أَنْســـى لَكِنْ لا أَسْـــتَطيعُ رَغْمَ كُلِّ مُحاوَلاتِيَ الّتي باءَتْ بِالْفَشَـــلِ، لَقَدْ غَرِقْتُ في أَلَمي وَصَـــرَخاتي، كُلَّما أَتَذَكَّرُ ضَـــحِكاتِنا الّتي كانَتْ تَمْلَيءُ المَكانَ، وبَهْجَتُنا الّتي تَمْلَيءُ الدُّنْيا فَرَحًا وَسُرُورًا، كَيْفَ انْتَهى كُلُّ شَيٍّ ؟

لِمَ لا أَقْوى عَلى أَنْ أَقُولَ بِأَنَّ الحُبَّ هُوَ اللَّيْلُ الّذي يُؤْرِقُني إِلى هَذا الحَدِّ، وَيَدْفَعُني إِلى أَنْ أَكْتُبَ كُلَّ هَذا ؟

اللَّيْلُ دَاءٌ كَفيلٌ بِأَنْ يَقْتُلَنا ...

لِماذا لَمْ يُخْبِرُونا ؟ أَوْ رُبَّما كانَ يَجِبُ أَنْ يُذيعوا لَنا نَشْـــرَةَ أَخْبارٍ مُسْـتَعْجَلَةٍ؛ لِيَعْرِضـوا لَنا تِلْكَ التَّقَلُّباتِ الّتي سَـتَحْدُثُ في حَياتِنا ويُبْلِغوننا عَنْ وَفْرَةِ الثَّوْراتِ الّتي سَنَشْهَدُها

هَلْ رَأَيْتَ ما فَعَلَتْهُ بِي تَعويذَتُكَ اللَّئِيمَةَ ونَظْرَتُك الثَّاقِبَةِ ؟

يا لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هَذا وكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا

الكاتبة: روعة عبد الرحمن أبو بك

نَحْوَ المَجْهولِ

الثّالِثَةِ والرُّبْعِ صَبَاحًا
تيك.. تاك.. توك
شهيق.. زفير.. شهيق.. زفير

أَقْدامٌ تَتَسارَعُ بِاتِّجاهٍ واحِدٍ وكانَ السِّباقُ ابْتَدَأَ خَلْفَ بَابٍ لا يُمْكِنُ رُؤْيَةُ ما خَلفَهُ والبَقِيَّة بِانتِظارِ النَّتيجَةِ، القَلَقُ يَزْدادُ والدَّعَواتُ تَتَهافَتُ لِأَبْوابِ الرَّحْمَنِ تَرْجُوا القَبولَ وإِنْهاءَ صِراعٍ بَدَأَ وتَكاثَفَ بِالْخَوْفِ، تَأْتي الكَشّافَةُ لِتُلْقِيَ دَوْرَةً مِنَ الأَسْئِلَةِ دُونَ ميعادٍ أو اسْتِئْذانٍ؛ لِتُهَوِّلَ المَوْقِفَ، ويَبْدَأُ البُكاءُ، زِقاقٌ امْتَلَأَتْ بِالنُّدوبِ الخَفِيَّةِ لا يَراها سِوى مَنْ تَمَرْكَزَ عِنْدَها وشارَكَ بِصِراعِها وأَلَمِ الخَوْضِ بِاخْتِفاءِ الأَمَلِ وتَلاشي جَميعَ سُبُلِ الحَياةِ لِتُلْقِيَ بِنَفْسِكَ نَحْوَ الهاوِيَةِ عَلى أَعْلى سَفْحٍ جَبَلِيٍّ مَوْجودٍ، فَتَجِدُ نَفْسَكَ بِيَدٍ مَبْتورَةٍ حَوْلَ الْأَعْناقِ، تَتَلاعَبُ بِأَقْدارٍ مُتَوَّجَةٍ مُنْذُ زَمَنٍ، تَارَّةً تَزيدُ شِدَّتُها وأُخْرَى توهِمُها بِالْوُصولِ والحُصولِ عَلى المُبْتَغى وكَأَنَّ الحَياةَ تَسْخَرُ ضاحِكَةً مِنْهُ، وتُعيدُ خَوْفَهُ وحُزْنَهُ إِلَيْهِ بِأَقْسَى شَكْلٍ تُريدُهُ

نَفسٌ ثَقيلٌ بِدَقائِقَ أَشْـــبَهَ بِغَرْزِ خِنْجَرٍ في الفُؤَادِ، تَعِبَةٌ مُتَثاقِلَةٌ لا تَمْضـــي، وَتَأْخُذُ مِنَ العُمْرِ عُمَرًا آخَرَ في الثَّانِيَةِ تَتَلَهَّفُ بِخُروجِ أَحَدِهم حينَ عَمَّ الهُدوءِ، ذَاكَ الهُدوءُ المُخيفُ الّذي لا يَؤُولُ بِالْخَيْرِ وكَأَنَّهُ أَتَى لِيُجَهِّزَكَ لِانْهِدامِ دُنْياكَ أَمَامَ نَاظِرَيْكَ دُونَ رَفِّ جِفْنِكَ، أَوْ لِيُجْهِزَ عَلَيْكَ قَبْلَهُ تَرَاهُ يُهَيِّئُكَ ولَا تَدْري أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَـــيَنْقَضُّ عَلَيْكَ؛ فَالْمُفْتَرِسُ يُجَهِّزُ فَرِيسَتَهُ قَبْلَ الإِجْهازِ عَلَيْهِ

وَقْفَةُ انْكِسارٍ تَأْتي بَعْدَ نِداهاتِ أَمَلٍ دُونَ اسْتِشْعارِهِ، فالْمَنْجى الوَحيدُ هُوَ الانْتِظـارُ، وهُوَ انْتِظـارٌ لَكِن دُونَ جَـدْوى، تَقِفُ مُتَّكِئًـا عَلى جِدارٍ مُهْتَرِءٍ لا يسْـــنِدُ نَفْسَـــهُ، مَع اسْـــتِعادَةِ ذِكْرَياتٍ لِيُخَيَّلَ إِلَيْكَ الجَوابُ مِن الوَســـاوِسِ المُحيطَةِ بِكَ؛ فَانْتِهازُ الفُرَصِ بِأَحْلَكِ الأَوْضـــاعِ وأَضْـــعَفِ الحالاتِ هِيَ عَمَلُهُ

صَـوْتٌ يَقْتَرِبُ ويَعْلو بِتَدَرُّج، تَسْـتَجْمِعُ قُوَّةً لا تَدْري مَصْـدَرَها، تَقِفُ بِقُرْبِ ذاكَ الصَّـوْتِ بِعُيونٍ بَاكِيَةٍ مُرْهِقَةٍ وَتَسْـتَنْجِدُ بِالْآتي مُتَأَمِّلَةً بِانْتِهاءِ الأَلَمِ، وَأَنَّ الأحوالَ مَضَـت وَتَغَيَّرَتْ وما هِيَ إِلَّا نَزْوَةً أُخْرَى سَـتَتَخَطَّاها كَالَّتي سَبَقَتها

عَالِقَةٌ فِي المُنْتَصَـفِ والْمُنْتَصَـفُ عَالِقٌ بِكِ، تُحَاوِلُ أَنْ تَتَجَرَّأَ وَأَنْ

تُفَسِّرَ اَلتَّعَابِيرَ حَتّى تُؤمِنَ بِالخُرافاتِ عَلى أنّها واقِع، تَسْتَنْجِدُ لِتَخْتارَ بَينَ الجَوْهَرَةِ أَوْ القُنْبُلَةِ المَوْقوتَةِ، أَحَدَهُما فَقط لا ثالِثَ لَهُما وَليسَ مُهَيَّئًا لَه، لا تَدْري عَلى أَيِّ قُوَّةٍ سَتَسْتَنِدُ هَذِهِ المَرَّة ولَكِنْ حَتْمًا سَتَجِد

المُهم أَنَّك تُريدُ الجَواب؛ فَانْظُرْ بِنَفْسِكَ لِتَرَاهُ

الكاتبة: مرام أحمد العزايزة

لَيسَتْ كَأَيِّ شَوْكة

يَنظُرُ بِعَينَينِ لامِعَتَينِ
وَ يَبتَسِمُ في وَجهي
فَبَدا لي كَالمَلاكِ
وَ لَمْ أَدْرِ ما يُكِنُّهُ لي
أَفْعى مُختَبِئَةٌ خَلفَ السِّتارِ
وَ لَمْ يَخطُر على بالٍ
شَعَرْتُ مَعَهُ بِالأَمانِ
وَ صَعَدَتْ روحي لِشِدَّةِ الطُّمَأنينَةِ والسَّلامِ
كُنتُ أَجُرُّ نَفْسي مِنَ المَعرَكَةِ
لَعَلِّي أَنْجو مِمَّا بَقِيَ مِنْ أَضْلُعي
جُروحي تَنزِفُ
الْتَقى بي وقالَ لي: دَعيني أُساعِدْكِ
فَلَمَّا رَأَيتُهُ ابتَسَمتُ وسُرِرْتُ
بَدَأَ في تَضْميدِ جِراحِيَ حامِلاً في يَدَيهِ الأَشْرِطة
وَ لَمْ أَرَى الخِنجَرَ الَّذي خَبَّأَهُ
وَ على حينِ غِرَّةٍ

هَمَّ بِطَعني
وَ لَيسَ هذا فَقَط
بَلْ إِنَّهُ هُوَ مَنْ سَبَّبَ المَعرَكة
فَأَرسَلَ الأَعداءَ لِمُحارَبَتي وقَتْلي
وَ قَتَلَني بِنَفسِهِ
أَيُّ خِيانَةٍ هذِه؟
أَلَمُ الخِيانَةِ أَقْسى مِنْ أَلَمِ تِلكَ الجُروح
ظَهَرَ الشَّيطانُ المُخْتَبِئ
يَبدو بارِعاً في اقْتِباسِ الشُّخوصِ

الكاتبة: أريج ربابعة

مَتَى سَتُشرِقُ الشَّمس؟

يا سِتارَةً أَسدِلي، وابعَثي النُّورَ إِلى الظُّلُماتِ
لا تَخجَلي يا شَمس، وأَسرِعي إِلى هُنا
انظُروا إِلى حالي
آآآآه، انزِعوني مِنْ قَبري
سَجَنوني لِأَنِّي على حَقّ
وَ الحَقُّ عِندَ الطُّغاةِ؟!
سَلَبوا
ضَرَبوا
قَتَلوا
قَهَروا
وَ
أُمِّي، أَينَ أَنتِ؟
بابا
تِلكَ الوَردَةُ الَّتي كُنتُ أُداعِبُها
أَينَ ريشَتي الَّتي رَسَمَتْ غَيمَتي؟
يُؤسِفُني أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّ غَيمَتَكَ الآنَ تَبكي

وَ قَلَمي الَّذي سَطَّرَ شِعراً؟
لَقَدْ كُسِر
سَأَذهَبُ لِأُصَلِّي في المَسجِدِ
لكِن
لا أَرى مَسْجِداً
إِنَّهُ دُفِنَ تَحْتَ التُّرابِ
تَفيضُ الشَّوارِعُ بِالدِّماءِ
تَضْرِبُها المَجَرَّات
والكِلابُ تَنبَحُ وتَهتِفُ بِالنَّصْرِ
ولا يَخْشَوْنَ الَّذي أَعلاهُم
سَقفُ كَلامي سَماء
صُوَرٌ تَقشَعِرُّ لَها الأَبدان
يُخامِرُنِيَ الشَكُّ فيما إِذا كانَت قُلوبُهُم تَنْبِضُ بِالرَّأفَةِ
وُحوشٌ على هَيئَةِ أُناس
إِلى مَتَى؟
هَلَا يَأتي الرَّبيعُ ويَمسَحُ الشِّتاء؟
هَلْ يَدومُ اللَيلُ طَويلاً؟
أَمْ أَنَّ الغُرابَ تَرَأَّس؟
لَيتَ شعري

هَلْ سَتَطيرُ فَراشَةٌ مِنْ فَوقِ رَأسي؟
وَ تَبوحُ لي
بِأَنَّ الرَّبيعَ قَد استَيقَظ؟
أَمْ أَنَّها سَتَقَعُ ضَحِيَّةَ الكِلابِ وتُخدَشَ جَناحاها؟
فَلا فَراشَةٌ تَطير وَلا رَبيعٌ يَستَيقِظ؟
لا أَعلَم
لكِنَّ رَبِّي أَعْلَم، وهُوَ النَّاصِرُ المُعينُ الجَبَّارُ القَويُّ
وَ هُوَ عَينُهُ الَّتي لا تَنام
وَ هُوَ الَّذي لا حَولَ لَهُ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ، وهُوَ العَلِيُّ العَظيم

الكاتبة: أريج ربابعة

عَجوزٌ في بِدءِ الشَّبابِ

لَيتَني كَطائِرٍ بِجَناحَينِ
كَي أَتَمَكَّنَ مِنَ الرَّفرَفَةِ
وَ إِسقاطِ كُلِّ ما يَقَعُ على كاهِلي مِنْ أَعْباء
فَأَنا كَإِنسان
وَ مَعَ كُلِّ يَومٍ
يَنحَني ظَهْري
لِثِقَلِ الأَحمالِ
وَ لَيتَ حَبلَ الأَفكارِ يَنقَطِعُ على الأَقَلِّ
فَأَنا أَراها أَصبَحَتْ كُرَةَ خُيوط
لكِنَّها إِنْ نَسَجَتْ ثَوْبًا
فَسَيَكونُ بِلَونٍ حالِكٍ
وَ يَحمِلُ رائِحَةَ الخَريفِ
وَ بِالرَّغمِ مِنْ أَنِّيَ إِنسان
فَعَقْلي بِلا شَكٍّ يَختَلِفُ
وَ أَنا مَنْ أَقودُهُ
وَ أَقولُ لَهُ: إِفعَلْ وَلا تَفْعَلْ

ما أَعْنيهِ
أَنَّهُ يُمكِنُني على الأَقَلِّ تَخفيفَ الثِّقَلِ بِالطَّبعِ إِنْ أَرَدْتُ
وَ الإِرادَةُ تَفتاتُ مِنَ القُوَّةِ
وَ القُوَّةُ تَأْتي مِنَ العَمَلِ الدَّؤوبِ
وَ الصِّدْقُ مَعَ النَّفْسِ
أَساسُ كُلِّ عَمَلٍ مُوَفَّقٍ
بِهٰذا
سَأَصيرُ أُشبِهُ الطَّائِرَ إِلى حَدٍّ ما

الكاتبة: أريج ربابعة

الحُلُم

فارِسٌ على الجَوادِ الأَبيَضِ،يُسابِقُ الرِّياحَ المُتَقَلِّبَةِ الأَهواء، غَيرِ آبِهٍ لِلرُّعودِ وَلا لِلصُّـــــخور، تَراهُ مُنشَـــــغِلَ الفِكْرِ، مُنتَظِرَ الفَتْحِ، في غِمدِهِ العَزيمَة، وبِدِرعِهِ الإيمان، في أَيِّ القُصورِ تَسكُنُ أَميرَتُه؟كَمْ هِيَ المَسافَةُ المُتَبَقِّية؟

أَيا نَبْضَ حَياتي وعَيْنَ سَعادَتي
أَميرَةٌ في قَصْرٍ خَفِيِّ المَكان
أَو لُؤلُؤَةٌ في مُحيطٍ مُهتاج
أَو وَردَةٌ مُخْتَبِئَةٌ في البُستان
أَو عَندَليبٌ على غُصْنٍ عَلِيٍّ
أَو فَراشَةٌ لا يَسهُلُ احْتِضانُها بَينَ الكَفَّين
أَنتِ لي وَلا مَفَرّ
يا رَبيعِيَ الغَنَّاء
يا سَمائِيَ الكَريمة
يا شَمسِيَ الجَميلة
ويا قَمَرِيَ الوَضَّاء
أَنتِ سَهَري

أَنتِ جِهادي
أَنتِ كَدِّي
أَنتِ سَبيلي
قولي أَمْراً، سَمْعِيَ طاعة
اُنْظُري إِلَيّ
عَيني فَرِحَتْ حَدَّ الدَّمْع
قولي أَو انطُقي أَيَّ حُبّ
عانَقَتكِ مَشاعِري، ورَقَصَتْ نَبْضاتي
أَنتِ لي

الكاتبة: أريج ربابعة

الآنا

في اللُّبِّ يَقبَعُ الجَوهَرُ
هُوَ مِرآةٌ لِلعَينَينِ
وَ حَقيقَةُ الهَيَجاناتِ والتَّصَرُّفات
إِنْ غُصْتَ فيهِ عَلِمتَهُ وسَيُجيبُ على السُّؤالِ: مَنْ أَنا؟
وَ إِنْ تَجاهَلْتَهُ سَتَبقى شاعِرًا بِالغُرْبَةِ والتِّيهِ
أَنا بَحْرٌ مُتَلاطِمُ الأَمْواجِ، وزخَّارُ اللآلِئِ والفُرات
أُشبِهُ الفُصولَ الأَربَعة
فَتارَّةً أُمْطِرُ أَو أَزْعَقُ وأَقْصِـــف، وتارَّةً أُلَوِّنُ الوُجودَ بِكُلِّ الأَلوانِ المُنعِشَةِ والكَئيبَةِ
أَو بِالأَحْرى
أَنا مِنْ ماءٍ وطينٍ
أَنا مِنْ رَوْحِ اللهِ
ذلِكَ الجَوهَرُ يَصِفُني
وَ يَرسُمُ القَدَرَ وسِكَّةَ المَآبِ

الكاتبة: أريج ربابعة

وتوبوا إلى اللهِ جَميعًا

سُـبْحانَ اللهِ العَظيمِ، مُنْذُ الصِّـغَرِ وَأَنا أَسْـمَعُ النَّاسَ تَتَناقَلُ قِصَّـةَ عَلاءِ الدِّينِ وَالمِصباحِ السِّحْرِيِّ، وَهِيَ بِاخْتِصارٍ قِصَّةُ فَتى وَجَدَ مِصْباحًا قَديمًا وَعِنْدَما أَرادَ أَنْ يُنَظِّفَهُ خَرَجَ مِنْهُ مارِدٌ كَبيرٌ يَقولُ لَهُ اطْلُبْ وتَمَنَّى لِأُلَبِّيَ لَكَ مَطلَبَكَ، قُصـورٌ، مالٌ، جَواهِرٌ وما تَشْـتَهي الأَنْفُسُ وَلَكِنْ لَدَيكَ فَقَطْ ثَلاثُ أُمْنِياتٍ

إِلى هُنا يَبْدَأُ تَساؤُلُ حَضَراتِكُمْ وما الجَديدُ في هَذِهِ القِصَّة ؟

فإِنَّ المُعْظَمَ سَـواءً كانَ كَبيرًا أَوْ صَـغيرًا فَلا بُدَّ وأَن تكونَ قَدْ مَرَّتْ عَليهِ هَذِهِ القِصَّةُ ويَعْرِفُها

وَ أَنا أَقولُ لَكُمْ: نَعَم تَنْتَهي القِصَّـــةُ بِتَحْقيقِ الأُمْنِياتِ الثَّلاثَةِ فَقَطْ ولكِنْ هَلْ هُناكَ فِعْلًا مِصْباحُ عَلاءِ الدِّينِ السِّحْرِيّ ؟

طَبْعًا، الجَميعُ وبِصـوتٍ واحِدٍ (لا)، والَّذِي يَقولُ عَكْسَ ذَلِكَ يُقالُ عَنْهُ فيهِ ضَـــرْبٌ مِنَ الجُنونِ، أَو على أَقَلِّ تَقْديرٍ يُقالُ لَهُ: اذْهَبْ وائْتِ بِهِ، وأَنَّى لَهُ أَن يَأْتِيَ بِهِ أَحَدٌ ولَو أَفْنى حَياتَهُ في ذَلِكَ ! لأَنَّها قِصَّـةٌ مِن نَسجِ الخَيالِ

إِلى هُنا وتَنْتَهي قِصَّـةُ المِصْـباحِ السِّـحْرِيِّ، مِنَ المُؤَكَّدِ الآنَ أَنَّكُم تَقولونَ ماذا أَرادت هَذِه الكاتِبَةُ قَوْلَهُ، فَإِعادَةُ الكَلامِ بِلا فائِدَةٍ مَضـــيَعَةٌ

لِلأَوْقاتِ وهَذْرٌ لِلطاقاتِ، ولكن أَقولُ لَكُمُ هَيْهاتَ هَيْهاتَ أَن أُضَـــيِّعَ أَوقاتَكُم وأَهْدُرَ طاقاتَكُم بِما لا يَنْفَعُكُم، بَلْ إِنِّي أَدْعوكُم لِرَبْطِ بَيْنَ قِصَّـــةِ المِصـباحِ السِـحْرِيّ والمارِدِ الَّذِي يُحَقِّقُ الأَمانِيَ، وهٰذا طَبعًا ضَـرْبٌ مِنَ الخَيالِ – كَما هُوَ مَعلومٌ – وبَيْنَ التَّفَكُّرِ والتَّدَبُّرِ في قُدْرَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ سُـبْحانَهُ لَهُ المَثَلُ الأَعْلى، فَهذِهِ دَعْوَةٌ مِنِّي لَكُمُ لِمَعْرِفَةِ قُدْرَةِ اللهِ سُـبحانَهُ وتَعالى عزَّ في عُلاهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، والتَّفَكُّرِ في قُدْرَتِهِ سُبْحانَهُ، كَبيرٌ مُتَعالٌ، مَلِكٌ، قَهَّارٌ، مالِكُ المُلْكِ، أَحدٌ فَردٌ صَمَد، إِنَّما إِذا أَرادَ شَيْئًا يَقولُ لَهُ كُنْ فَيَكون، سُـبْحانَه علَّامُ الغُيوبِ والعُيوبِ، سُبحانَهُ لَو دَعَوْناهُ بِقَلْبٍ سَـــليمٍ وبِحَقِّ اليَقينِ، لَحرَّكَ لَنا جَبَلًا مِن مَكانِهِ، نَعَم إِنَّها الحَقيقَةُ ولَو لَمْ نَراها بِأُمِّ أَعْيُنِنا

و لِماذا العَجَلَةُ ؟ سَـــنَراها يَومَ القِيامةِ، يَومَ يَنْسِـــفُ الرَّبُ الجِبالَ نَسْـفًا، ويَذَرُها قاعًا صَـفْصَـفًا –أَي يَقْتَلِعُها مِنْ أُصـولِها فَتَكونَ هَباءً – ذَلِكَ يَوْمٌ عَظيمٌ عَلى الكافِرين، لَيسَ يَسَـــير، ذَلِكَ يَوْمُ الحَقِّ الَّذِي كانوا يوعَدون

يا مَن تُكَذِّبُ بِيومِ الدِّينِ، أَلَم تَرى ما حَدَّثَنا عَنْهُ رَسولُنا الكَريمُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ مِن علاماتِ يَوْمِ القِيامَةِ ؟

فَفي الحَديثِ الشَّريفِ عَن أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ: " لا تقومُ السّاعةُ حَتَّى تَعودَ أَرْضُ العَرَبِ مُروجًا وأَنهارًا " صَدَقَ رَسولُ الله

يا اللهُ قَد اقْتَرَبَتِ السَّـــاعَـةُ ونَحْنُ عَنها غافِلونَ، يا اللهُ ونَحنُ مُعْرِضـــونَ، مُعرِضـــونَ عَنِ الإيمانِ وعنِ الصَّـــلاةِ وســـائِرِ الطَّاعاتِ والعِباداتِ

يا اللهُ مَن يُجيرُنا إذا ما غَضِبْتَ عَلينا ؟

اللّٰهُمَّ لا مَفَرَّ مِنْكَ إلّا إلَيْكَ، اللّٰهُمَّ رَحْمَتَكَ نَرْجو فَتَقَبَّلنا يا عَزيزُ يا غفّار، قابِلِ التَّوْبِ ذي الطَّوْلِ يا مَن تُحِبُّ التَّوابينَ وتَقْبَلُهُم مَهْما تَعَدَّدَت ذُنوبُهم، فَأَبْوابُ خَلْقِكَ تُسَدُّ وبابُ تَوْبَتِكَ يا رَحيمُ لا يُسد وحاشاهُ أَنْ يُسَدَّ، رَبِّ لِكلٍّ مِنّا ذُنوبَهُ ومَعاصيهِ وخَفاياهُ، تارَّةً نُذْنِبُ وتارَّةً نُطيعُ ولا نَقولُ إلّا أَنّنا نَطْمَعُ أَنْ تَغْفِرَ لَنا ذُنوبَنا وتَسْتُرَ عُيوبَنا

الكاتبة: نورا التميمي

دَمعِ الدَّمْعَةَ تَفِرُّ مِنَ العُيونِ

هَلْ أصـــبَحَتْ أعيُنُ المَهمومِ المَحزونِ المُثْقَلَةِ بِالدُّموعِ كالغُيومِ عِندَما تُثقَلُ بِالمِياهِ تَســقُطُ على شَــكلِ أمطارٍ لِتُشَــكِّلَ البِحارَ والأنهارَ والعُيون ؟

يا الله كمْ ذَرَفَ المَهمومُ الحَزينُ مِنَ الدُّموعِ الَّتي تجْري مِنَ العُيونُ، تُريحُ القَلبَ والرُّوح، تَتفجَّرُ كَما يَتَفَجَّرُ المَاءُ مِنَ الصَّــخرِ؛ لِيُشَــكِّلَ عُيونًا جارِيَةً تُنبِتُ عَلى حَوافِ مَجراهَا الزَّهرُ وتَبُثُّ الحَيَاةَ لِلصَّـــخْرِ والأَرضِ الجَرداءِ

وَكَـذلِـكَ الـدُّموعُ عِنْـدَمـا تَتَفَجَّرُ مِنَ العُيونِ المَهمُومَـةِ المَحزُونـةِ، فَسُرعانَ ما تَمنَحُ دَامِعَها شُعورَ الرَّاحَةِ والسَّكينَةِ لِيَنْبُتَ بَعضُ السُّرورِ في قَلبِهِ المَكْلومِ، فَيا أيُّها الدَّمعُ أَرجوكَ لا تَبْقَى حَبيسَ العُيونِ، وفُرَّ هارِبًا مِنها أَسْـــلَمُ لَكَ ولَها مِنْ كُلِّ كَدَرِ الأُمورِ؛ لِأَنَّ العَيْنَ لَمْ تَعُدْ تحْتَمِلُ وُجودَكَ فيها وتُقْلَكَ عَلَيهَا، فَفُرَّ أَيُّها الدَّمعُ هارِبًا مِنْ عينَيهِ لِتِقَلِ هَمِّهِ وحُزنِهِ

يا الله كَمْ مِنْ مَظلومٍ ومَكلُومٍ فَرَّتِ الدَّمعَةُ مِنْ عَينِهِ فَخَفَّفَ بِذلِكَ قَهرَهُ وألَمَهُ

إذًا أيُّهُما كانَ أثقَلُ على الآخرِ ؟

هَلِ الدَّمعَةُ هِيَ الَّتي كانَت ثقيلَةً في عيْنيّ المَحزُونِ، أَمِ الهَمُّ والحَزمُ في قَلبِ المَكلومِ هُوَ الَّذي أَثقَلَ الدَّمعَةَ فلَمْ تَعُدْ تَستَطيعُ الثَّباتَ وفَرَّتْ إلى المَجهولِ؟

كَمْ مِنْ حُزنٍ أَرهَقَ صاحِبَهُ؟

كَمْ مِنْ ظُلمٍ أَوْهَنَ مَظلومًا ولَيسَ لَدَيهِ حِيلَةٌ سِوى الدُّموعِ الفارَّةِ مِنْ عَينَيْهِ إلى المَجهُولِ ليُخَفِّفَ عَنْ نفْسِهِ ما بِهِ مِنْ أَلَمٍ وحُزنٍ، فَيا أَيَّتُها الدُّموعُ فُرِّي مِنَ العُيونِ الحَزينَةِ وخَفِّفي عَنِ القَلبِ المَكلُومِ ما بِهِ مِنْ هُمومٍ، وَفِرِّي هارِبَةً لِما فيهِ راحَةً لَكِ ولَهُ

اللهُمَّ اجعَلني نُورًا يُهتَدى بهِ

الكاتبة: نورا التميمي

كَيْفَ تَتْرُكُ الغِيبَةُ ؟

نَتَعَرَّضُ جَمِيعًا فِي هَذِهِ الحَيَاةِ لِلْكَثِيرِ مِنَ الأُمُورِ بِطَبِيعَةِ تَعَامُلِنَا مَعَ اَلنَّاسِ بِاخْتِلَافِ أَجْنَاسِـــهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَطَبِيعَةِ قُرْبِهِمْ أَوْ بُعْدِهِمْ عَنَّا، فَتَحْدُثُ أُمُورٌ بَيْنَنَا وَمَوَاقِفٌ سُرْعَانَ مَا نَجِدُ أَنْفُسَنَا قَدْ وَقَعْنا في كَبيرَةٍ مِن الكَبَائِرِ وَإِثْمٍ عَظِيمٍ، أَلَا وَهُوَ الغِيْبَة

نَعَم إِنَّهَا الغِيبَةُ الَّتِي وَقَعْنَا بِهَا كَثِيرًا سَوَاءٌ أَقَصَدْنَا ذَلِكَ أَمْ لَمْ نَقْصِدْ، فَقَدْ حَذَّرَنَا اَللَّهُ سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ هَذَا الخُلُقِ اَلذَّمِيمِ وَقَالَ سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾، [الحجرات: 12]، وَأَيْضًـــا حَدِيثُ اَلرَّسُـــولِ صَـــلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الوُقُوعِ فِي الغِيبَةِ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا مَرَّ بِقَبْرَيْنِ: "إِنَّهُما لَيُعَذَّبانِ، وَما يُعذَّبانِ في كَبيرٍ، ثُمَّ قالَ: بَلى، أَمَّا أَحَدُهُما فَكانَ يَمْشي بِالنَّميمَة، وَأَمَّا الآخَر فَكانَ لا يَسْتَنْزِهُ مِنَ البَوْلِ "

إِنَّهَا الغِيْبَةُ: أَيْ ذِكْرِكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ فَإِن كَانَ بِهِ مَا قُلْتَ فَقَدْ

اِغْتَبْتَهُ وَإِن لَمْ يَكُنْ فَقَدْ ظَلَمْتهُ، ولِنَكُنْ صَـــادِقِينَ مَعَ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَ أَنْفُسِنَا فَجَمِيعُنَا يَقَعُ في هَذا الذَّنْبِ الكَبِيرِ سَوَاءٌ قَصَدْنَا أَمْ لَمْ نَقْصِدْ فَلَا يَكَادُ يُفَارِقُ الكَثِيرُ مِنَّا لِلْأَسَفِ

فَكَثْرَة الكَلَامِ وَطَبِيعَةُ الحَيَاةِ وَالظُّرُوفِ الَّتِي نَعِيشُـــها لَابُدَّ أَنْ تُؤَدِّيَ بِنَا لِلْغِيبَةِ، لِهَذَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يُرَاجِعَ نَفْسَـهُ بِاسْـتِمْرَارٍ وَأَنْ يَتَذَكَّر الإِثْمَ الذّي سَـيَقَعُ عَلَيه، كَما وعَلَيْنَا مُجَاهَدَةُ أَنْفُسِـنَا فِي ذَلِكَ وَالدُّعَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ كِتَابَنَا فِي عِلِّيِينَ، وَأَنْ يَحْفَظَ أَلْسِـــنَتَنا عَنِ اَلْعَالَمَيْنَ وَأَنْ نَشْـغَلَ أَنْفُسَـنَا بِطَاعَةِ اَللَّهِ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنَّ نَدْعُوَا لِبَعْضِـنا البَعض بِالْهِدَايَةِ وَصَـلَاحِ الأَحوالِ وَالْأُمُورِ، عِنْدَهَا سَـنُحَقِّقُ جُزْءً مِنْ اَلتَّقْوَى الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا اَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِذَا ما إِتَّقَى اَلْإِنْسَانُ خَالِقَهُ تَيَسَّرَتْ أُمُورَهُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ اَلْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَأَصْـــبَحْنَا فِي زُمْرَةِ عِبَادِ اَللَّهِ المُتَّقِينَ الذّينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

فَاَللَّهُمَّ اِجْعَلْنِي مِمَّنْ طبَّقَ قَوْلُ اَلْمُصْطَفَى اَلْحَبِيبَ
(بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة)، فَبَلِّغُوا: تَكْلِيفٌ

عَنِّي: تَشْرِيفٌ
آيَة: تَخْفِيفٌ

فَاللَّهُمَّ إِجْعَلْنَا مِمَّنْ أَدَّى التَّكْلِيفَ وَنَالَ التَّشْـــرِيفَ، وَإِذا غادَرَ هَذِهِ الدِّيارَ بَقِيَ أَثَرَهُ اَلطَّيِّبُ فِي اَلدُّنْيَا، وَاجْعَلْني نُورًا يُهْتَدَى بِهِ، وآخِرُ دَعْوانا أَنِ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمين

الكاتبة: نورا التميمي

وِصالُ المُحِبّين

أَيَقطَعُ المُحِبُّ وِصالَ مَنْ أَحَب؟

أَمْ أَنَّ الوِصالَ الَّتِي فَرَّقَتْ جَمعَتَنا؟

أَصـبَحتُ كَبائِعِ الكِبريتِ أَبحَثُ في طُرُقاتِ العاشِـقينَ عَنْ ظُروفٍ قَدْ تَجعَلـهُ نادِمًا في نَظَري لِيَعودَ لي مِنْ جَديدٍ ويُحيِيَ ما دَفَنَـهُ مِنْ وُدٍ ووِصال

أَركُضُ خَلفَ الذِّكرَياتِ لِأَسْـــتَمِرَّ في إِحيائِها لا أَنْ أَجعَلَها تَموتُ فَيَموتُ ما كُنَّا عَلَيه

كُنتُ أَنتَظِرُ عَودَتَهُ لِأُقَبِّلَ ثِيابَهُ وأَشْـتَمَّ عِطْرَهُ الَّذي أَحضَـرتُهُ لَهُ مِنْ عِطري

فَإِنْ كانَ هٰذا اختِيارَهُ في هُجرانِ قَلبي فَلْيَشـهَدْ رَبي على ما أَقول: " إِنِّي لَسْتُ راضِيَةً على ما أَرادَهُ في تَخَلِّيهِ عَنِّي وابتِعادِهِ عَنْ قَلبي، وكُلِّي أَسى لِأَنَّني هُنتُ بِطَريقَةٍ لا يَشفَعُ لَها قانونُ العاشِقينَ وَلا رَبُّ العالَمين "

فَمَن كَسَـــرَ قَلباً , بُنِيَ لَهُ ذَنبًا عِنْدَ رَبٍّ مَتين , فَرَبُّ العِبادِ يُمهِلُ لِعِبادِهِ وَلا يُهمِلُ دُموعَ السَّـاجِدينَ الطَّالِبينَ في دُعائِهِم قائِلين: " رَبَّنا رَبُّ النَّاسِ والخَنَّاس، اجمَع المُحِبِّينَ في طَريقِ الحَياةِ كَما جَمَعتَني بِمَنْ أَحَبَّهُ قَلبي لٰكِنَّهُ كَسَـرَني , أَفْطَرَ قَلبي، فاجعَل قَلبَهُ في الهُيامِ بَعيدًا وأَنْ يَكونَ

صَــعبَ المَنالِ لِمَنْ أَحَبّ، وأَنْ يَتَعَثَّرَ فَيَغدو نازِفًا شــاكِيًا طالِباً لِرَحمَتِكَ ومَغفِرَتِكْ، وأَنْ يُصِبْهُ نَفسَ ما أَصابَني مِنْ بَلاءِ السَّهَرِ والتَّعَبِ والأَرَق , فَإِنِّي أَشكيكَ جُرحًا هُوَ صاحِبُهُ"

وَ أَصلِحْني يا اللهُ لِطَريقٍ لا يَعرِفُ لِوِصالِهِ مَدخَلًا، وأَنْ تَأْخُذَ حَقِّيَ مِنْ عافِيَتِهِ وَلا يَجِدَ لِبَلائِهِ مَخرَجًا

الكاتبة: راية محمد الخوالدة

ماذا لَو عادَ مُعتَذِرًا

لَضَمَمتُهُ بَيْنَ يَدايَ وحَاوَطتُهُ بِأَحضَانِيَ لِأُلَمْلِمَ بِهِ شَتَاتِيَ الَّذي فَرَطَ في عِزِّ احتِياجِي لَهُ بِغِيَابِه، وعِندَهَا أَقْتَرِبُ مِنْهُ خُطُوَاتٍ حتَّى أَجعَلَ المَسَافَةَ الَّتي تَفصِلُ بَينَنَا بِمِقدارِ شَعرَة، أَقتَرِبُ مِنْ إِحدَى أُذُنَيهِ لِأَهمِسَ بِها وأُخبِرُهُ بِأَنَّنِي ما زِلتُ أُحِبُّهُ ولٰكِنَّني لَمْ أَعُد مُعجَبَةً بِهِ أَو حتَّى بِحَاجَةٍ إِلَيه، وبَعدَها بِتَنهِيدَةٍ قَوِيَّةٍ أَستَجمِعُ الذِّكرَيَاتِ المُؤلِمَةِ الَّتي احتَوانِيَ بِها بُعدًا، أَنْ أَورِثَنِيَ إِيَّاها كَي أَنزِعَ ذَرَّاتِ الوِدِّ مِنْ دَاخِلِي؛ لِأَصفَعَهُ في حِينِ عَودَتِهِ لِلإِعتِذَارِ مِنِّي، وبَعدَ اعتِذارِهِ لي سَأَرفُضُهُ وأَرفُضُ إِعتِذَارَهُ وسَأَنسَاهُ كَأَنَّهُ لَم يَكُن

وَ هُنا سَتَرقُدُ روحِيَ بِسَلام، فَقَدْ كَانَتْ تَنتَظِرُ فَقَط لَحظَةَ عَودَتِهِ لِتَرُدَّ كَرامَتَهَا وكَيَانَهَا

وَ أَمَّا عَنهُ فَسَتَحِلُّ عَلَيهِ لَعنَةُ النَّدَم لَو أَنَّهُ لَم يَهجُرنِيَ يَومًا بَعدَ ما رَفَضتُه

وَلكِن يُســـتَحَبُّ عَلَيكَ الآنَ مَعذِرَتي فَلا أُخفي عَلَيكَ حَنينِي، وَلكِن فاضَـــتِ الرُّوحُ مِنْ طولِ الإنتِظار، وفي حِينِ عَودَتِكَ عُدتَ بالوَقتِ الخَاطِئ، فَلو عُدتَ مُعتَذِرًا لَلَمْلَمْتُ بِكَ شَتَاتِيَ ورَمَيتُك

الكاتبة: راية محمد الخوالدة

على رَصيفِ الأَمَل

على رَصيفِ الأَمَلِ انتَظَرتُكَ وأَنا جائِعَةٌ لِرُؤيَتِكَ ومُتَعَطِّشَةٌ لِسَماعِ صَوتِكَ وأَنتَ تَتَجَوَّلُ مَعَ غَيْري في شِتاءِ يَنايِر

وَ أَنا هُنا أَطرُقُ أَبوابَ الذِّكرَياتِ لِتَصْحُوَ أَنتَ مِنْ غَفلَتِكَ وتَفتَحَ لِيَ ما أَغْلَقْتَهُ في وَجهِيَ مُنذُ عامٍ؛ لِتُعيدَني مُجَدَّدًا إِلى حَياتِكَ وأَعودُ أَنا على ما كُنتُ عَلَيهِ مَعَكَ في بِدايَةِ لِقائِنا الأَوَّلِ مِنْ أُكتوبَر السَّـــنَةُ الأُولى مِنْ عَلاقَتِنا، وأَعودُ أَنا مَلِكَةُ قَلبِكَ الَّذي لَنْ يُشارِكَني بِكَ أَيُّ أَحَد , وبَينَما أَنا أَطرُقُ بِالأَبوابِ يَنتَهي الطَّريقُ بي عِنْدَ طَيفِكَ لِأَلتَقِيَكَ صُدفَةً بَعدَ فُراق

وَ عِنْدَ وُصـــولِيَ إِلَيكَ أَقِفُ أَمامَكَ مُتَلَعثِمَة، وبَينَما أَنا أَراكَ حُلُمي الَّذي لَطالَما حَلُمتُ مِرارًا وتِكرارًا لِلوُصـولِ إِلَيهِ، ومِنْ شِـدَّةِ فَرَحي تَهطِلُ الدُّموعُ مِنْ عَيْنَيَّ وأَنا أَهذي تارَّةً بِاسمِك وتارَّةً حُلمي

أَنتَ تَمُرُّ مِنْ جانِبي مُرورَ الكِرامِ وكَأَنَّني عابِرُ سَـــبيل، فَأَدخُلُ أَنا في مَوجَةِ إِنهِيارٍ حتَّى يَزدادَ البُكاء، ومَع كُلِّ صَـوتٍ لِوَطْئِ قَدَمَيكَ وهِيَ تَبتَعِد يَزدادُ ذَرْفُ دُموعِيَ حتَّى توقِظَني زَخَّاتُ المَطَرِ فَتَغسِـــلُ وَجهِيَ

لِأَستَيقِظَ مِمَّا كُنتُ أَحْلُمُ فَأَقطَعُ الشَّكَّ في أَمرِ عَودَتِك

فَلَنْ تَعودَ أَنتَ مَهمَا طالَ انتِظارِيَ لَكْ فَمَنْ قَطَعَ وَصْـــلَ الوِدِّ قَطَعَ وِصالَهُ وأَخبارَه

الكاتبة: راية محمد الخوالدة

غَيْمَةُ أَحْلَام

اَللَّيْلُ سَاكِن، اَلظَّلَامُ حَالِك، اَلْأُمُورُ لَيْسَتْ دَائِمًا بِالْخَيْرِ اَلَّذِي تَنْطِقُ بِهِ اَلشِّفَاهُ، أَيَّامٌ مُتَهَالِكَةٌ بَيْنَ اَلْخَيْرِ وَالشَّرِّ، اَلْيَمِينُ وَالْيَسَارُ

كَلَامٌ كَثِير، كَلِمَاتٌ بَلِيغَةٌ، جُمَلٌ لَيْسَتْ مُنَسَّقَةً وَجَاهِزَة، عَشْوَائِيَّةٌ فِي أَغْلَبِ اَلْأُمُورِ، حَتَّى فِي اَلْأَحْلَام، فَقَدتُ صَوْتِي وَكُنْتُ فِي أَغْلَبِ اَلْمَرَّاتِ أُرَاقِبُ مُضِيّ اَللَّحْظَةِ بِأَكْمَلِهَا وَأَنَا صَامِتٌ

رَأَيْتُ كُلَّ اَلْأَحْلَامِ تَتَلَاشَـــى وَكُلَّ اَلْأُمْنِيَاتِ تَخْتَفِي وَأَنَا وَاقِفَة بِلَا حَرَكَةٍ وَلَا رَدَّةَ فِعْلٍ يَسْــتَحِقُّهَا اَلْأَمْرُ، كُنْتُ صَــامِتًا بِأَصْــوَاتٍ بِدَاخِلِي، وَهَادِئَةٍ وَالضَّــجِيجُ بِدَاخِلِي صَــاخِب يُطْرِبُ اَلْأُذُنَ مِنْ شِـدَّتِهِ؛ فَأَحْيَانًا لَا نَصْمُتُ لِانْعِدَامِ اَلْكَلَامِ بَلْ مِنْ فَرْطِهِ

يَوْمًا مَا كَانَ شَــعْرِي طَوِيلٌ وَأَحْلَامِي مُفْعَمَةٌ بِالْأَمَلِ، يَوْمًا مَا كُنْتُ أُصَدِّقُ أَنِّي أَقْدِرُ عَلَى اَلطَّيَرَانِ بِجَنَاحَيْنِ وَلَــكِنِّي سَقَطْتُ وَقَصَصْتُ شَعْرِي وَأَحْلَامِي وَقَلْبِي وَالْأَيَّامُ

عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي لَمْ أَتَجَاوَزْ اَلْعِشْــرِينِيَّاتُ مِنْ عُمْرِي إِلَّا أَنَّنِي كَبُرتُ بِمَا فِيهِ اَلْكِفَايَة، كَبُرتُ لِأُدْرِكَ بِأَنَّ اَلنِّهَايَاتِ لَا تُكْتَب، فَسَــانْدرِيلَا لَيْسَتْ سَعِيدَةً اَلْآن وَبَائِعِ اَلْحَلِيبِ صَارَ طَبِيبًا، وأَنَّ لَيْلَ اَلطُّفُولَةِ اَلْمُخِيفِ أَفْضَلُ مِنْ نَهَارِ اَلشَّبَابِ اَلْمُرَوِّعِ، وأَنَّ مَرْحَلَةَ اَلسَّلَامِ اَلَّتِي تَشْعُرُ بِهَا بَعْدَ

حَرْبٍ طَوِيلَةٍ مَعَ ذَاتِكَ أَسْـــوَأَ بِكَثِيرٍ مِنَ اَلْحَرْبِ ذَاتِهَا، وأَنَّ غَزْلَ اَلْبَنَاتِ لَيْسَ قَطْعًا مِنَ اَلْغُيُومِ

وَ الْأَسْــوَأ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحْلَامَ اَلطُّفُولَةِ اَلَّتِي ظَنَنْتُهَا فِي مُتَنَاوَلِ اَلْيَدِ، كَانَتْ فَوْقَ اَلْغُيُومِ، كَانَتْ فَوْقَ اَلْغُيُومِ فَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ لَمْسِهَا

أَحْلَامٌ مُتَرَاكِمَةٌ فِي أَيَّامِنَا وَلَحَظَاتِنَا، نَتَسَــابَقُ مَعَهَا وَلَا نَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ سَتَقُودُنَا، مُتَمَسِّكِينَ ثَابِتِينَ بِهَا تَأْبَى أَنْ تَتْرُكَنَا سَالِمِينَ هَانِئِينَ

أَحْلَامٌ تُشْــبِهُ اَلْغُيُوم، لَا نَعْلَمُ إِنْ كَانَتْ سَــتُمْطِرُ مَطَرًا أَمْ سَــتَمْلَؤُنَا رَعدًا وبَرْقًا

الكاتبة: نُور أحمد الدّهون

مِنْ أَجلِ نَفسي

مِنْ أَيِّ أَبوابِ الثَّناءِ سَأَدخُل
وَ مِنْ أَيِّ أَبياتِ القَصيدِ أَعبُر
كُلُّ لَمسَةٍ أَقومُ بِها مِنْ أَجلِ نَفسي تَجعَلُني كَسَحابَةٍ مِعطاءة
سَقَطَتِ الأَرضُ واخضَرَّت بِوُجودي، كُنتُ وَلا زِلتُ كَنَخلَةٍ شامِخَةٍ تُعطي بِلا حُدود،
تَمَنَّيتُ أَنْ أَبقى هٰكَذا حَتَّى تَصِلَ هٰذِهِ النَّخلَةُ إِلى السَّماء
عِندَما أَتَذَكَّرُ كُلَّ ما صَنَعتُهُ مِنْ أَجلِ نَفسِيَ حَتَّى اليَوم إِلى أَنْ أَصِل إِلى الَّذي وَصَلْتُ إِلَيهِ في يَومِيَ هٰذا فَإِنَّ لِسانِيَ يَقِفُ عاجِزاً على قَولِ أَيِّ شَيء، فَعِباراتُ الشُّكرِ قَليلَةٌ وكَلِماتُ الثَّناءِ لا تَستَطيعُ أَنْ تَفِيَ بِحَقِّ ما فَعَلتُهُ لِنَفسي، فَإِن لَمْ أَفعَل أَنا لِنَفسي ولِذاتي فَمَنْ سَيَفعَل؟
شُكرًا لِنَفسي مِنْ أَعماقِ قَلبي على عَطائِيَ الدَّائِم

الكاتبة: سارة خلدون الهوادي

مُنيرُ دُروبي

كُلَّ يَومٍ أَنتَظِرُ لَحظَةَ شُروقِ الشَّمسِ عِنْدَ الفَجرِ مُتَلَهِّفة

وَ كُلَّ يَومٍ أَرى الشَّـــمسَ فيهِ تكونُ كَأَنَّها أَوَّلَ مَرَةٍ أَراها مِنْ رَوعَةِ جَمالِها، وَهكَذا أَنت

أَتَلَهَّفُ أَنْ أَراكَ مِنْ شِـــدَّةِ جَمالِك، هِيَ خُدودُكَ تَرتَفِعُ إِلى الأَعلى حَتَّى تَظهَرَ ابتِســـامَةٌ لَمْ تولَدْ وَلَمْ تَتَواجَدْ في قاموسِ حَياتِيَ إِلا لَدَيك، وعِندَما تَبتَسِم

تَخجَلُ الشَّمسُ مِنَ الحُضـورِ بِسَبَبِ رَوعَةِ ابتِسـامَتِكَ الَّتي سَيَبقى ضُوؤُها يُنيرُ آلافَ الأَمتارِ في الأَماكِنِ المُظلِمة

حَتَّى لو اختَفَتْ واختَفى مَعَها الضُّـــوء، فَلَن أَختَفي؛ لِأَنَّ هٰـــــذِهِ الإِبتِسامَةُ تُشرِقُ كُلَّ دُروبي

الكَلامُ يُعَبِّرُ عَمَّا في داخِلِنا وَما في الأَعماق

وَ لـكِنَّ هٰذا التَّعبير، لَيسَ سِوى القَليل لِأُعَبِّرَ عَن حُبِّيَ الكَبيرِ لَكَ يا صَميمِيَ الدَّائِم

الكاتبة: سارة خلدون الهوادي

واقعُ عِشقِيَ لَكن

أَكثَرُ ما يُقلِقُني هُوَ أَنْ يَهُزَّني الشَّـــوقُ إِلَيك، وتَرضَـــى بِواقِعٍ لَيسَ كَالحُلم الَّذي أَتَخَيَّلُه، لَيسَت أَحلامي تَحقيقُ المُرادِ فَحَسب، بَلْ هِيَ جِسرٌ يَمشي عَلَيهَ مَنْ أَرادَ السَّفَر ولِمَنْ أَعلَنَ الرَّحيل

لٰـــكِنَّ غَدرَ الزَّمانِ قَتَلَ المَحَبَّةَ الَّتي زَرَعتَها بِدَمي حَتَّى أَصبَحَت فِداءً لِمَنْ أَرادَ الحَياة

واقِعُنـا ومَصـــيرُنـا مَكتوبٌ مِنَ البِـدايَـة، فَلا داعِيَ لِلخَوفِ مِنَ المُواجَهة

إِلَيكَ أَيُّها الَّذي جَعَلتَني أَتَعَمَّقُ بِكَ بِشِـــدَّة، وجَعَلتَني أَزرَعُ زُهورَ العِشـقِ في قَلبي، وبَدَأتَ تَتَآكَلُ مِنْ شِـدَّةِ الغَرام، رَغْمَ عِلمِكَ أَنَّني لَسـتُ مِنْ نَصيبِكَ وبالرَّغمِ مِنْ أَنَّ عِشقُكَ يُزهيني، ولٰكِنَّ الواقِع أَبى أَنْ يُذبِلَني

الكاتبة: سارة خلدون الهوادي

سَأَهزِمُ الحَياة

عُروقٌ مُخَمَّرَةٌ بِدِماءٍ فاسِـــدة، أَطرافٌ نامِيَةٌ والزَّراقُ أَعمى القَلبَ
مُتَنَهِدًا بِتَنهيدَتِهِ الأَخيرَةِ مُعلِنًا استِسلامَ مَصيرِهِ المُقَرَّر
المَطروحِ في الأَمامِ يَختَلِفُ رَغمَ صِفاتِ آثارِهِ القَديمَة
النَّبتَةُ أَصبَحَت كَبيرَةً تُريدُ مِياهًا صافِيَةً وافِيَة
الذَّاكِرَةُ تَستَرجِعُ آخِرَ ضِحكَةٍ نَبَتَت داخِلَها، يا لَها مِنْ نِهايَةٍ قاسِيَةٍ
أَرهَقَت الزَّمانَ وأَرهَقَتنا، أَسلَمَ ما بِداخِلِها وكَفَرَ العالَمُ أَجمَعين
أُؤمِنُ بِعَدالَةِ الآخِرَةِ وأَرى الخَيرَ يَزدَهِرُ ويَنتَصِر
أَمَّا دُموعِيَ الَّتي أَزَلتُها أَيَّامَ أَنامِلِيَ الصَّـغيرَة وعُقَدُ شَـعري رَبطاتُها
تَعَقَّدَت في عَقلي
أُرافِقُ طَبعِيَ دَومًا وعَيناياَ تُناظِرُ السَّماءَ وتَعلو قَضِيَّتي في الأَرجاء
الباري يَعلَمُ يَقينِيَ بِـه، ويَعلَمُ أَنَّ العَودَةَ قادِمَـة، والنِّهايَـةَ لَنْ تَحِلَّ
بِتِلكَ السُّهولَةِ حَتَّى نَصنَعَ لَها بِدايَة

الكاتبة: سارة خلدون الهوادي

لِقاءُ صَغيرَةٍ بِمَعشوقِها

غِطاءٌ رَقيقٌ يُحيطُ جَسَـدِيَ الصَّـغيرَ الَّذي يُظهِرُ روحَهُ لِأَشِـعَّةِ الشَّـمس، بِدايَةٌ مُزعِجة، أَعيُنُها بِسَـطوَتِها ومُنَبِّهٌ يَدُقُّ طُبولَهُ مُعلِنًا يَومَ اللِقاء

أمَّا المَشـاعِر، فَقَدْ أَحاطَتها أَوراقُ شَـجَرِ العَنبَر، تَبوحُ الأَصـواتُ صاخِبَةً عَنْ فَرحَتِها ها قَدْ لَمَسَت الأَرضُ أَطرافَها

بَعدَ تَعَثُّرٍ لَمْ يَعُدْ لِلخَلفِ بَلْ كانَ تَحتَ الأَرضِ وهُنا المُعجِزة

النِّهايَةُ لَها بِداية

بَدَأَت الفَتاةُ بِالرَّكضِ حَتَّى تَرتَدي ذٰلِكَ الفُستانِ الَّذي سَيُظهِرُ مَعالِمَ أُنوثَتِها، ومَع دَقَّاتِ صَـميمِ قَلبٍ مُبَعثَر، وانتِظارِ العِشـقِ على طاوِلَةٍ مُبتَسِـمَةٍ بِمَظهَرِ إغراءٍ غَريبٍ مِنْ نَوعِهِ لا يَفهَمهُ إِلَّا راعيها الَّذي شَـعَرَ بِقُدومِ سارِقَةِ وعاشِقَةِ طاريها، أَمَّا نَظرَةُ الفَتاةِ لِلخَلفِ ونَسَماتُ هَواءٍ تُطَيِّرُ شَعرَها والوَردَ يُحيطُها وتِلْكَ هِيَ الحِكاية

هُوَ القَلبُ تَبَعثَرَ أَكثَرَ بِسَـبَبِ قُربِ رائِحَتِهِ مِنها، ونَظَراتُ العُيونِ ثُمَّ تَلامُسُ الأَيدي حَتَّى يُقَبِّلَ خَدَّها وتَبدَأُ جَلسَةٌ تَطولُ بِها الأَنظارُ والأَمانِيُّ والكَثيرُ مِنَ الأَحاديثِ الَّتي لا تَنتَهي أَبَدًا وضَحِكاتُ عِشقٍ صاخِب

الكاتبة: سارة خلدون الهوادي

الشَّجاعة

كانَ شَخصًا يَتَّصِفُ ويَتَمَتَّعُ بِالشَّجاعة، وكانَت الشَّجاعَةُ روحًا لَهُ وكَأَنَّها الحَياة، وحَلُمَ بِأَن يُصبِحَ شَيئًا، فَعَمِلَ على تَطويرِ ذاتِهِ

وَ في يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ عُرِضَ عَلَيهِ عَمَلٌ شَّاقٌ وصَعبٌ لِلغايَة، وهٰذا العَمَل هُوَ الَّذي سَيُحَدِّدُ مُستَقبَلَه، ولٰـــكِنَّهُ يَحتاجُ إِلى شَجاعَةٍ ومُخاطَرَةٍ كَبيرَةٍ لِلمُوافَقَةِ عَلَيه، وهُنا وَقَفَ مُندَهِشًا حائِراً ماذا سَيَفعَل؟

وَ بَدَأَ يُفَكِّرُ ويُفَكِّرُ بِدَهشَةٍ كَبيرَةٍ

لَيسَ مِنْ طَبعِهِ التَّراجُع، وَلا يَرغَبُ في الاستِمرار، بَقِيَ هٰـــكَذا في المُنتَصَفِ يُفَكِّرُ ويَسأَلُ نَفسَهُ ماذا يُمكِن أَنْ يَحدُث؟

ماذا ؟ وماذا؟

إِنَّهُ لَصِراعٌ بَيْنَ القَلبِ والعَقْلِ

وَ بَعدَ حيرَةٍ كَبيرَةٍ سَأَلَ نَفسَهُ ماذا يُمكِن أَنْ يَحدُث؟

فَقال: إِمَّا أَنْ أَنجَحَ وإِمَّا أَنْ أَفشَل وكانَ مِنْ طَبعِهِ إِنكارُ الفَشَل

مَرَّتِ السَّـاعاتُ والدَّقائِقُ والثَّواني، حَتَّى فَجرِ اليَومِ المَوعود، وإِذ بِهِ يَســتَيقِظُ بِكُلِّ إِيجابِيَّةٍ وتَفاؤُلٍ كَبيرٍ، وارتَدى ثِيابَهُ بِكُلِّ أَناقَةٍ وثِقَة، ورائِحَةُ عِطرِهِ تَفوحُ هُنا وهُناك، وكَأَنَّهُ ذاهِبٌ إِلى مَوعِدٍ غَرامِيّ

وَصَـــلَ إِلى العَمَل، والقَرارُ هُوَ إِمَّا نَعَم وإِمَّا لا، وإِذ بِهِ يَقِفُ وِقفَةً

شامِخةً مَليئَةً بِالثِّقَةِ والشَّجاعَةِ والمُخاطَرة، وقالَ: نَعَم بِالتَّأكيدِ سَأَنجَحُ بِه، لَمْ يَكُنْ في خَياراتِهِ الاستِسلام؛ لِأَنَّهُ أَيقَنَ بِأَنَّهُ سَيَشكُرُ نَفسَهُ على عَدَمِ الاستِسلامِ والاستِمرارِ بِهٰذا العَمَل، وقالَ بَينَهُ وبَيْنَ نَفسِه: إِمَّا أَنْ أَنجَح أَو أَنْ أَنجَح ! وماذا سَيَحصُل ؟

فَقَط سَوفَ أَتَعَلَّم مِنْ هٰذا الطَّريقِ الصَّعبِ أَو بِالأَحرى هٰذِهِ الحَربُ الطَّويلَةُ الَّتي خُضتُها

وَ كانَ يَعمَلُ بِجِدٍ وجُهدٍ كَبير، وشَجاعَةٍ تَفوقُ التَّصَوُّرات، لَمْ يَكُنْ خائِفًا ولَمْ يُفَكِّرْ بِالخَوفِ حَتَّى

فَخَيارُ الفَشَلِ حَتَّى بِأَقصى الإِحتِمالاتِ مَعدومٌ، وبَعدَ مُدَّةٍ مِنْ عَمَلِهِ هٰذا قَدْ نَجَح، وحُلمَهُ تَحَقَّق وأَهدافَهُ أَصبَحَت بَيْنَ يَدَيه، وبِكُلِّ فَخرٍ شَكَرَ نَفسَهُ على عَدَمِ الاستِسلامِ وسَجَدَ باكِيًا مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهِ

فَالشَّجاعَةُ روحٌ مَنبَعُها مِنْ أَرواحِنا الدَّاخِلِيَّة، وَلا تَكمُنُ بِقُوَّتِنا الجَسَدِيَّةِ بَل تَكمُنُ بِقُوَّتِنا وثَقافَتِنا العَقلِيَّة، وإِنْ لَم تُغامِرْ فَلَنْ تَملِكَ شَيئًا؛ فَالحَياةُ إِمَّا مُغامَرَةٌ جَرِيئَةٌ أَو لا شَيءَ على الإِطلاق

انهَضْ وثابِرْ؛ لِتَحصُلَ على الشَّجاعَةِ الكافِيَةِ الَّتي يُمكِنُ أَنْ تُكمِلَ بِها حَياتَك، فَلا مَكانَ لِمَنْ يَبكي أَو تَهتَزَّ طَرفَةُ عَينِه، فَإِن لَم تَنجَح بِعَمَلِك فَراجِعْ شَجاعَتَك

الشَّجاعَةُ لَيسَت قُوَّةً على الآخَرين بَل هِيَ غَرَضٌ لاستِمرارِ الحَياةِ والخَوضِ في مَعارِكِها، عِندَما تَرغَب بِتَجرِبَةِ شَيء، تَخافُ مِنَ الفَشَل،

تَخافُ مِنَ الهَزيمَةِ والاستِسلامِ وخَوضِ هٰذِهِ الحَرب

لا تَخَفْ وَلا تَخشَ شَيئًا فَالفَشَل هُوَ أَساسُ طَريقِ النَّجاح، والإنهِزامُ مِنْ قَواعِدِ الحَياةِ، فَكُلُّنا مُنهَزِمونَ أَمامَ صُعوبَةِ طَريقِنا، والاستِسلامُ لَيسَ مَوجودًا في قاموسِنا وَلا حَتَّى في أَقصى الإحتِمالات؛ لِأَنَّنا بَشَر

وَ هٰذِهِ الحَربُ طَريقُنا نَحوَ الهَدف، نَحوَ الحُلُم، نَحوَ المُستَقبَل

الكاتبة: رغد رائد مصطفى صلاح

عَذَراءُ خُطُواتي

حِوارٌ بَيني وبَيْنَ ذاتي

•مَنْ أَنتِ؟

أَنا الفَتاةُ الَّتي كانَت تَسقُطُ في كُلِّ مَرَّةٍ ومَعْ ذٰلِكَ تَبدَأُ بِالنُّهوضِ مِنْ جَديد، كَلِماتُ أَحَدِهِم تَهتَزُّ بِأُذُني وهُوَ يَقولُ لي: لَنْ تَنجَحي وسَتَبقَي فاشِلة

وَ ها أَنا الآنَ جالِسَةٌ بِالقِمَّة، وهُم بِالقاعِ يَنتَظِرونَ سُقوطي، وَلا يَعلَمونَ أَنَّ السُّقوطَ يَجهَلُ دَربي

أَحلامُهُم الَّتي تَمَنَّوها راسِخَةٌ في عُقُولِهِم، ولَم تَتَحَقَّق ولَم يَسعَوا؛ لِتَحقيقِها، يُريدُونَ أَنْ تَتَحَقَّقَ تِلْكَ الأَحلام، وهُم جالِسونَ على مَقاعِدِهِم

وَ أَنا أُريدُ النَّجاحَ في مَرحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ العامَّة

كَيفَ وَصَلتي إِلى هُنا بِكُلِّ يُسرٍ؟

كُنتُ أُدرِكُ وُجودَ مَهارَةِ الكِتابَةِ لَدَيّ، لكِنَّني لَم أَعلَم قيمَتَها العَظيمة

يَنطِقُ قَلَمي لِأَشخاصٍ مُعَيَّنينَ أَحَبَّهُم قَلبي، وفي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ كُنتُ جالِسَةً وَحدي، التَقَطتُ قَلَمِيَ ودَفتَري وجَلَسْتُ لِأُفَكِّرَ ماذا سَأَفعَلُ بَعد؟ وماذا سَأُحَقِّق؟

وَ كَيفَ سَأَترُكُ لَكُم أَثَرًا؟

كانَت جَميعُ هٰذِهِ الأَسئِلَةِ في مُخَيِّلَتي

وَ مِنْ هٰـذا الطَّريقِ تَأَكَّدتُ بِالفِعلِ أَنَّ راحَةَ الكَاتِبِ تكونُ بِما يَكتُبُهُ قَلَمُه، فَهُوَ يَتَفَرَّغُ لِدَفتَرِه، ولَيسَ لِلإِنسان

أَينَ سَتكونينَ بَعدَ أَربَعَةِ سَنَوات؟

سَـأَكونُ مُعَلِّمَةَ الأَجيالِ وقُدوَتَهُم، وسَـأَبذُلُ كامِلَ مَجهودي لِيَصِـلَ طُلابي لِما يَحلُمونَ بِه

سَأَكونُ كاتِبَةً مَعروفَةً، يَنتَظِرونَ كُتُبَها بِكُلِّ شَوق

مَنْ أَسعَدُ الأَشخاصِ بِما تُنجِزين؟

أُمِّي وأَبي وَحدَهُما مَنْ يَشـــعُرانِ بِسَـــعادَةٍ عِندَما يُشـــاهِدانِ الفَتاةَ الطَّموحَةَ الَّتي تَسعى باحِثَةً عَنِ المَكانِ الَّذي تَستَحِقُّهُ

أُمِّي وأَبي وَحدَهُما مَنْ دَعَماني في رِحلَتِيَ بِعالَمِ الكِتابَة

أَقولُ لِلحاقِدين: أَشـــعُرُ بِإِنجازٍ آخَر عِندَما أَراكُم تَغارونَ مِنْ إِنجازاتِيَ المُستَمِرَّة، فَالغيرَةُ لا تُؤَثِّرُ على حالَتِيَ النَّفسِيَّةِ بَلْ تَزيدُني عِلمًا وفَخرًا

وَ الكِتابَةُ هِيَ مَهرَبِيَ الوَحيدُ مِنْ هٰذا العالَمِ المُنافِق، فَبِها أُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ ما أَشعُرُ بِهِ

الكاتبة: آية مصطفى أبو عبد الله

هَمَساتُ الأَحزان

كَالسَّجينَةِ أَتَعايَشُ مَع تِلْكَ الأَحزان
أُريدُ الهُروبَ مِنْ جَميعِ الذِّكرَيات

أُريدُ فَقَط أَنْ أَتَعايَشَ مَع إِنجازاتِيَ وطُموحاتِيَ ولَيسَ ظَلامَ الماضي لَقَد هَرِمت

أَرهَقَني التَّفكيرُ العَميق
أَصبَحتُ أَشعُرُ بِأَنَّني فاقِدَةٌ لِلأَمَل
أَهرُبُ مِنْ كُلِّ شَـــيءٍ يَأتي لِشَـــيءٍ آخَر، أَرغَبُ في الجُلوسِ مَعَ نَفسي، عَينايَ امتَلَأَت بِالدُّموع، وأَصبَحَتا بَرَّاقَتَين مِنْ دُموعِ الحُزْنْ، مُقَيَّدَةٌ مِنْ جَميعِ النَّواحي

عَصافيرُ بَيتِنا لَنْ تَترُكَني
زَقزَقَتُها جَعَلَت جُمجُمَتي على وَشكِ الإِنفِجار
في بَعضِ الأَحيانِ أَشـعُرُ بِأَنَّني كَالسَّـجينِ المُحاصَـرِ داخِلَ أَربَعَةِ جُدران، يَعيشُ بِغُرفَةٍ لا هَواءَ يَدخُلُها وَلا الشَّـــمس، غُرفَةٌ تَتَآكَلُ مِنَ

الرُّطوبَة

تَهرُبُ الطُّيورُ مِنْ قُيُودِها، لِمَ هكَذا؟
أَزرَعُ خَيرًا أَلقى شَرًّا
أَزرَعُ الوِدَّ أَلقى حِقدًا
أَزرَعُ تَفاؤلًا أَلقى التَّشاؤم
حَياةً لا عَدلَ فيها

الكاتبة: آية مصطفى أبو عبد الله

جرعة أمل

انظُرْ يا مَنْ تَســـعى مِرارًا وتِكرارًا لِلوُصـــولِ لِذاكَ الحُلُمِ الرَّاسِـــخِ بِمُخَيِّلَتِك، مَهما مَرَرتَ بِصُعوباتٍ إِيَّاكَ والتَّوَقُّفُ عِندَها

أَظهِرْ قُوَّتَكَ لَهُم، وقِفْ في وَجهِهِم، واصـــرُخْ بِأَعلى صَـــوتِك، إِنِّي سَأَفعَلُها مَهما ساعَتِ الأَيَّام

فَسِلاحُ المَرأَةِ في زَمَنِنا هٰـذا هُوَ العِلم، يُرافِقُكِ أَينَما ذَهَبتِ، فَالفَشَلُ شَـبيهٌ بِالَّذي ذَهَبَ لِيَخوضَ مَعرَكَةً حاسِـمَةً يَمتَلِكُ فيها قَلبًا قَوِيًّا، ويَظهَرُ أَمامَ كُلِّ مَنْ حَولِه، حامِلًا بِيَدِهِ السِّلاح، لٰـكِنَّ يَدَيهِ ارتَجَفَتْ عِندَما مَسَكَهُ وَلا يَدري كَيفَ سَيَتَصَرَّفُ بِه؛لِأَنَّ عَقلَهُ فارِغٌ مِنَ العِلم

يا صـــاحِبَ العِلمِ سَـــيُرافِقُكَ الأَمانُ والسَّـــلامُ إِنْ كُنْتَ مُتَعَلِّمًا غَيرَ فاشِـــل، سَـــتَتَصَـــرَّفُ بِعَقلانِيَّةٍ في أَصـــعَبِ الأَوقاتِ حَتَّى في خَوضِـــكَ لِلمَعارِك

إِيَّاكَ أَنْ تَيأَس

الكاتبة: آية مصطفى أبو عبد الله

بين حُلم وواقع

آهٍ مِنْ ذٰلِكَ الشُّعورِ الَّذي يَعقبُ بَعضَ القَرارات، لٰـــكِنْ هَيهاتَ أَنْ نَســتَســلِم، فَمِنَ المُمكِنِ أَنَّ تِلْكَ القَراراتِ كانَت ســتُوَجِهُّنا لِطَريقٍ مَلِيءٍ بِالخَيبَةِ والإنكِسار، لٰكِنْ بِعَظَمَةِ الخالِقِ جَعَلَها عَقَبَةً وشَوكًا لي، فَعَجِزتُ عَنِ المُرور، فَأَنا مَنْ أَحتاجُ إلى ضَــمَّادٍ لِجُروحِها لا زِيادَتَها، أُريدُهُم أَنْ يَشعُروا أَنَّنا خَرَجنا مُنتَصِرينَ مِنْ مَعارِكِنا مَع قَراراتِنا الخاطِئَةِ الَّتي كانَت سَتَجمَعُ الشَّامِتينَ حَولي

الكاتبة: آية مصطفى أبو عبد الله

وَكانَ عِطرُه

وَ قُلتُ لِنَفسِيَ كَأسٌ آخَر
كَأسٌ واحِدٌ فَقَط
وَ أُنهي اللَيلَة
لٰكِنِّي تَعَثَّرتُ بِعِطرِهِ
وَ سَكِرتُ.. أَكثَرَ مِمَّا شَرِبتُ
وَ نِمتُ على أَعتابِ الذَّاكِرَةِ
وَ أَفَقتُ وَقَد غَطَّاني بِثَوبِه
لا لا
لَمْ يَكُن ما غَطَّاني بِهِ ثَوبَهُ بَلْ كانَ عِطرَه
كَانَ شَيئًا مِنْ عَبَق
وَ باقَةُ حَبَق
وَ لَيلٌ طَويل
أَتُراهُ يَذكُرُني، ذَلِكَ اللَيل
أَم أَنَّني تُهتُ على جِسرِ عَودَتي إِلَيه
بِاللهِ عَلَيكَ أَخبِرني أَينَ الطَّريق
عَينَيَّ ما عادَتا تُدرِك

وَ قَدَمايَ ما عادَتا تَعرِفُ أَينَ الطَّريق
وَ الدَّربُ، لا زالَ خَطيرًا
وَ حِمَمُ الشَّوقِ تَشتَعِلُ في رَأسي
وَ العِشقُ أَذابَ أَزرارَ القَميصِ وانفَلَتَت
وَ سارَ كُلُّ شَيءٍ في الطَّريقِ إِلَّا أَنا

الكاتبة: شاهيناز أحمد الخطيب

إمشِي على الماء

حينَ أَعشَقُ رَجُلًا أَحمِلُهُ مَعي
أُمسِكُ بِيَدِهِ وأَمشي على الماء
عِندي مِنَ الحَنانِ ما يَحتاجُهُ العالَم

كَشَجَرَةِ بُرتُقالٍ أُزهِرُ في عَينَيه
وَ كَياسَمينَةٍ، أَفتَرِشُ جُدرانَ قَلبِه
يا رَجُلًا أَعشَقُه
أَمسِك بِيَدي وقُلْ لي تَعالي

أُسافِرُ في اللَيلِ مَعَكَ
وَ قَبْلَ اللَيلِ، وقَبلَ الشَّفَق
قُل لي تَعالي
كَي أَذوبَ في زُجاجَةِ عِطري

وَ أُسافِرُ في عَينَيكَ حُلُمًا
قُل لي تَعالي

لا تَتَسَلَّلْ إلى اللَيلِ وَحدَك
دَعني أُسافِرُ في لَيلِ عَينَيكَ حُلُمًا
وَ أَمشي حافِيَةَ القَدَمَين
ما بَيْنَ ظِلِّيَ وظِلُّك
وَ سِرٌّ في القَلبِ يَسري مَعي

الكاتبة: شاهيناز أحمد الخطيب

على أعتابِ القُدس

وَ قَلبي على حُدودِ فِلَسْطينُ
كَحَقيبَةٍ مَنسِيَّة
كَوَردَةٍ تَنتَظِرُ عاشِقَها
كَعُصفورٍ بَلَّلَهُ المَطَر
لا هُوَ قادِرٌ على تَحَمُّلِ المَطَر
وَلا يَقوى على الرُّجوع
قَلبي هُناك، على أَعتابِ القُدس
نَغَمٌ يَفتَرِشُ الجُدران
وَ قِطعَةٌ مِنَ الفُسَيفِساءِ الزَّرقاء
تاهَت في مَساحاتِ الزَّمَن
قَلبي هُناكَ مُعَلَّقٌ كَمِصباحٍ على مَدخَلِ المُصَلَّى
وَ على أَوَّلِ الدَّرَجِ أُقابِلُ الكَلِمات
وَ أَلفُ حِكايَةٍ تُرسَم

الكاتبة: شاهيناز أحمد الخطيب

تُرابُ الوَطَن

وَإِنْ امتَلَكنا تُرابَ العالَم، لَن يَكونَ مِثلَ تُرابِ الوَطَن
وَلا كَمِثلِ رائِحَةِ تُرابِ الوَطَن
فَصَوتُ الشِّتاءِ هُناكَ حَزين
وَ رائِحَةُ اغتِرابِ ضَنين
يَشُقُّ عَلَينا في هَجيرِ الصَّحاري
وَ بَوحِ الحَنين
فَيا لِتُرابِ الوَطَنِ يَعيشُ في عُيونِنا
حينَ يُدمي تُرابُ الغُربَةِ العُيون

الكاتبة: شاهيناز الخطيب

لَيتَني أكونُ كُلَّ ما لَدَيه

كَمْ يَسهُلُ الحَديثُ يا صَديقَتي
عَنْ رَجُلٍ حائرٍ صادَفتُهُ ذاتَ مَساء

يَنبُتُ فيهِ عِطرُ الياسَمين
وَ يُزهِرُ رَبيعُهُ في وَضَحِ الشِّتاء

كَمْ يُنبِتُ يا صَديقَتي
في عِطْرِهِ اللَهَب

وَ يَخرُجُ مِنْ كَلِماتِهِ العَتَب
وَ تُوَرَّقُ أَشجارُ العِنَب
تَصيرُ نَبيذًا طَيِّبَ المَذاق

وَ يَمطُرُ الزَّهرُ والأَوراق
كَم يَنجو مِنْ بَينِ ثَنايا الكَلِمات
صَوتُهُ الشَّجيّ

وَ قَلبُهُ البَهيّ
أًحتارُ يا صَديقَتي
كَيفَ أَكونُ أَنا لَدَيهِ وكُلُّ ما لَدَيه

الكاتبة: شاهيناز الخطيب

أَتَمَنَّى لَو

أَتَمَنَّى لَو كُنتُ مُختَبِئًا في جَوفِ عَينَيكَ إِلى الأَبَد، لَو أَنَّني مَلَكتُ تِلكَ المَحَبَّةَ في قَلبِكَ، أَتَمَنَّى لَو تَعلَم مَكانَتَكَ في أَعماقِ قَلبي

أَنتَ فَقَط مَنْ مَلَكَ تِلكَ المَحَبَّةَ في صَـــفَحاتِ ذاكِرَتي، أَصـــبَحَتْ كَلِماتي تُعَبِّرُ عَمَّا في داخِلي عَنْ تِلْكَ المَحَبَّة

كَلِمَتي وَصَـــفَتكَ بِكَلِماتٍ لا تَســـتَطيعُ عَدَّها، أَصـــبَحَتِ الحُروفُ جَميعُها تَعرِفُ عَنْ ذلِكَ الشَّـــخص، فَيُمكِنْ أَنْ يَكونَ الحُبُّ عِلمًا ولَيسَ شَخصًا

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

مَعنى الجَمال

لَيسَ الجَمالُ بِتِلكَ المَلامِحِ الجَذَّابَة،
إِنَّما الجَمالُ في عَقلٍ يُبهِرُكَ في ثَقافَتِه، في روحٍ تُعطي بِلا مُقابِل، في فُؤادٍ لَم يَتَعَلَّم مَعنى الخُبث، في أَخلاقٍ تَعلو بِكَ دَرَجَةً تِلوَ الأُخرى، في روحٍ تَعَلَّقَت بِالإِيمانِ باللهِ تَعالى

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

إِجعَلْ مِنْ أَيِّ ذِكرى مُؤسِفَةٍ رَمادًا واصنَعْ ذِكرى أُخرى تُبهِجُ فُؤادَكَ إِنْ تَذَكَّرتَها

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

لا تَظُن الصَّامِتَ فارِغًا إِنَّما هُوَ يُبحِرُ في عالَمِهِ الخاص

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

إحياءُ ذِكرى

أَنا ذَنبُكَ الَّذي تَخشــى إعادَتَه، أَنا ذاكَ الشَّـالُ العَجيبُ الَّذي أَخَذَكَ إِلى عالَمٍ سَرمَدِيّ، أَنا العُصفُورَةُ الَّتي تُغَرِّدُ كُلَّ صَباحٍ آلامَها واشتِياقَها؛ لِتَســتَفيقَ على أَنغامِها فَزِعًا كَأَنَّكَ تَخشــى انقِضــاضَــها عَلَيك، أَنا الَّتي جَعَلتُكَ طِفلًا أَفعالَهُ تَســبِقُ أَقوالَه، بَل أَنا مَنْ حَجَبتُ عَنكَ مَفاتِنَ نِســاءِ الأَرض، كَالضَّـبابِ الَّذي يَعُمُّ السَّـماءَ مُبتَلِعًا نُجومَها في جَوفِه؛ فَتَتَعانَقُ حينَها الغُيومُ فَرَحًا وتَتَســاقَطُ قَطَراتُ شَــوقٍ على تِلكَ الأَرصِــفَة، لِتَبدَأَ حِكايَتُنا مِنْ جَديدٍ كَتِلكَ الَّتي أَرسُمُها دَومًا في سَماءِ مُخَيِّلَتي

فَمَنْ يَســـكُنُ الفُؤادَ إِلَّا مَعشـــوقَهُ، وما دامَكَ تَنبِضُ أَيُّها القَلب، سَيَنبِضُ مَنْ فيكَ غَيهَبًا وشَفَقًا

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

أَمَلُ العِشق

الوَقتُ يَمضي ونَحنُ نَنتَظِرُ الأَملَ
لَيسَ لِلأَمَلِ وُجود، لٰـــــكِن عِندَما انتَظَرنا حينَها كانَ الأَمَل ونَحنُ بِذاتِنا فَقَدناه، هٰذا ما يَحصُل عِندَما نَنتَظِرُ العِشق
وَ يَكونُ واقِفًا أَمامَ الزَّمَن فَيُفقِدُنا الحُبُّ زَمَنًا
كُلُّ صَباحٍ تُشرِقُ عُيونٌ جَديدَةٌ على آمالِ الحَياة

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

فَتاةٌ ذو وَجهَين

مُبَعثَرَةٌ أَفكارُها، لَيسَت مُدرِكَةً أَنَّها أَصبَحَت فَتاةً بِوَجهَين

الوَجهُ الأَوَّل: فَتاةٌ ناصِعَةُ البَياضِ تَسعى إِلى تَحقيقِ أَهدافِها، كُلُّ أَفكارِها تَدورُ حَولَ مُستَقبَلِها فَقَط

الوَجهُ الآخَر: يُفَكِّرُ في الهُمومِ والأَحزانِ واليَأْسِ والإِحباط

الخَوفُ مِنَ الوُقوعِ مَرَّةً أُخرى في حادِثَةِ الإِنصِدامِ الفِكرِيِّ مَعَ الآخَرين؛ لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ في فِكرِها العَجزَ عَنْ حَلِّ تِلكَ العُقَدِ الَّتي يَطرَحونَها عَلَيها

حينَها تَختَلِطُ أَفكارُ الوَجهَينِ بِرَأسٍ واحِدَةٍ يَكونُ الخُروجُ مِنْ ذلِكَ الضَّجيجِ مُستَحيلًا

وَ تُحاوِلُ أَنْ تَخرُجَ مِنْ نَفسِها؛ لِتَعودَ إِلى نَفسِها الثَّانِية، لِوَجهٍ واحِدٍ، لكِنَّ الأَفكارَ تَنهَدِمُ أَمامَ قُدرَتِها على التَّخَطِّي

أَفكارُها بُعثِرَتْ كَأَوراقٍ مُتَناثِرَةٍ مُلَطَّخَةٍ بِدِمائِها

خافَت إِنْ أَخرَجَتها أَنْ تُلَطِّخَ فِراشَها، فَقَرَّرَت أَنْ تَبقَى في ذلِكَ الضَّجيجِ على حِسابِ حالَتِها النَّفسِيَّة

يُخلَقُ مِنْ ازدِحامِ الأَفكارِ ضَجيجٌ لا يَنتَهي أَبَدًا

الكاتب: إسلام يوسف بني مرعي

كانَ الهُدوءُ مُريبًا

كَأَنَّ الهُدوءَ مُريبًا
لَحَظاتٍ مِنَ السُّكونِ غَيْرِ المَرئِيِّ تَجَلَّى انقِباضٍ وانبِساطٍ بِعَضَلَةِ القَلبِ أَمسى

وَهلَة الشُّرودِ غَيرِ الاعتِيادِيِّ أَضْحى
لَم يَكُن ذلِكَ ما أَضْفى هدوءً ما قَبلَ العاصِفَةِ أَدنى
بِضعَ ثَوانٍ وتوسُعٍ مُبهماً في العينان
لا فرقٌ بيْنَ إنسٍ وجان
لَستُ في بَرِّ الأَمانْ

جَزَّارٍ أَضْفَرَ في الأقوال؛ وتَكَفَّلَ وعَن الأَعمالِ غَضَّ البَصَر
غَيبوبَةٌ دُنيَوِيَّةٌ أُراهِن
بِأُمسِيَتي الشِعريَّة
أَتَقْبَلُني
وَ لَستُ بِأَرضى أَنا المُحتَلُّ بي بلْ نَصرًا
قِمارٌ بِدَمي بَدَوتُ كَالمُنتَشي أَيُّ جُرمٍ أَحتَسي

أَثورُ وأَفيضُ كانبِعاثَ الماءِ في المُحيطِ رَاجِيًا يَقظَتي
شُعورٌ يُكَبِّلُ مِعصَمي في وهن

سَأُطلِقُ سِراحَ لِسانِيَ دَوْمًا، وسَأُكْمِلُ النِّزالَ في حَديثي
بُركانٌ آخرٌ في الأَعصابِ يُستَضافُ

الكاتب: أواب محمد الرفاعي

لا تتخلّى عن جنّتك

جَلَستُ قُرْبَ أُمِّي أَتَأَمَّلُ مَلَامِحَ وَجْهِهَا اَلَّتِي وَهَنَتْ مِنْ كُثْرِ اَلِاعْتِنَاءِ بِنَا، أَتَأَمَّلُ يَدَاها اَلْخَشِـــنَتَانِ، وأَظَافِرُهَا اَلْمَكْسُـــورَة أَتَأَمَّلُ اَلنُّدُوبَ اَلَّتِي تَرَكْنَاهَا فِيهَا، أَتَأَمَّلُ نَوْمَهَا بَعْدَ يَوْمٍ حَافِلٍ وَأَتَسَـــاءَلُ: كَيْفَ لِلْبَشَـــرِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنْ جَنَّتِهِمْ ؟

هَلْ هُنَاكَ حَقًّا مَنْ أَخْرَجَ جَنَّتَهُ مِنْ بَيْتِهِ ؟ أَلَيْسَ " رِضَـــا اَللَّهِ مِنْ رِضَا اَلْوَالِدَيْنِ " ؟

كَيْفَ سَيَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ بَعْدَ فِعْلَتِهِمْ ؟ ؟

أَيُّهَا اَلْقَارِئ: أُمُّكَ جَنَّةً بَيْنَ يَدَيْكَ اِحْفَظْهَا بِقَلْبِكَ، وَتَحَمَّل ضَـــعْفَهَا كَمَا تَحَمَّلَتْ عَثْرَاتِكَ وَضَعْفَكَ فِي صِغَرِكَ، أَرْجُوكَ حَافِظ عَلَى نِعْمَةٍ أَنْتَ لَنْ تُدْرِكَ قِيمَتَهَا إِلَّا إِذَا زَالَتْ

هَنِيئًا لِمَنْ بَرَّ بِهَا

أَتَمَنَّى أَنْ يُذَكِّرَكُمْ تَعْلِيقِيَ هَذَا بِمَا يُعْتَبَرُ اَلْبَعْضُ عَنهُ غَافِلِين

الكاتب: أواب محمد الرفاعي

انتِظارُ المعجِزة

رَغْمَ كُلِّ ذلِكَ الهَواءِ الَّذي يُحيطُني

اختَنَقت

لا زالَتْ تِلكَ الغَصَّةُ اللَعينَةُ تَخنقُني

دَمعاتٌ تَنتَظِرُ إذنَ العَقلِ لِلهُطولِ ومِنْها مَنْ تَمَرَّدَتْ وسَقَطَتْ، كَلامٌ كَثيرٌ يُقالُ وَلا أَجِدُ ما أَقولُه

دَعَواتٌ غَيرُ مُرَتَّبة، لا أَعلَمُ ما أُريدُ وماذا أَدعو؟ يا اللهُ مُســـتَقبَلي على المِحَك، يا اللهُ أَبعِد عَنِّي الكارِهينَ الَّذينَ دَمَّروا مُستَقبَلي، يا الله

ثُمَّ أَصمُت

يا تُرى ماذا أَدعو؟ ماذا أَفعَل؟

يا اللهُ اســـتَجِبْ، أَنتَ تَعلَمُ ما أُريدُ وأَنا لا أَعلَم، أَنتَ خالِقي وتَفهَمُني، يا الله

صَلَواتٌ وَسَطَ سُكونِ اللَيلِ تَحمِلُ الأَهداف

تَحقيقُ رَغبَتِيَ المَجهولَة، تَساؤُلاتٌ تَحمِلُ لِماذا يا الله؟ لِماذا أَنا؟

ذَهابٌ وإياب، أَتَحَرَّكُ بِتَوَتُرٍ عالٍ لَعَلَّ تِلْكَ المُعجِزَةِ أَنْ تَأتي، تَخَيُّلاتٌ مُرعِبة، وسيناريوهاتٌ مُخيفَة، أَضَعُها والآنَ أَذِنَ العَقلُ لِلدَّمعِ فَانهَمَرَت دُموعٌ صامِتَةٌ ما لَبِثَتْ أَنْ تَحَوَّلَتْ لِشَهَقاتٍ مَكتومَةٍ بِمِشَقَّةِ أَمَل،

بِحِفظِ قِناعِ القُوَّةِ أَمامَ العَدُوِّ أَوِ الأَعداءِ الَّذينَ باتَ طَيفُهُم يُلاحِقني،

ضاقَ نَفَسي وبَخِلَ عَلَيَّ الهَواءُ بِبَعضٍ مِنهُ

وَلَمْ أَعي سِوا أَنِّي هُنا، آمالي تَبَخَّرَتْ

وَ آنَ أَوانُ الإلتِزامِ بِأَمرِ القَدَرِ وتَحَمُّلُ خَيباتِه

الكاتبة: شهد يحيى القاسم

كُنْ مُختَلِفًا

في عالَمٍ يَغزوهُ الظَّلامُ خُلِقْتَ مُتَمَرِّدًا، تَلَوَّنتَ بِالأَبيَضِ لِتَكونَ النُّورَ مُخالِفًا أَوامِرَ السَّوادِ

فَحورِبتَ

حورِبتَ فَصِرتَ وَحيدًا ونُبِذَ اختِلافُكَ رَغمَ جَمالِكَ، ولٰـــكِن كَيفَ ما كانَت نَظرَةُ العالَمِ لَكَ لا تَتَخَلَّ عَنْ كَونِكَ أَنت

بَريقُكَ وجَمالُ رُؤيَتِك، إِطغَ على سوءِ العالَمِ وحُسنِهِ، كُنْ مَلِكًا على عَرشِكَ، آمِرًا ناهِيًا لِنَفسِكَ

لا تَدَعْ أَحَدًا يَفرِضُ قَوانينَهُ عَلَيك، ويَرسُـــمُ لَكَ طَريقَك، فَأَيُّ طَريقٍ يَخُطُّهُ غَيرُكَ سَيَكونُ تَعَثُّرُكَ وسُقوطُكَ حَتمًا

اجعَلْ لِأَثَرِكَ ريحًا طَيِّبًا تَشُـــمَّهُ أَنت، ارتَقِ بِفِكرِكَ واجعَلْ دِماغَكَ صــاحِبَ تَطَلُّعاتٍ إِيجابِيَّةٍ تَنقُلُها لِمَن حَولَك، اجعَلْ بَياضَـكَ يَغزو قَتامَةَ لَونِهِم، انشُرْ ياسَمينَ أَفكارِكَ لِيَكونَ التَّغييرُ على يَدَيك

الكاتبة: شهد يحيى القاسم

قَلبٌ وجُرح

حينَ أَدمى قَلبِيَ خُذلانَك، أَذكُرُ أَنَّ دَمَعاتِيَ فاضَـــتْ ورَمَتْ عَهْدَ القُوَّة، قَدَمايَ عَجِزَتْ عَنْ حَملي فَضــاعَت وَسـيلَةُ الهَرَب، وقَلبي، قَلبِيَ الَّذي سارَ دَربَ الحُبِّ خانَهُ الحُبّ، تَحامَلتُ على نَفسي، أَخطو بِصُعوبَةٍ فارَّةً مِنْ إِكمالِ المُواجَهَة، نَحوَ سَــريرِيَ فَوَحدَهُ الَّذي يَضُــمُّني ويُغَذِّينِيَ السَّكِينَة، نِمتُ وَلا أَذكُرُ كَمْ لَبِثتُ لَـــكِنِّي أَذكُرُ أَنِّي استَيقَظتُ مُحمَرَّةً، حَفَرَتِ الدُّموعُ آثارَها على وَجهِيَ بِشِــدَّةٍ، تَلتَصِــقُ خُصــلاتُ شَــعرِيَ بِوَجهي، تَأَمَّلتُ مَنظَرِيَ مُبكي الحال، أَتَحَسَّسُـهُ لاعِنَةً بِسِـرِّيَ الحُبَّ وَما يَفعَل، آخِذَةً قَرارَ العَودَةِ إِلى ســابِقِ عَهدِيَ ونَجاحي، أَذكُرُ أَنِّي نَجَحتُ في هٰذا، ولٰكِن لَم أَلبَث فَخُنتُ العَهدَ بَعدَ خَيبَةٍ أُخرى

الكاتبة: شهد يحيى

حِوارٌ بَينَ القَلبِ والعَقلِ

القَلْب: أُريدُ التَّعَرُّفَ على أَشـــخاصٍ جُدُدٍ، أَمنَحُهُم مَشـــاعِرًا وحُبًّا صادِقًا

العَقْل: لا أَسْمَحُ لَكَ أَن تَخوضَ أَيَّ تَجْرُبَة

القَلْب: دَعني وشَأْني، هَذِهِ المَرَّةُ أَنا سَأَرْبَح

العَقل: كَيفَ سَـتَرْبَحُ وأَنتَ تَحْكُمُ عَلى الأُمورِ بِمَشـاعِرِكَ، وَلا تَرى الأُمور بِمَنْظورٍ واقِعِيٍّ ؟ سَيَسْتَنْزِفونَ مَشاعِرَكَ ويُحَطِّمونَ قَلْبَكَ ويَجْعَلونَ مِنْكَ شَخْصًا مُنْطَفِئًا وقاسِيًا

القَلْب: أَعْطِني فُرْصَةً وسَأَنْجَحُ هَذِهِ المَرَّة

العَقل: يا لَكَ مِن غَبِيٍّ لَن تَنْجَح؛ أَنا آخُذُ القَراراتِ بِحِكْمَةٍ ووَعيٍ، يَكْفيكَ ما حَدَثَ بِكَ مِن تَجارِبِكَ السَّـابِقَةِ الَّتي باءَت بِالفَشَـلِ، تَعَلَّمْ مِن تِلكَ التَّجارِب ودَعني أُحافِظُ عَلَيْكَ أَيُّها القَلْبُ الصَّغير

خُلاصَـــةُ النِّقاشِ قَرِّر دائِمًا بِعَقلِكَ لا بِقَلبِكَ، فَالأَشـــخاصُ الأَكْثَرُ حِكْمَةً ونُضْجًا لا يُقَرِّرونَ إِلَّا بِعُقولِهم

الكاتبة: أمل لؤي فزع

الماضي

الماضــي مِنَ المُمْكِنِ أَن يَكونَ قاسِـيًا وشـاقًّا، سَـتَظَلُّ تَذْكُرُهُ سَـواءً كُنْتَ تَجْلِسُ بِهُدوءٍ مَع نَفْسِـكَ أَو مَع أَصْـدِقائِكَ أو حتّى في سَـهْرَةِ أُنْسٍ مَع عائِلَتِكَ، سَـتَظَلُّ أَشـباحُ الماضــي تُلاحِقُكَ أَينَما ذَهَبْتَ لِتُذَكِّرَكَ بِكُلِّ شَـيْءٍ حَدَثَ فيهِ، فَتَتَمَنّى لَوْ يُحْذَفُ كُلُّ ماضـيكَ مِن ذِهنِكَ أو حتّى أن تَفْقِدَ الذَّاكِرَةَ تَمامًا، لَكِن هَل يُفيدُ التَّمَنّي

لَن تَقْدِرَ عَلى ذَلِكَ وَسَيَبْقى يُلاحِقُكَ ذَلِكَ الشَّبَحُ وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَن تَسْـتَسْـلِمَ لِلماضــي وَتَبْقى أَسـيرًا لَهُ، أَو أن تَنْتَصِـرَ عَلى تِلْكَ الأَشـباحِ وتَعيشَ وَتَسْتَمِرَّ وتَتَعَلَّمَ مِنَ الماضي وَتَسعى لِبِناءِ مُسْتَقْبَلِكَ الّذي يَنْتَظِرُكَ

الكاتبة: أمل لؤي فزع

عِشرون 20

مَرْحَلَةٌ مَليئَةٌ بِالمَشـاعِرِ المُخْتَلَطَةِ، فَفيها مِنَ الصُّـعوباتِ ما يَجْعَلُكَ تَتَمَنَّى لو بَقيتَ طِفْلًا، ومِنَ الوَعيِ والإدراكِ ما يَجْعَلُكَ تَفْخَرُ بِنَفْسِـــكَ وتُحَيِّيها وَغَيْرُهُما الكَثيرُ مِنَ المَشـاعِرِ المُتَناقِضَـةِ، وعَلى الرَّغْمِ مِن كَثْرَةِ تَناقُضِها إلّا أَنَّها تُصَنَّفُ مِنْ أَجْمَلِ مَراحِلِ حَياتي

مَرْحَلَةٌ يَصِـــلُ بِها المَرْءُ لِمُسْـــتَوًى راقٍ مِنَ الفَهْمِ وَالإدْراكِ لِكَيْفِيَّةِ التَّصَـــرُّفِ في المَواقِفِ بِأُسْـــلوبٍ واعٍ، تَبْدَأُ بِالتَّركيزِ على نَفْسِـــكَ واحْتِياجاتِها بِصَـــرْفِ النَّظَرِ عَن آراءِ النَّاسِ المُحْبِطَةِ، فَتَأْخُذُ قَراراتِكَ وَحْدَكَ ونادِرًا ما تَحتاجُ اسْـتِشـارَةَ أَحَدٍ أَو طَلَبِ التَّوْجيهِ مِنْهُ، فَقَد مَرَرْتَ بِتَجارِبٍ كافِيَةٍ في هَذِهِ الحَياةَ

وَصَلَتْ بِكَ لِلنُضـوجِ في سِنٍّ مُبَكِّرٍ، فَيُصْـبِحُ ما يَشْـغَلُكَ هُوَ كَيْفِيَّةُ تَطويرِ ذاتِكَ وتحقيقِ أُمْنِياتِكَ وَإِنجازِ أَعمالِكَ بِطَريقَةٍ رائِعَةٍ لِضَـــمانِ مُسْتَقْبَلٍ مُزْدَهِرٍ ومَراتِبَ عالِيَةً لِنَفْسِكَ

تَتَصَرَّفُ بِما تَراهُ مُناسِبًا وَأَنْتَ عَلى دِرايَةٍ أَنَّك المسؤولُ الوَحيدُ عَن قَراراتِكَ فَسَـتَتَحَمَّلُ نَتائِجَها أَيًّا كانَت، فَحَتّى إِنْ كانَت النَّتائِجُ سَـلْبِيَّة فَقَد

تَعَلَّمْتَ دَرَسًا لِلتَجارُبِ القادِمَة

لِكُلِّ شَخْصٍ في العِشْرِيناتِ، أَرْفَعُ لَكَ قُبَّعَةَ الإِحْتِرامِ لِتَحَدِّيكَ هٰـــذا السِّنِّ المَليءِ بِالتَّشتيتِ والمَصاعِب

الكاتبة: أمل لؤي فزع

العُزْلَة

العُزْلَةُ: هِيَ جُلوسُ الشَّـخْصِ بِمُفْرَدِه، يَبْعُدُ عَنِ الإِخْتِلاطِ ويُفَضِّـلُ أَن يَبْقى وَحيدًا، أَنا أَعْشَـقُ العُزْلَةَ فَأَعيشُ بِعالَمِيَ الخاصَّ وَحدي لِأَتَفَكَّرَ بِالحَياةِ وَأُحَلِّلَ المواقِفَ، وَأَبْتَعِدُ عَنِ العالَمِ المُتْعِبِ المَليءِ بِالمُنافِقين، كَما ولِلْعُزْلَةِ فَوائِدٌ مِنَ النَّاحِيَةِ النَّفْسِـيَّةِ فَهِيَ تُخَفِّفُ الضَّـجَرَ وتُبْعِدُكَ عَنِ المَواقِفِ الَّتي تَسْـتَدْعي العَصَـبِيَّة، وتَتَفَرَّغُ لِنَفْسِـكَ وتَفْهَمُ ذاتَكَ وتُطَوِّرَها وتُحِبَّها أَكْثَرَ مِن ذي قَبل، فَهِيَ بِذَلِكَ تُسْـهِمُ في بِناءِ شَـخْصِـيَّةٍ مُتَوازِنَةٍ وأَكْثَرَ إِدْراكٍ لِمَطالِبِ الحَياةِ ومَشاكِلِها، بِالتّالي تُعَلِّمُكَ كَيْفَ تُواجِهُ هَـٰـذِهِ المَشاكِلَ وتَتَخَطّاها بِدونِ أَنْ يَمُدَّ لَكَ أَحَدُهُم يَدَ العَوْنِ

بِالنِّسـبَةِ لي إِنَّ العُزْلَةَ مِنَ النِّعَمِ الَّتي تَسْـتَحِقُّ الذِّكْرَ والحَمْدَ عَلى الدَّوامِ

الكاتبة: أمل لؤي فزع

البِدايات

البِدايات دائِمًا جَميلَةٌ مَليئَةٌ بالمَشـاعِرِ تُعطيكَ آمالٌ وتَجْعَلُكَ تَنْهَمِرُ في إعطاءِ كُلِّ مَشاعِرِك، لَـكِن في النِّهايَةِ تُصْبِحُ بَدَلَ البِدايَات الجَمِيلَة، النِّهاياتُ التَّعيسَة وهِيَ كَفيلَةٌ بِأَن تُحَطِّمَ مَشاعِرَكَ وتَجْعَلُكَ تَصِلُ إِلى قِمَّةِ التَعاسَةِ، في ذَلِكَ الوَقتِ تَتَمَنّى لَو أَنَّكَ ما وَقَعْتَ بِشِباكِ الحُبِّ؛ لَكِنَّهُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ النَّدَم، فَسَـتَبْقى أَسـيرًا لِلذِّكرَياتِ التّي سَـتَعْلَقُ في ذِهْنِك لِذَلِكَ لا تَنْخَدِع وتَقَع بِالمَصْيَدَةِ مِنَ البِدايَةِ

الكاتبة: أمل لؤي فزع

وَالْوُقُوفُ عَلَى ذِكْرَى أَطْلَالِهِمْ لَمْ يَزِدْكَ إِلَّا أَلَمًا "تَلَبَّث "

اَلِانْتِظَارُ شَيْءٌ مُرْهِقٌ وَ أَمرٌ بَأْس

يُقْدِمُ عَلَيْهِ أُولَئِكَ اَلْأَشْخَاصِ اَلَّذِينَ لَا حَاضِرَ لَهُمْ

يَغُوصُونَ فِي مَتَاهَاتِ اَلْمَاضِي

وَ يَسرَحُونَ كَثِيرًا وَأَحْيَانًا يَغْلِبُهُمْ اَلنَّوْمُ وَ هُم يَحتَضِنونَ حُزْمَةً مِنَ اَلرَّسَائِلِ اَلْعَتِيقَةِ

لَا شَيْءَ يُوَاسِي قَلْبُهُمْ اَلْمُنْهَارُ وَانْتِظَارُ وَحْدَتِهِمْ، سِوَى تِلْكَ اَلذِّكْرَيَاتِ اَلَّتِي تَلحف عَلَيْهِمْ بَرْدَة اَلِانْتِظَارِ اَلْمُوحِش

وَ نَسْتَمِرُّ فِي طُقُوسِ اَلْعَيْشِ؛ لِأَنَّنَا مُجْبَرُونَ رَغْمًا عَنَّا وَ لَيْسَ لَنَا عَكْس ذَلِك

الكاتبة :نَيْرُوز عَبد الحَمِيد الْقَطْرَانِي

الخاتمة

لِكُلِّ شَـيءٍ بِدايَةٌ وَ نِـهايَة، وَها هِيَ مَحَطَّتُنا الأَخيرَةُ تَحمِلُ في طَيَّاتِها الكَثيرَ مِنَ النُّصـوصِ المَليئَةِ بِمَشـاعِرِ الحَنانِ وَ الأُلفَةِ وَ المَحَبَّة، بِالإِضـافَةِ لِأَحاسـيسٍ إِسـتِثنائِيَّةٍ وَ فَريدَةٍ مِنْ نَوعِها، حَزْمُ حَقائِبِ سَفَرِ هٰذِهِ المَحَطَةِ يُوَضِـحُ انتِهاءَ رِحلَةِ الإِبداعِ الَّتي لَيسَ لَها حُدود وَها هِيَ طائِرَةُ إِبداعِنا قَد حَطَّت، فَأَحْمِدُ اللهَ تَعالى وَ أُثني عَلَيهِ وَ أَشْكُرَهُ أَنْ مَنَّ عَلَيَّ بِإِخراجِ مِثْلِ هٰذِهِ التُّحفَةِ الفَنِّيَّةِ الرَّائِعة، الَّتي تَمَّتْ صِـناعَتُها بِأَنامِلِ كُتَّابِنا الذَّهَبِيَّةِ الَّتي طَرَّزَت أَجمَلَ الجُمَلِ وَ الحُروفِ وَ الكَلِمات وَ الَّتي بِودِّيَ أَنْ أَنقِشَـهَا بِخُيوطٍ مِنَ الأَلماسِ وَ الحَرير، فَأَتَمَنَّى لِكُلِّ قارِئٍ أَنْ يَكونَ قَدْ اسـتَمتَعَ بِالقِراءَةِ وَ المُطالَعَةِ بِقَدرِ ما اسـتَمتَعنا بِخَطِّ وَ نَحْتِ مَشـاعِرِنا بِهٰذا الكِتاب، وَ الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ

محبتكم مشرفة الكتاب

سارة خالد العشا

الفهرس

المقدمة 3

أحلام خالد العيساوي

حَرْبُ اللِقاء 6

صهيب فراس العاتِقي

الصِّراعُ الأَخيرُ بَيْنَ العاطِفَةِ وَالمَنطِق 9

سديل طاهر الشيخ

ضَحِيَّةُ حَرْب..... 15

نبأ السعود

شَهقَةٌ قاتِلة 18

مُثنّى جلال الشرفات

نَهجُ الانتِقام 21

مَعرَكَةُ الحُب 23

عالَمٌ مُتَناقِض 25

روان قدّاح

حِوارٌ بَيْنَ العَقلِ وَ القَلب 27

عبير جمال

مُستبَدَّةٌ بِعُنفُوانِها 30

غفران جَليد

حُزنِيَ السَّعيد 32

بتول عبد الفتاح

رَجُلًا داوَتهُ الأيّام 36

سدين خالد جبارة

غُربَةُ رُوح 39

هديل إياس البَلخي

عَقلٌ قَوِيٌّ مُتَحَكِّم وَ قَلبٌ حَسَّاسٌ مُتَأَثِّر 41

مريم مُحسن يوسف

تَخَبُّطٌ مُميت 43

خالد الشقيرات

في حُبِّ حيرَتي 45

الاء حجاوي

شَتات 51

تكامُل 53

كَفٌّ واحِدَةٌ لا تُصَفِّق 54

إيمان آل شبابيك

تَوافُقُ الخَصْمَين 58

تَجاوُزُ الأَشْياء 59

ردينة الهادي الذّيب

ثَنايا الرُّوح 59

جمانة ناجي الغنيمي

فُقدان 60

أسيل ياسر المسلم

عَفَوتُ عَنِّي 61

عُصارَةُ دِماغ 63

إنتِهاءُ الرَّغبَةِ وَبِدايَةُ الحُب 65

إيمان إسماعيل أبو غريبة

أَيْنَ أَنْت؟ 66

ما بَعْدَ الثَّانِيَةِ عَشْرَة 68

عِنْدَما أُنْصِتُ لِعَقلي 70

إيمان الجلاد

روجْدا 71

حنين محمد

مَشاعِرٌ مُبَعثَرة 73
مَدٌّ وَجَزرٌ دائِمَين فَالمَوجُ قَلبي وَالشَّاطِئُ عَقلي 74

منّة ماجد المعاقبة

تَناقُضٌ بَيْنَ القَلبِ وَالعَقل 75

غيث بلال بني عطى

هَوى الفُؤاد وَحِكمَةُ العَقل 78
صِراعٌ ما بَيْنَ النَّبضِ وَالمَنطِق 79

آيات عدنان صلاح

الإفلاس 80
العَهْد 82
دُستورُ القِطَط 84
أَلَمْ تَكُنْ السَّماءُ واسِعة؟ 89

وردة عوض الله أبو وردة

أَنْ أَكونَ أُمًّا 91

سَجينَةُ فِكرَة 94
ثُمَّ ماذا؟! 95
فُتاتٌ أَدمى القُلوب 97

جواهر عبد الله

مَنْ أَنْت 99

روعة عبد الرّحمن أبو بكر

لَيلَةٌ طاحِنة 102

مرام أحمد العزايزة

نَحوَ المَجهول 106

أريج ربابعة

لَيسَت كَأَيِّ شَوكة 109
مَتى سَتُشرِقُ الشَّمس؟ 111
عَجوزٌ في بِدءِ الشَّباب 114
الحُلُم 116
الأَنا 118

نورا التَّميمي

وَتوبوا إلى اللهِ جَميعًا 119

دَعِ الدَّمعَةَ تَفِرُّ مِنَ العُيون 122
كَيفَ تَتَرُك الغيبة؟ 124

راية محمد الخوالدة

وِصالُ المُحِبِّين 127
ماذا لو عادَ مُعتَذِرًا ..... 129+
على رَصيفِ الأَمَل 131

نور أحمد الدّهون

غَيمَةُ أَحلام 133

سارة خلدون الهوادي

مِنْ أَجلِ نَفسي 135
مُنيرُ دُروبي 136
واقِعُ عِشقِيَ لَك 137
سَأَهزِمُ الحَياة 138
لِقاءُ صَغيرَةٍ بِمَعشوقِها 139

رغد رائد مصطفى صلاح

الشَّجاعة 140

أية مصطفى أبو عبدالله

عدَّادُ خُطُواتي 143
هَمَساتُ الأَحزان 145
جُرعَةُ أَمَل 147
بَينَ حُلمٍ وَواقِع 148

شاهيناز الخطيب

وَكانَ عِطرُه 149
إمشي على المَاء 151
على أَعتابِ القُدس 153
تُرابُ الوَطَن 154
لَيتَني أَكونُ كُلَّ ما لَدَيه 155

إسلام يوسف بني مرعي

أَتَمَنَّى لَو 157
مَعنى الجَمال 158
إحياءُ ذِكرى 159
أَمَلُ العِشق 160
فَتاةٌ ذو وَجهَين 161

أوّاب محمد الرِّفاعي

كانَ الهُدوءُ مُريبًا 162
لا تَتَخَلَّى عن جَنَّتِك 164

شهد يحيى القاسم

انتِظارُ المُعجِزة 165
كُن مُختَلِفًا 167
قَلبٌ وَجُرح 168

أمل لؤي فزع

حِوارٌ بَيْنَ القَلبِ وَالعَقل 169
الماضي 170
عِشرون 20 171
العُزلة 173
البِدايات 174

نَيْرُوز عَبد الحَمِيد الْقَطْرَانِي

تَلَبَّث 175
الخاتِمة 177